

التأهفة

هنا اله معرفة إلى السالك

الطبعة الثالثة

٢٠١١

التلمذة ون المعرفة إلى السلوك

الطبعة الثالثة ٢٠١١

يسمح باستخدام هذا الكتاب بأي طريقة ممكنة كتدريسه في المعاهد اللاهوتية أو مجموعات التلمذة في الكنيسة. كما يمكن تصويره والاقتباس منه.

للحصول على العدد المطلوب من النسخ مكتب خدمة مرمي الثغر. تليفون: ٧٩٤٢٢٥ - ٨٣

المحتويات

٥	مقدمة
٥	أسئلة المناقشة
		الفصل الأول:
٧	تعليم السيد الرب عن نفسه
		الفصل الثاني:
١٩	تعليم السيد الرب عن الإنجيل
		الفصل الثالث:
٢٦	تعليم السيد الرب عن الحياة المسيحية
		الفصل الرابع:
٤٠	تعليم السيد الرب عن الحياة اليومية
		الفصل الخامس:
٦٨	تعليم السيد الرب بخصوص بعض الأمور في الحياة الروحية
		الفصل السادس:
٨٢	تعليم السيد الرب عن العلاقة بين المؤمنين
		الفصل السابع:
٩٠	تعليم السيد الرب عن الكتاب المقدس
		الفصل الثامن:
٩٨	حياة وخدمة يسوع من منظور مرقس
		الفصل التاسع:
١١٨	حياة وخدمة بطرس

مقدمة

كثيرًا ما فكرت في فصل برنابا للكتاب المقدس بأنطاكية:

**مَنْ كان يدرس فيه؟
وماذا كانوا يدرسون؟**

لقد بدأ ذلك الفصل في أعمال الرسل (١١: ٢٢-٢٤) وقد ظهرت الحاجة إليه بعد سماع الكثيرون للأخبار السارة عن الرب يسوع، ثم بعد ذلك قبولهم لشخص الرب نفسه. لقد تيقن برنابا بنفسه بخصوص عمل نعمة الله في حياة هؤلاء الناس (ع ٢٣)، وهكذا كانت مهمته ذات شقين:

أولاً: تشجيعهم في علاقتهم الجديدة مع الله.

ثانياً: مساعدتهم للكراسة لَمَنْ حولهم (ع ٢٣-٢٤).

واستمر ذلك الفصل لأكثر من عام. وقام برنابا بإحضار مُدرّس حديث الإيمان اسمه (شاؤل) ثم قام الاثنان معًا بتعليم الحق المسيحي وكيفية التشبُّه بالمسيح (ع ٢٥ - ٢٦). وبما أنهما علّما الحقائق الكتابية وساعدا المؤمنين على تطبيق مبادئ حياة التلمذة، فقد أثمرت جهودهما عن حدوث نهضة في الحياة المسيحية وكُلَّ الرب جهودهما بالنجاح.

أما أهل أنطاكية فقد كان بإمكانهم رؤية الفرق واضحًا بين أولئك الذين انضموا لذلك الفصل وأولئك الذين لم ينضموا إليه. لقد كان تلاميذ ذلك الفصل أكثر شبهاً بيسوع ويعيشون تعاليمه لدرجة أن كل مَنْ كان يعرفهم كان يُطلق عليهم لقب «مسيحيين».

هذا الكتاب الصغير هو خلاصة مادة كُتبت أصلاً لتدريسها في فصول دراسية أسبوعية في كنائس مُختلفة. إنها مُقدّمة لك في هذا الكتاب مصحوبة بصلاتي لكي تساعدك على النمو في مسيرتك الروحية، والشهادة للآخرين مُتبعا هذه التعليمات عن الرب يسوع وكلمته ومشيته.

إنه ليس بديل للكتاب المقدس بل يعمل على توجيهنا إليه؛ لذا أرجو أن تراجع الشواهد الكتابية الموجودة فيه وتقرأها من الكتاب المقدس لتحقيق أكبر فائدة من هذا الكتاب.

أسئلة المناقشة

إرشادات المناقشة

نحن نقدم اقتراحات لمجموعات المناقشة في نهاية كل فصل في هذه الطبعة لعام ٢٠١١ لرفع المستوى. ويجب مراعاة الآتي:

١. ينبغي على القراء النظر بعناية إلى الآيات الكتابية المقتبسة. ما هو أبسط معنى لها؟
 ٢. ينبغي أن يسأل القراء: ما الذي يعنيه النص إلى المستقبلين الأصليين للرسالة؟ كيف يمكن للسياق في القرن الأول التأثير على معنى الكلمات والأحداث؟
 - ٣- عقب ذلك، ينبغي على القراء محاولة تطبيق النص على حياتهم في سياق القرن الحادي والعشرين. كيف يجب أن أعيش لأرضي الله؟
- بوضع الأسلوب الذي نعيش به حياتنا الخاصة حاليًا جنبًا إلى جنب مع ما يُعلِّمنا لنا الله من خلال الكتاب المقدس (كلمة الله)، ومقارنة الاثنين معًا وتغيير حياتنا لتكون مشابهة لما نتعلَّمه، وما يجب أن نحياه، هي وسيلة رائعة للتقدم في التلمذة المسيحية.

أسئلة مناقشة المقدمة

اقرأ (أعمال الرسل ١١: ١٩-٣٠)

١. تعتقد لماذا أرسل قادة الكنيسة في اورشليم برنابا إلى أنطاكية عندما سمعوا أن الكثير من الناس أصبحوا مؤمنين؟

٢. عندما يبدأ الشخص في الحياة المسيحية (حياة ترضي يسوع المسيح) ما هي الأمور التي يجب أن يتعلَّم أن يفعلها أو لا يفعلها؟

٣. ترى ماذا كان يقصد برنابا عندما «وعظ الجميع أن يشبثوا في الرب بعزم القلب»؟ الآية ٢٣.

٤. لماذا كان يُعَدُّ مثل هذا التشجيع ضروري؟

٥. قدّم بعض الاقتراحات لماذا دُعي المؤمنون في أنطاكية مسيحيين؟

٦. نرى في الأربعة أعداد الأخيرة أن المؤمنين في أنطاكية استجابوا بالمساهمة في تسديد احتياجات أماكن أخرى. تُرى كيف تؤثر حياتنا كمسيحيين حقيقيين على كيفية استخدامنا للمال؟

تعليم السيد الرب عن نفسه

الله الأب

(متى ٤٣:٥ - ٣٤:٦)

إن الكلمة التي استخدمها الكتاب المقدس لـ «الأب» تُشتق من ذات الأصل لكلمات ترد بمعنى «الذي يغذي، يحمي، ويسند». وسر الحياة المسيحية الناجحة هو في تطوير علاقة حية مع هذا الإله الحي. كل صباح عندما تقفز من سريرك مُترنمًا بأعلى صوتك وتقوم بفتح ستارة النافذة فإنك ترى أمجاد اليوم الجديد. ولكن لو كانت هذه الستائر موجودة على الجانب الآخر من النافذة فلن يكون بمقدورك رؤية الصباح الجديد، فلا بد من وجود شخص آخر من الخارج ليسحبها لك.

وهكذا نحن، فقط نستطيع أن نرى الله إذا أعلن هو لنا عن ذاته. نحن لا نستطيع أن نفتح الستائر لأنها على الجانب الآخر من النافذة الذي يقابل الله. نحن نعتمد على الحقيقة بأنه هو سيظهر ذاته للشخص الذي يطلبه بصدق. الله أبعد من فهمنا وتصورنا. يقول النبي إشعياء بأن الله الأبدي، الله الخالق، الله الحي، هو خارج نطاق قدرتنا البشرية للفهم. البعد بين أفكار الله وأفكارنا يساوي الفرق بين كل شيء ولا شيء.

يقول الرب في (إش ٨:٥٥-٩) «أفكاري ليست أفكاركم ولا طرقكم طريقي يقول الرب لأنه كما غلت السماوات عن الأرض هكذا غلت طريقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم».

ومع ذلك الله يطلب منا أن نسعى لفهمه. فإذا كانت الوصية الأولى التي أعطاها لنا هي أن نحبه من كل قلبنا، نفسنا، فهمنا وقوتنا، فبالتالي يُفترض أنه يريدنا أن نعرفه. نحن لا نستطيع أن نحبه أحدًا لا نعرفه. يسوع قال للمرأة عند البئر: إن الله يطلب ساجدين حقيقيين (يوحنا ٤:٢٣-٢٤).

قال يسوع أيضًا لتلاميذه بأن الحياة الأبدية هي معرفة الله الوحيد الحقيقي بواسطة ابنه يسوع المسيح (يوحنا ٣:١٧). يجب أن نتوقع أن الله يبحث عنا إن كنا نحن نطلبه. وبما أن مشيئته هي أن يكون لنا جميعًا حياة أبدية فلا بد أن يكون نمونا في معرفته أمر في متناول أيدينا كما هو مقبول لديه.

الله أبدي

في سفر التكوين الأصحاح الأول يخبرنا الكتاب المقدس عن بداية كل شيء ما عدا بداية الله. الله أزلي كائن قبل هذا العالم.

كتب موسى في العزائمير: «من قبل أن تولد الجبال أو أبدأت الأرض والعسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله» (عزمو ٩٠:٢).

وكتب يوهنا قائلاً:

إن الله أعلن نفسه: «أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء» (رؤيا ١: ٨) .

إن التفكير في أبدية الله يساعدنا لنحيا بطريقة سليمة. سنين حياتنا على ضوء أبدية الله تشبه ومضة آلة التصوير بالنسبة لضوء الشمس. وبالرغم من ذلك فقد دعانا الله لنفهمه!

الله لا يتغير

كل ما يتعلق بنا يتغير. إذا نظرت إلى صور فوتوغرافية قديمة لك فمن المتوقع أن تخفيها خجلاً من أن يشاركك أحد في رؤيتها، فأنت تأمل أن تكون حكمتك قد ازدادت مع تغير ملامحك. وعندها فقط يمكنك أن تقول أنك قد نضجت.

يقول الكتاب: «إني أنا الرب لا أتغير فأنتم يا بني يعقوب لم تفنوا» (ملاخي ٣: ٦) .

يمكن لمشاعرنا أن تتغير ولكن أبونا السماوي لا يتغير. ما نقرأه في الكتاب المقدس عما كان الله يفعله نجده لا يزال يفعله اليوم. مقاصده آن ذاك هي مقاصده اليوم. صفاته في الماضي هي صفاته اليوم. إنه يشير إليك ويدعوك لتفهمه.

الله قدوس

الله ليس فقط قدوس ولكنه يسكن في القداسة. كل ما يفعله هو مقدس وكل ما يفكر فيه مقدس. إشعياء يرى قداسة الله مضاعفة ثلاث مرات، وموسى تغنى بقداسته الرائعة المدهشة (إشعياء ٦: ٣؛ خروج ١٥: ١١). يحثنا كاتب المزمور أن نقدم للرب «مجد اسمه. اسجدوا للرب في زينة مقدسة» (مزمور ٢٩: ٢).

عبرانيين ١٤: ١٢ توبهنا أن: نتبع «القداسة التي بدونها لن يرى أجد الرب». وجود أي خطية في حياتنا تقف حاجزاً أمام فهمنا لله. يجب أن نكون راغبين في التخلص من هذه الحواجز.

الله أبونا وليس مجرد قوة

العهد القديم يُظهر تعاملات الله مع شعب إسرائيل. أما العهد الجديد يظهر تعاملات الله مع شعبه المؤمن-الكنيسة. الله، أبانا السماوي هو مصدر حياتنا. إنه يقودنا، يُرشدنا، يُتلمذنا، يُحبنا، يأمرنا، يهبنا، يسكن فينا.

في العظة على الجبل: تكلم يسوع عن أبونا الذي يرى في الهفاء «وأما أنت فمعتى صليت فادخل إلى معبدك واغلق بابك وصل إلى أبيك الذي في الهفاء. فأبوك الذي يرى في الهفاء يجازيك علانية... لكي لا تظهر للناس صائماً بل لأبيك الذي في الهفاء. فأبوك الذي يرى في الهفاء يجازيك علانية» (متى ٦: ٦، ١٨) .

مع أن الله غير منظور إلا أنه يرانا ومع أننا لا نعرفه إلا أنه يعرفنا. الحياة الخفية التي نحياها مع أبونا السماوي هي سر نجاح حياتنا الروحية لنكون أبناء أبينا الذي في السماوات (متى ٥: ٤٥). فيجب أن نهتم كثيراً بالإيمان الذي في قلوبنا.

إرشادات مناقشة «الله الآب»

اقرأ (متى ٤٣:٥ - ٣٤:٦)

١- شارك كل عبارة تكتشف فيها حق بخصوص الله الآب في هذا النص - على الأقل ١٤ نقطة، ستجد بعض التكرارات- سوف تكتشف بقراءتك لهذا النص الكثير عن الله الآب.

- من الممكن أن تقوم بتسجيل قائمتين في أحدهما: ما هي صفات الآب؟ وفي الأخرى: ماذا يفعل الآب؟

٢- سر النجاح في الحياة المسيحية هو تطور العلاقة الحية مع الإله الحي.

- شارك إذا كانت لك علاقة جيدة مع أبيك الأرضي ما الذي يجعلها جيدة؟

- شارك بالأمور التي تساعد في بناء العلاقة وتطويرها. ناقش كيف يمكن تطبيق هذه الأمور في علاقتك الجديدة مع الله الآب؟

٣- في (يو ٤: ٢٣، ٢٤) المسيح قال: إن الآب يطلب ساجدين حقيقيين حيث قدم المسيح أعظم وصية في (مر ١٢: ٣٠) «تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك.»

من خلال قراءتك لهذين النصين ما هي الكيفية التي تتوقع أن تجدها في علاقة المسيحيين مع الله؟

عندما كانت زوجتي بريندا تُعلِّم هذا الدرس قامت باستخدام جملة بسيطة تتكون من بضع كلمات ولكنها تساعد في أن نعرف الله أبينا الذي في السماء:

«ثابت وبلا حدود هو الأب القدوس»

٤- ابحث في هذه الآيات عن كل من الكلمات الرئيسية. إنها فكرة جيدة لاستخدام كتابك المقدس إذا كان لديك واحدًا. سوف تقضي بعض الوقت في استخراج هذه الشواهد. إذا كنت في مجموعة فليشارك الجميع في البحث واستخراج الشواهد.

الله الأب هو ثابت مزمور ٣٣: ١١، ملاخي ٣: ٦، العبرانيين ٦: ١٧، يعقوب ١: ١٧

الله الأب هو الأزلي أيوب ١١: ٧-٩، مزمور ٩٠: ٢، تكوين ١: ١، مزمور ١٣٩: ٧-١٠، إرميا ٢٣: ٢٣-٢٤، أيوب ٤٢: ٢، متى ١٩: ٢٦، لوقا ١: ٣٧

الله الأب هو كائن مزمور ١١: ٣، إشعيا ٤٠: ١٨-٢٨، يوحنا ٥: ٢٦، أعمال ١٧: ٢٤-٢٥، رومية ١١: ٣٤، إشعيا ٦٦: ١-٢، ٢ تيموثاوس ٢: ١٣

الله الأب هو القدوس خروج ١٥: ١١، إشعيا ٦: ٣، إشعيا ٥٧: ٥، حبقوق ١: ١٣، رؤيا ٨: ٤

الله الأب هو أب ملاخي ٢: ١٠، أفسس ٤: ٦، يوحنا ١٤، آيات كثيرة! متى ٥: ٤٣-٦: ٣٤، آيات كثيرة!

لأن الله لا يتغير أستطيع أن أثق فيه .
لأن لا نهاية له أنا في رهبة وتعجب .
لأن الله كائن فلن أكون وهدياً .
لأن الله هو أب لديّ الأمان الكامل فيه .
لأن الله قدوس يجب أن أكون مدققاً في حياتي الخاصة .
لما لا تقول الجملة الخاصة بك: «لأن الله الآب هو..... أنا.....».

الله الابن

(كولوسي ٩:١ - ١٠:٢)

كتب بولس عن يسوع المسيح وكأنه عاش معه لعدة سنين على هذه الأرض. لكن في واقع الأمر قابل الرب المقام أثناء رحلته إلى دمشق فقط لفترة وجيزة. وعندما سأله: «مَنْ أنت يا سيد؟» جاءته الإجابة: «أنا يسوع الذي أنت تضطهده» (أعمال ٩:٥). وكانت هذه المقابلة الأولى مع يسوع ولكنها لم تكن الأخيرة. فقد استمر بولس بقية حياته شاكراً لأجل معرفته للمسيح وساعياً لعمق أكثر في معرفته. كما كان حريصاً أن الذين قادهم للإيمان ينموا في معرفتهم للمسيح. في مقدمة رسالته لأهل كولوسي يربط بولس ما بين الله الآب والله الابن. فهو يقول: «الله وأبا ربنا يسوع المسيح...» (كولوسي ٣:١). فالله هو مؤسس «ملكوت ابن محبته» (كولوسي ١:١٣) «الله» (في يسوع المسيح) سُرَّ أن يحل كل الملء» (كولوسي ١:١٩).

المؤمن الحقيقي يعلم أن يسوع المسيح هو ابن الله الوحيد المتجسد .

يسوع المسيح هو ابن الله

(كولوسي ٣:١، ١٣)

بعد معمودية يسوع جاء صوت الله من السماء قائلاً: «هذا هو ابني» (متى ٣:١٧). وجاهر بطرس بإيمانه بيسوع قائلاً عنه: «المسيح ابن الله الحي» بعد أن أعلن الآب له هذا الحق (متى ١٦:١٦). فقد عاش بطرس مع يسوع يُراقبه، ويسمع له، يفكر فيه، ويتعلم منه. وأيضاً أعلن قائد المئة الروماني الذي شهد موت يسوع على صليب الجلجثة «حقاً كان هذا ابن الله» (متى ٢٧:٥٤). فمن قبل خلق العالم وحتى تجسده من مريم العذراء بالروح القدس وصلبه ثم جلوسه في عرش المجد الآن - كان ولا يزال يسوع المسيح هو ابن الله.

يسوع المسيح هو صورة الله

(كولوسي ١:١٥)

الله عبّر عن نفسه للجنس البشري بطريقة هيئة يستطيع فهمها. يسوع المسيح المتجسد هو التعبير الإلهي عن شخص الله. عندما ننظر ليسوع المسيح نحن نحصل على الانطباع الصحيح عن الله - ما يفعله ويُريده وعن

مَنْ هو وكيف يتصرف - يسوع هو الابن الذي يُظهر صفات (مميزات) الآب لأن ملء الله حال فيه. لقد وعد يسوع أن يبارك كل مَنْ يُؤمن به بدون أن يراه بالعيان كما رآه بطرس، وقائد المئة وبولس (يوحنا ٢٠: ٢٩).

يسوع المسيح خالق العالم

(كولوسي ١: ١٦-١٧)

ما ينطبق على كل شيء في العالم من حولنا لا ينطبق على يسوع المسيح. فهو ليس خليفة الله بل هو الله الخالق. لقد كان قبل كل شيء بداية كل شيء. لقد كان موجوداً عند الخليفة.

في (تكوين ١: ٢٦) نقراً: «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض».

أما يوحنا فيقول بأن: «كل شيء به (يسوع المسيح) كان وبغيره لم يكن شيء معاً كان».

يسوع المسيح هو أيضاً قوة الخليفة، كلمته خلقت الأشياء من العدم وإرادته الآن تحفظ كل الخليفة من أن تتلاشى (عبرانيين ١: ٣). يالها من فكرة معزية الذي صنع (خلق) كل الأشياء بنفسه الآن يعد بأن يجعل كل الأشياء جديدة في حياة كل مؤمن.

يسوع المسيح هو رأس الكنيسة

(كولوسي ١: ١٥)

قيامه المسيح هي أساس تجديدنا. فبالرغم من أننا كنا في حالة بُعد عن الله بسبب الخطية، الآن نستطيع أن نعيش في توافق معه بسبب ما فعله المسيح لأجلنا. المسيح حمل عنا خطايانا في جسده وخلصنا بدمه. كفارته صنعت لنا سلاماً مع الله. كل مَنْ ولد ثانية ينتمي إلى كنيسته. هو رأسنا ونحن جسده. هو يُعبر عن نفسه من خلال أيدينا وقلوبنا ونحن نُعبر عن أنفسنا بعبادتنا له وشهادتنا عنه.

إن كنت أنا مولوداً من الله فإن يسوع المسيح ابن الله هو مخلصي. يجب أن أتعلم كيف أقبل يسوع المسيح كرب وأن أتأصل وأنمو فيه. ليس كافيًا أن أصبح مؤمناً فقط بل يجب أن أكون مؤمناً حقيقياً. وكل ما أحججه لذلك هو في المسيح والمسيح يسكن الآن فيّ.

إرشادات مناقشة «الله الابن»

اقرأ (كولوسي ١: ٩-١٠: ٢)

١- ناقش باختصار كيف يمكن لكل منا أن «ينمو في معرفة الله» كولوسي ١: ١٠؟

٢- ما هي التغييرات الأساسية التي تحدث في حياة المسيحي طبقاً لما ورد في كولوسي ١: ١٣-١٤؟

شارك بآرائك ماذا يعني ذلك في الحياة اليومية؟

٣- ما هي الحقائق التي تجدها في (١ كو ١٥: ١-٢٣) عن الابن؟
من الممكن أن تقوم بتسجيل قائمتين في أحدهما: ما هو الله الابن؟ وفي الأخرى: ماذا فعل الله الابن؟

٤- والآن ضع كل الأسئلة الكتابية وما كتبه في القائمتين التي قمت بتسجيلهما في كلماتك الشخصية محاولاً أن
تعبر عن ما الذي يوضحه الكتاب المقدس عن الله الابن؟

٥- الجنس البشري خُلق على صورة الله كما نرى في (تك ١: ٢، ٦-٢٧)، الله الابن وُلد «الذي هو صورة الله غير
المنظور» كولوسي ١: ١٥. ماذا يخبرك هذا عن طبيعة الحياة المسيحية التي تقودنا لما يريدنا الله أن نكون
عليه؟

٦- نجد في كولوسي ٢: ٢-٣، ”لمعرفة سر الله الآب والمسيح، المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم.“ لماذا
يعد أمر حيوي أن نتعلم عن المسيح يسوع بكل ما أتينا من قوة؟

٧- عبر عن كولوسي ٢: ٩، باستخدام كلماتك الخاصة مع مراعاة عدم إحداث أي تغيير في معنى النص، ثم شارك
هذا مع أفراد مجموعتك مستمعاً إلى تعليقاتهم.

الله الروح القدس

(يوحنا ١٤-١٧)

إنه سر عظيم أن يكون الله الآب والابن والروح القدس. الله إلى الأبد واحد وهو ثلاثة أقانيم بدون انفصال.
ليس في استطاعتنا أن نفهم هذا السر تمامًا ولا أن نتصوره بكفاءة. الله يشير إلى نفسه في الكتاب المقدس
بالجمع «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» (تكوين ١: ٢٦). «مَنْ يذهب لأجلنا؟» (إشعيا ٦: ٨). كل
من اللغتين العبرية واليونانية تسمح باستخدام الكلمة (واحد) لتعني (Compound unity). مع هذا الله هو
الآب، والله هو الابن، والله هو الروح القدس. هناك إله واحد وهو الذي يُعلن لنا ذاته في ثلاث شخصيات مُتميزة
وَمُتحدة في آن واحد. لا نستطيع أن نقول بأنهم يُكملون بعضهم البعض لأن كل واحد منهم كامل في ذاته. ما
يبدو تناقضاً لفهمنا البشري هو بالتأكيد واضح للعلي الفهيم.

في (يوحنا ١٥:١٧-١٥) نجد ذكر الأقانيم الثلاثة حيث يُعرف يسوع تلاميذه بالروح القدس. فهو يخبرهم بأنه سيتركهم ولكن الأب سيمنحهم الروح القدس. نستطيع أن نتعلم الكثير من الإصحاحات أعلاه.

الروح القدس هو شخص

بالرغم من أنه يمنح قوة إلا أنه شخص. يسوع يشير إليه بضمير المذكر «he» وليس بضمير غير العاقل «it». لفظ «آخر» في (يوحنا ١٤:١٦) يعني آخر من نفس النوع ذاته. إذاً الروح القدس له طبيعة المسيح الإلهية أي الله.

في مقدور الناس أن يقبلوا الروح القدس

الذين يتبعون المسيح يمتلئون من الروح القدس. عموم الناس لا يعينهم الروح القدس ولكن المؤمنين لا يستطيعون العيش بدونه (يوحنا ١٤:١٧).

الروح القدس مُعَلِّمٌ

فهو يُذكرنا بكلمات يسوع (يوحنا ١٤:٢٦). وهو يساعدنا على إدراك مَنْ هو الله (يوحنا ١٤:٢٠؛ ١٥:٢٦). كذلك يُبكت العالم على الخطية (يوحنا ١٦:٨). الروح القدس يُقنع الضمير بأن هناك أمور صحيحة وأخرى خطأ (يوحنا ١٦:٩-١١). إنه المُرشد الذي يأتي دائماً بالمجد لله من خلال يسوع المسيح (يوحنا ١٦:١٣-١٤).

كأي هبة أخرى يجب أن نقبل الروح القدس. الأب يمنحنا إياه ليكون معنا للأبد (يوحنا ١٤:١٦). الأب يُرسله لنا ليساعدنا على تذكر كل ما قاله يسوع وفعله. الابن يُرسله ليشهد عنه عندما نشهد نحن للآخرين بما نعرفه عن المسيح (يوحنا ١٥:٢٦-٢٧).

إذا كنت قد وُلدت من الله فإن الروح القدس يُمنح لك ليُساعدك أن تعيش حياة مسيحية تُرضي الله. المسيحية الحقيقية هي أن نحيا حياة روحية صادقة في وسط هذا العالم المليء بالمغريات والتجارب. ليس الأمر سهلاً كما يبدو ولا يمكن أن يتم فقط بقوة بشرية. من الضروري إذاً أن كل مسيحي مؤمن يعرف الروح القدس معرفة كاملة. فهو يزود المؤمن ويُسلِّحه ليخدم في الكنيسة، ويُمكنه من إظهار يسوع المسيح للعالم.

الكتاب المقدس يقول: **إن الروح القدس يمنح مواهب وثمر روحي في حياة المؤمن** (اكورنثوس ١٢:٧؛ غلاطية ٥:٢٢-٢٣).

سفر أعمال الرسل يكشف عما يُمكن أن يُحققه الروح القدس من خلال أشخاص مُستعدين لخدمته. وفي رومية الأصحاح ٨ يُناشدك بولس لكي تعرف الروح القدس في حياتك الشخصية. فبذلك يُمكنك أن تختبر سيطرته على ذهنك (ع ٨)، وطريقته في قيادتك (ع ١٤)، وشهادته لروحك (ع ١٦)، ومعونته لضعفاتك (ع ٢٦)، وفحصه لقلبك (ع ٢٧).

هناك دائماً ما يجذب في الأشياء الغامضة. فالأطفال يحبون دائماً لعبة (مرر الطرد) ويحاولون تخمين ما بداخله. ومع فتح كل ورقة تبدأ معالم ما بداخل الطرد في الظهور. لذلك لا تأس بسبب صعوبة فهم سر الثالوث. اجعل هدفك أن تعرف الله بكامله بينما في نفس الوقت تكون مدركاً لحقيقة أنه أبعد من فهمك.

إرشادات مناقشة «الله الروح القدس»

اقرأ (يوحنا ١٤:١٧)

١- يجب أن نرى (يوحنا ٨:١٥) كهدف لهذا الكتاب، وهدف كل مسيحي أيضًا. كيف نُظهر أننا "تلاميذ المسيح"؟

٢- كم عدد أسماء الله الروح القدس؟ وما هي الأعمال التي يقوم بها كما تجد في يوحنا ١٤-١٧؟
من الممكن أن تقوم بتسجيل قائمتين في إحداهما: أسماء الروح القدس، وفي الأخرى: أعمال الروح القدس؟
(لقد وجدت ١٥ نقطة في القائمتين)

٣- كيف تعرف الروح القدس كشخص وليس مجرد قوة أو طاقة؟

٤- اقرأ هذا النص وانظر كيف تمت الإشارة إلى الروح القدس، وبذلك نرى أن له إمكانيات الله نفسه. كما نجد في (أع ٣:٥، متى ١٩:٢٨-٢٠، ٢ كو ١٣:١٤، عب ٩:١٤، مز ١٣٩:٧-١٣، رو ١٥:١٧-١٩، لو ١٠:٣٥، ١ كو ٢:١٠، ٢ بط ١:٢١)

٥- حاول أن تتعلم من (رو ٨: ١٦) «الروح نفسه أيضًا يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله»
من الضروري لكل مؤمن أن يتعلم كيف يستمع لصوت الرب داخليًا من خلال الروح القدس - ناقش كيف يمكن أن يتم ذلك؟

عملية النمو الروحي

(كولوسي ١:٣-١٧)

يجب أن نحيا حياتنا الروحية في العلن كما يصفها بولس في (غلاطية ٢:٢٠) «مع المسيح صُلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ». فما أحياءه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان، إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي». يمكن لعدة أشخاص أن يساعدوك في معرفتك الروحية ولكن فقط الله هو مَنْ ينميك. في كورنثوس زرع بولس بذرة الإنجيل ثم يذكر الكتاب المقدس أن أبولس هو مَنْ سقى البذرة من خلال خدمته «ولكن الله كان يُنمي» (١ كورنثوس ٦:٣). لقد أخبر بولس أهل كولوسي بأن الإنجيل كان يُنتج ثمرًا حيثما تم المناداة به وكذلك سيثمر فيهم (كولوسي ٦:١). زراعة كلمة الله في النفوس تقود إلى الإثمار والنمو الروحي.

كيف يُمكن أن يتم هذا الأمر في حياتك؟ لقد اعتدت أن أسكن في الطابق الثامن في مبنى قرب مطار (هيثرو) بلندن. وعندما يكون الجو صافياً تبدو السماء مليئة بالطائرات. تعودت مع زوجتي على تمييز طريقة اقتراب الطائرات من مدرج الهبوط. وفي بعض الأحيان كان باستطاعتنا أن نميز سبعة أو ثمانية طائرات تنزل في شكل حلزوني استعداداً للهبوط. وعندما أكون في رحلة عودة إلى بلدي ونقترب من مطار هيثرو يكون باستطاعتي معرفة متى بالتحديد بدأت الطائرة في النزول على شكل دوائر حلزونية ونبقى على هذا الحال حتى يأتي دورنا في الهبوط. هذه الدورات الحلزونية تشبیه مناسب للنمو الروحي باستثناء أن الطائرات تهبط أما نحن المؤمنون فيجب أن نرتفع.

عندما ينبهك الله إلى خطية معينة في حياتك بالروح القدس في تلك اللحظة أنت أمام خيارين، أما أن تعاند الله قائلاً: «لن أصلب هذا الجانب من حياتي، إنني أريده بشدة» عندها تكون النتيجة فقدان شركتك الحية مع الله. أما الخيار الثاني وهو ما يطلبه الله أن تُخضع إرادتك لإرادته. فهو يرغب أن تمنحه السيطرة على حياتك. إنه يرغب أن تتخلص أنت من تلك العادة الشريرة، أو الصفة السيئة، أو ذلك الطموح الخاطئ. عندما تخضع لله يصبح المسيح سيداً على ذلك الجانب من حياتك (١ بطرس ٣: ١٥).

في كل مرة تتوج يسوع رباً وهكذا تمتلئ أكثر من الروح (١ كورنثوس ١٢: ٣)، وتكون اخترت الحياة الروحية وليس الموت (رومية ٨: ٦-١١). تكون قد قلت إنك ستخدم الله ولن تخدم الخطية. لقد اخترت أن تسود على الخطية بيسوع المسيح عوضاً عن أن تسود الخطية عليك. عندئذ تكون قد توافقت وتآلفت مع مشيئة الله الأب وكرست نفسك من خلال الله الابن وتعاونت مع الله الروح القدس. فما هي الخطوة التالية؟

على الفور تُصبح أكثر حساسية للخطية في حياتك. كلما زادت نسبة حياة يسوع القدوس في حياتك كلما أصبحت أكثر إدراكاً لطبيعتك البشرية الخاطئة. هذا لا يعني أنك أصبحت أكثر شراً وبعداً عن الله. بل تعني أن الله يكشف لك عن طبيعتك الخاطئة ويدعوك لتسمو في حياة القداسة ويرتفع بك إلى نقطة أصبحت أكثر استعداداً للهبوط ليس على الأرض بل في السماء. وقد يكون مازال أمامك العديد من الدورات التي يجب أن تقوم بها قبل أن يؤذن لك بالهبوط.

رد فعلك في كل مرة يأتي بك الرب إلى نقطة اختيار يُحدد ما إن كنت سترتفع أم ستهبط في حياتك الروحية. الذي تسمح لله أن يُتممه في حياتك ينتج عنه نموًا. وما يطلبه منك يُطلق بداخلك حياة. ما تمنع الله عن إتمامه في حياتك يؤدي إلى توقف نموك.

المسيحية هي الحياة التي يجب أن نحيها ٢٤ ساعة في اليوم، ٧ أيام في الأسبوع ٥٢ أسبوعاً في السنة. ما يعمله الله بداخلك يظهر ثمره في حياتك الخارجية. بينما يُوبخك الله على أمر، اختر أن تخضع له. اطلب عون الروح القدس بتكريس نفسك للمسيح بينما تستمر في خضوعك لإرادة الله. هذا هو النمو الروحي.

إرشادات مناقشة «عملية النمو المسيحي»

اقرأ (كولوسي ٣: ١-١٧)

١- في عدد ١، ٢ يتضح لنا أننا كتلاميذ المسيح علينا مواجهة اختيارات يومية فنحن إما أن نتطلع إلى السماء ونفعل مشيئة الرب أو نتطلع إلى العالم حولنا وينتهي بنا الأمر إلى فعل ما يريد. ناقش مع مجموعتك بعض الاختيارات والقرارات التي اتخذتها مؤخراً.

٢- صف باستخدام كلماتك الخاصة ما تعنيه كلمة الله في كولوسي ٣: ٢ «اهتموا بما فوق لا بما على الأرض»؟

٣- «كلما ازدادت حياة قداسة المسيح يسوع في داخلك كلما ازداد إدراكك لطبيعتك البشرية الساقطة» اشرح لماذا هذا صحيح؟

هل يعني ذلك أنك تصبح خاطئ بشكل أكبر؟ الآن أنت أصبحت تلميذ للمسيح؟ لما لا؟

٤- كيف تستطيع أن تमित طبيعتك العتيقة الساقطة؟ كما نرى في كولوسي ٣: ٥

التقدم في الحياة المسيحية يمكن أن يجري كما في المراحل الآتية التي تُتخذ مرة عقب مرة في الحياة ابتداء من السطور السفلي.

الرب يطلق نموًا أكبر في حياة المؤمن — ٦

(روا: ١٢-١٤، يو ١٦: ٧-٨) يصبح المؤمن أكثر حساسية للخطية — ٥

(١كو٦: ١٩-٢٠، يو ١٦: ١٣) الروح القدس يُطلق في حياة المؤمن — ٤

(١بط ٣: ١٥، كو ١: ١٨) المسيح يصبح هو السيد في حياة المؤمن — ٣

(روا: ٦: ١٣، ١ يو ١: ٨-٩) المؤمن يختار أن يستسلم إلى الله — ٢

(في ١: ٦، ٢: ١٣) الله يُطلق النمو في المؤمن — ١

انظر إلى الشواهد الكتابية الموجودة في كل خطوة من الخطوات الخمسة، ناقش كيف يُقاد المؤمن في هذه الخطوات مرة عقب الأخرى أثناء مسير نموه ليشابه صورة المسيح؟

أين (في أي خطوة) يتم اتخاذ القرار الأساسي؟

عبادة الله

(مزمو ١: ٣٤-٢٢)

عبادتنا لله يجب أن تكون فردية وجماعية. الكتاب المقدس يحتوي على سجل لكثيرين ممن قضا وقتًا خاصًا انفراديًا مع الله. دعي إبراهيم منفردًا يُقدم ذبيحته. وصارع يعقوب منفردًا مع الله. وأعلن لموسى عن

خطة الله للأمة الإسرائيلية عندما كان وحده. انكسر نحميا عندما كان وحده في محضر الله. ذهب يسوع لوحده للصلاة إلى الآب مبكرًا. وأيضا يخبرنا الكتاب عن أشخاص عبدوا الله معًا فصعدت أصواتهم العديدة معًا كصوت واحد. رنم موسى وشعب إسرائيل تسبيحات لله عند عبورهم البحر الأحمر. ورأى سليمان والشعب نارًا من السماء وهم يُصلون معًا في الهيكل. الكل استمع بانتباه لعزرا وهو يقرأ لهم من سفر الشريعة. كما صلى المؤمنون الأوائل لأجل جرأة وشجاعة فاهتز المكان الذي كانوا يُصلون فيه بالروح القدس.

العبادة هي انسكاب القلب أمام الله. إنها فيض روح الله والانشغال التام بالله. عندما تشاهد فيلم أو مباراة رياضية تصبح مستغرقًا تمامًا إلى حد أنك تُصبح غير مُدرك لما يجري من حولك. فالعبادة الحقيقية هي الإدراك التام لحضور الله والاستغراق فيه أي ببساطة أن تهيم به وتذوب فيه.

الله يستحق منا العبادة

أجناد السماء تعبده (رؤيا ٤: ١١). فقداسته تتطلب منا عبادته هو وحده (خروج ٣٤: ١٤). قال يسوع عن نفسه: «ولكن تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له» (يوحنا ٤: ٢٣).

كلمات الكتاب المقدس عن العبادة

في المزمير نجد أن الكتاب المقدس يحثنا قائلاً: «قدموا للرب يا أبناء الله قدموا للرب مجدًا وعزًا» (مزمور ٢٩: ١-٢). «قدموا» تعني (أعطوا أو انسبوا). وفي ذات الآيات يُشجعنا الكتاب لنقدم «للرب مجد اسمه». إن كلمة العبادة تعني في الأصل الانحناء وتقديم الخضوع. (مزمور ٣٤: ١-٤) يُحثنا لـ «نبارك الرب في كل حين» الأمر الذي يعني أن نرفعه في تسبيحنا. «بالرب تفتخر نفسي» مما يعني أيضًا أن نعز به فهو مصدر فخرنا واعتزازنا. علينا أن «نُعلي اسمه معًا» والكلمة تعني أن نرفع اسمه عاليًا فوق كل شيء. (مزمور ١٤٥: ٣) يُعلن أن الله مستحق كل الحمد ومستحق أن يُرفع فوق الجميع وأن نعلن أنه مجيد.

لذلك في عبادتنا يجب أن نُعطي أنفسنا له كما يجب أن نتواضع قدامه. يجب أن نعطيه الحمد وأن نُعلن افتخارنا به. ويجب أن نتحدّث عن عظمته. نحن لا نعبد الله لننال بركة منه ولكننا نعبده لأنه يُسر بعبادتنا له.

طرق الكتاب المقدس للعبادة

بكل سهولة يمكننا إثبات وجود أشكال مُختلفة من العبادة مقبولة لدى الله. (مزمور ٤٦: ١٠) يقول: «كفوا واعلموا أنني أنا الله. أتعالي بين الأمم أتعالي في الأرض» أما (مزمور ٤٧: ١) فيقول: «يا جميع الأمم صفقوا بالأيدي. اهتفوا لله بصوت الابتهاج». (مزمور ١٠٤: ٣٣-٣٤) يقول: «أغني للرب في حياتي. أرنم لإلهي مادمت موجودًا. فيلذ له نشيدي وأنا أفرح بالرب» ويرجو أن يكون تسبيحه مقبول لدى الرب. (مزمور ١٠٥) يطلب أن نعطيه الشكر وأن نُخبر الآخرين عما فعله (ع ١-٤). (مزمور ١٣٤: ٢) يقول: «ارفعوا أيديكم نحو القدس وباركوا الرب» بينما نجد (حقوق ٢: ٢٠) يطلب الصمت. وعندما فُتحت إحدى نوافذ السماء رأى يوحنا ملائكة وبشر «على وجوههم أمام العرش» ساجدين عابدين الله.

العبادة الحقيقية لا تعتمد على ما نفعله (وقوف، سجود... إلخ) ولكن على حالتنا الداخلية كما يراها الله الحي. العبادة لا تعتمد على وضع المكان الذي نحن فيه ولكن على مكانتنا الروحية أمام الله الحي. بخصوص أسلوب العبادة ليس هناك تحديد كتابي بخصوص أسلوب العبادة ولكن ما يهم الله هو وجود إيمان صادق وحي.

العبادة أمر ينبع من الرغبة والإرادة

إن كان لنا مخافة مُقدسة لله وإيمان صادق فيه سيزداد جوعنا للمزيد من شخص الله، سيكون لنا أيضًا احتياج وجوع أكثر لشخصه. إذا كانت علاقتنا مع الله جيدة عندها نرغب أن نبقى بالقرب منه. وإذ كُنَّا نُشكّل ذواتنا وفقًا لمشيئته فسنرغب حتمًا في عبادته وعندئذ لن نسمح لأي شيء أن يوقفنا عن عبادة الله لأن الامتناع عن العبادة خطية. يجب أن يتغلب إيماننا على مشاعرنا. الله يستحق عبادتنا سواء رغبنا في ذلك أو لم نرغب. العبادة الحقيقية هي إقرار بأن الله مُستحق لحمدنا وفعل كل ما باستطاعتنا لمساعدة أنفسنا (والآخرين إن كنا معًا) لنعبده.

إرشادات مناقشة «عبادة الله»

اقرأ (مز ٣٤: ١-٢٢)

١- سجل قائمة موضحةً فيها الكلمات المستخدمة في هذا المزمور والتي تصف العبادة (ربما تجد ثماني أو تسع نقاط) وعندما تدون قائمتك ناقش مع مجموعتك ماذا تعني كل كلمة وكيف ستحاول أنت أو الآخرون تنفيذ ذلك؟

٢- صف ماذا يعني أن تكون «مشغولاً كاملاً بالرب» أثناء العبادة، مما قد يساعدك أيضًا أن تصف ماذا يُعني أن تكون مشغولاً كاملاً بأي شيء آخر في الحياة. ما الذي تتعلّمه من هذه المقارنة؟

٣- ناقش الطرق المختلفة التي يمكن أن تستخدمها في العبادة. هذه النصوص الكتابية ستعطينا بعض الطرق لكن يوجد أكثر من ذلك. (مز ١٠٤: ٣٣-٣٤، مز ١٠٥: ١-٣، مز ٤٦: ١٠، إش ٥٧: ١٥، مز ٤٧: ١، مز ١٥٠: ٣-٥، حب ٢: ٢٠، مز ١٣٤: ٢، رؤ ٧: ١٠-١٢).

٤- ماذا يعني شكلك الخارجي للرب في العبادة؟ لماذا يُعدّ اتجاه قلبك أكثر أهمية مما تقوم به؟ (اصم ١٦: ٧، لو ٢١: ٤).

٥- الله دائماً مستحق عبادتنا بغض النظر عما نشعر به في هذا الوقت. كيف يمكنك أن تعبد الرب عندما تبدو أمور الحياة سيئة من حولك؟ (مز ١٩: ٤-٤، مز ١٠٧: ٨ و ١٥ و ٢١ و ٣١) في بعض الأحيان يجب أن يتغلب الإيمان على المشاعر!

٦- مزمور ١١: ٣٤ يخبرنا «هلمُّ أيها البنون استمعوا إليّ فأعلمكم مخافة الرب». ناقش ماذا تعني كلمة «مخافة الرب»، كيف نجيد التعبير عنها في عبادتنا الجماعية والفردية؟

تعليم السيد الرب عن الإنجيل

لماذا نهن بحاجة إلى الإنجيل؟

(تكوين ١-٣)

إن الكلمة اليونانية المترجمة (إنجيل) تعني بكل بساطة «الأخبار السارة». بولس يصف الحقائق المتعلقة بموت يسوع المسيح ودفنه وقيامته في (١ كورنثوس ١٥: ١-٤). هذه الحقائق هي أساس الأخبار السارة. ما فعله الرب يجب أن نؤمن به للخلاص وأن نبني عليه ضماننا في الحياة لكل فرد في البشرية. للبشر تصور ضعيف جداً عن الله اليوم بينما يرفعون تصوراتهم وآراءهم عن أنفسهم. يعترف الإنسان بأنه لم يكن قط في حياته كاملاً ولكنه يدّعي بأنه ينطلق نحو الكمال، كما يدّعي أنه قد ارتفع فوق الشهوات والرغبات والغرائز الحيوانية، وبأنه يمتلك العقل والذكاء والمنطق. ويؤكد بأنه لا وجود لما يُعرف بالخطية فالإنسان في تقدم مستمر للأمام وفي تحسن مطرد طوال الوقت. أما الموت فما هو إلا جزء من دائرة الحياة. ولكن الكتاب المقدس يذكر شيئاً مختلفاً. الكتاب المقدس يُعلّم أن الإنسان كان كاملاً ولكنه الآن ساقط من تلك الصورة المثالية، وبأنه مازال يُعاني من نتائج هذا السقوط. الإنسان في انحلال مستمر بدل التطور. الموت هو عقاب الله على العصيان. أول سفر في الكتاب المقدس يصف السقوط - سقوط البشرية - في أربعة مراحل. إذا تتبعناها سنعرف لماذا نحن في حاجة للإنجيل.

خُلِقَ الإنسان في جلال وعظمة

(تكوين ١: ٢٧)

لقد أحب الله أن يخلق الإنسان. وصمم الله الإنسان، ثم أعطاه التوجيه ليكون سيداً على كل الخليقة (ع ٢٦-٣١). وسرّ الله بالإنسان الذي صنعه. وكان الاختلاف الرئيسي والأساسي بين الإنسان وبقية الخليقة هو أن الإنسان ذو ضمير وعقل مفكر وإرادة حرة، مما منحه حرية اختيار عبادة الله. فلقد خُلِقَ الإنسان على صورة الله ونسمة (روح) الله كانت فيه. بهاء الله كان من حوله وبركة الله كانت عليه.

اختار الإنسان العصيان

(تكوين ٢: ١٦-١٧؛ ٣: ٦)

فقط ثمرة واحدة كانت ممنوعة على البشرية في جنة عدن. كان الإنسان حرّاً بكل المعاني. تكوين ٣ تخبرنا عن كيفية سقوط الإنسان في الخطية. لقد استخدم إبليس التشكيك في كلمة الله وشهوة عين الإنسان ليأتي بهذه الكارثة إلى التاريخ. ومن أول لحظة تجاهل فيها الإنسان إرادة الله وقع في المشاكل.

وكان الموت للإنسان هو الثمن

(تكوين ٨: ٣، ٢٣، ٥:٥)

بالرغم من أن الله حذرهم بكل وضوح من عاقبة العصيان إلا أن آدم وحواء قد تساءلا عما إذا كان هذا التحذير حقيقياً. ثم اكتشفوا أخيراً أنه كان حقيقياً جداً ولكن من خلال الطريق الصعب. وكان هناك موت فوري.. موتاً روحياً. لقد أدركوا على الفور بأنهم لا يمكن أن يتواجدوا في محضر الله القدوس. ثم أخرجهم الله من جنة عدن خوفاً من أن يأكلوا من شجرة الحياة فيحيون في الخطية إلى الأبد. وكان هناك أيضاً موتاً آخر لاحق وكان هذه المرة موتاً جسدياً. فبالرغم من أن الله خلق الإنسان ليكون حياً إلى الأبد إلا أن آدم مات بعد ٩٣٠ سنة من سقوطه. «أجرة الخطية هي موت» (رومية ٦: ٢٣). الخطية تفصل الإنسان عن الله كما تفصل قضبان السجن الإنسان عن الحرية.

الفساد أصبح طبيعة جميع البشر

بدءاً من (تكوين ١:٥-٥) نرى أن كل البشرية جاءت مولودة على صورة آدم وليس على صورة الله. وبدلاً من أن نكون ما أراد الله لنا أصبحنا نُقاسي كلنا لأننا منفصلين عن الله. (رومية ٣: ٢٣) تقرر حقيقة كل شخص بمن فيهم أنا وأنت «إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله».

ولهذا السبب نحن في حاجة شديدة إلى الإنجيل. فبدونه نحن أموات في نظر الله ولا نستطيع أن نحقق هدف أو غرض وجودنا. الملك داود آمن بهذا (مزمور ٥١: ٥) والرسول بولس آمن أيضاً بهذا (رومية ٥: ١٢، ١ كورنثوس ١٥: ٢٢).

شكراً للرب إذ إنه بعد أن قال: «أجرة الخطية هي موت» أكمل الكتاب المقدس قائلاً «أما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا».

إرشادات مناقشة «لماذا نحن في حاجة إلى الإنجيل؟»

اقرأ (تكوين ١-٣)

١- طبقاً لما ورد في (١ كو ١٥: ١-٤) ما هي الحقائق الأساسية عن يسوع المسيح في الأخبار السارة؟

٢- ما هي الطريقة الأولى التي استخدمتها الحياة في إغواء (تجربة) حواء؟ تك ٣: ١

٣- لماذا تُعد كلمة الله هامة، لذا حاول إبليس أن يُغيرها؟ (تك ٢: ١٥-١٧، ٣: ٢-٥)

أو لماذا كان من المهم لإبليس محاولة تغيير كلمة الله؟ (تك ٢: ١٥-١٧، ٣: ٢-٥)

٤- قبل أن يعصى آدم وحواء الرب. كيف رأهم الرب؟ تك ١: ٣١

٥- بعد عصيانهم كيف اختلفت نظرة الرب إلى آدم وحواء؟ (تك ٣: ١٦-١٩) ثم قارن بين (تك ٢: ١٥)، (تك ٣: ٢٣-٢٤).

٦- اقرأ رومية ٥: ١٢، ٣: ٢٣، مزمور ٥١: ٥، ١ يو ١: ٨

عبر بكلماتك الخاصة كيف يرى الرب الخالق الجنس البشري عقب آدم (نسل آدم)؟

ماذا تضيف الآية الموجودة في ١كو ١٥: ٢٢ إلى نظرنا في كيفية رؤية الله للبشرية؟

ما هو الخبر السار؟

(لوقا ٢٢: ٦٦ - ٢٤: ١٢)

بينما نجد أن الأخبار السيئة للإنسان هي أن خطيته تفصله عن الله، إلا أننا نجد أن الله جعل من الممكن إعادة هذه الشركة معه. النبي الواعظ يوحنا المعمدان نظر إلى يسوع المسيح وقال لأصدقائه: «هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم» (يوحنا ١: ٢٩).

يسوع المسيح هو ذبيحتي للخطية

قبل أن يأتي يسوع المسيح لهذا العالم كإنسان كان الله قد أمر بنظام متقن من الذبائح والطقوس ليصور لنا الطريقة التي بها كان سيعمل على مصالحة الإنسان لنفسه. كهنة العهد القديم ذبحوا حيوانات وقدموا لله دمها كنوع من التكفير الرمزي لخطايا شعبهم. يمكنك أن تقرأ عن هذا في (لاويين ٤-٧) ولكن لا تحيد عن موضوعنا بينما أنت تقرأ!

يوحنا يقول إن كل الرموز تتوقف الآن. الله رتب ذبيحته فهناك دم سيُسفك وهو الذي سيَعْبُر كل الحواجز التي صنعتها خطية الإنسان وسيعود بالناس إلى التعامل المباشر مع الله. فبسبب عجزنا عن أن آتي بذبيحة كافية لله فإن الله في محبته ورحمته يُعلن «نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة» (عبرانيين ١٠: ٣-١٠، رومية ٣: ٢٥).

يسوع المسيح أخذ مكاني في القضاء والدينونة

بما أن الجميع قد أخطأوا فالكل استحق أن يدفع عقاب الخطية الذي هو الموت. ومن العدالة أن نُدان بالانفصال الأبدي عن الله. ولكن ابن الله يسوع المسيح أخذ عني خطيتي في جسده. فبالرغم من أنه لم يخطئ

أبدًا إلا أنه صار خطية لأجلي. ما استحقه الجنس البشري بسبب الخطية حوَّله المسيح لنفسه (١بطرس ٢: ٢٤). هناك ترنيمة تقول: كان عليّ دين لم أستطع دفعه ... هو دفع الدين الذي لم يكن عليه.

يسوع المسيح هو مُخلِّص

وبما أن يسوع قد دفع عني أجرة خطيَّتي لأنه مات في مكاني ولأن عدالة الله قد أوفيت بالكامل، لذلك أنا غير مطالب بدفع أي أجرة عن نفسي. ولو كان عليّ استلام إيصال فسيكون مكتوبًا عليه «سُدِّد بالكامل» مكتوبًا بلون الدم الأحمر. «لأن أجرة الخطية هي موت وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا» (رومية ٦: ٢٣).

لم يمت يسوع فقط لأجلي أنا. (عبرانيين ٩: ٢٧-٢٨) تتحدث عن «كثيرون». مما يعني أننا ضمن هؤلاء! لا عجب إذن أن يكون بوسع المؤمنين الابتسام! يسوع المسيح هو ذبيحتنا للخطية والذي أخذ مكاننا في قضاء الله وخلصنا. لذا أعذرني عندما أهتف هللويًا!

بعض الناس قد يقولون لك إن باستطاعتهم الحصول على قبول من الله بطرق مختلفة مثلًا أعمال صالحة، عطايا للمحتاجين أو أنشطة دينية، السلوك بحسب ما يراه الناس مقبولًا مُتبعين تعاليم الآخرين. ولكن الكتاب يذكر بكل وضوح أن هناك طريق واحد للإنسان الذي شوهته الخطية. يجب أن يتوب عن خطيته ويجب أن يتعرَّف بمُخلِّصه يسوع. فيجب عليه أن يقبل الغفران من الله فقط بالطريقة التي قد حددها الله. عندها فقط ترجع العلاقة الصحيحة مع الله (١ تيموثاوس ٢: ٥-٦). هذا التحرير هو بالحقيقة الأخبار السارة.

إرشادات مناقشة «الإنجيل، ماذا يعني؟»

اقرأ (لوقا ٢٢: ٦٦-٢٤: ١٢)

١- في الدرس السابق رأينا كيف فتح الحق الموجود في (١ كو ١٥: ٢٢) بابًا للرجاء أمام كل مَنْ ضلَّ واستحق الموت.

هذه الشواهد الكتابية تصف أحداث محاكمة المسيح، الرفض والسخرية التي تعرَّض لهم، صلبه، دفنه، قيامته. دع الرب يتحدث إليك أثناء قراءتك لكلماته هذه.

٢- في بداية حياة المسيح العلنية تنبأ يوحنا المعمدان عن المسيح أنه سيكون «حمل الله الذي يرفع خطايا العالم» (يو ١: ٢٩). شارك بما تعرفه عن النظام اليهودي في العهد القديم لتقديم الذبائح وغفران الخطايا- (يمكنك الرجوع إلى لاويين ٤-٥ ناظرًا إلى الآيات التي تبدأ بجملة «إذا أخطأ إنسان»، ثم اقرأ بشكل عام ماذا ينبغي عليهم أن يفعلوا تاركًا التفاصيل الدقيقة الآن).

٣- ناقش الآية الواردة في (عب ١٠: ٣-١٠) لماذا كان من الهام أن يأخذ المسيح صورة إنسان؟ ماذا قرر المسيح أن يفعل بجسده؟

٤- في (عب ١٠:١٠) نجد كلمة «مرة واحدة»، ما الفرق بين ذبيحة الخطية الحيوانية في العهد القديم وذبيحة المسيح الكفارية على عود الصليب؟

٥- اذكر تعليقك على (١بط ٢: ٢٤). هل كتابك المقدس مفتوح أمامك، أكمل الجملة الآتية:

«حيث فعل المسيح ذلك. أنا.....»

٦- اذكر تعليقك على (عب ٩: ٢٧-٢٨)

٧- كيف تجيب على شخص يخبرك بأنه يوجد طريق آخر (طريق بديل) للخلاص؟ كيف تعرف أنه يكفي لك أن تثق في المسيح يسوع لخلاصك الشخصي؟ (١ تيموثاوس ٢: ٣-٦)

حاول أن تجد باب الرجاء المشار إليه في السؤال الأول في الشواهد الكتابية الآتية:

(رومية ٦: ٢٣، كولوسي ١: ٢١-٢٣، ١ تيموثاوس ١: ١٥-١٧، ١ يوحنا ١: ٨-١٠، ١ يوحنا ٥: ١١-١٢)

كيف نتجاوب مع الإنجيل؟

(أعمال ١: ٢-٤٧)

أول عظة ألقيت في تاريخ الكنيسة المسيحية اختتمت بدعوة الناس للتجاوب مع ما فعله الله. الله مَدَّ يده للبشرية وقال: تعالوا إليّ كما أنتم وبهذه الطريقة فقط سأقبلكم. خذ لحظات واقراً (أعمال ٢: ٣٦-٤١). الآية الرئيسية هنا هي (ع ٣٨) والتي فيها يقول بطرس إننا يجب أن نتجاوب مع الأخبار السارة بثلاث طرق.

توبوا

وهذا يعني حرفياً - غيروا تفكيركم أي غيروا أهدافكم وغيروا أفعالكم. هذا التغيير يشمل الانصراف عن الخطية والاتجاه نحو الله. الله والخطية لا يتفقان. فالله قدوس (إشعيا ٦: ٣)، بينما نحن خطاة (رومية ٣: ٢٣). فقط عندما نختار أن نترك الخطية عندها نستطيع أن نعرف الله. هذه التوبة هي عمل إرادي حر. عندما يقرر لاعب كرة القدم أن ينتقل من نادي إلى آخر يقرر الإداريون الأجر الذي سيأخذه ويحددون الشروط والتواريخ الملائمة. إلا أن اللاعب وحده هو الذي يحدد النادي الذي يرغب في الانتماء إليه. وهكذا فإنه علينا نحن أن نختار أن نتوب ونرجع إلى الله.

وعظت الكنيسة الأولى الحاجة إلى التوبة بدون استئذان. (أعمال ٣: ١٩؛ ٨: ٢٢؛ ١٧: ٣٠-٣١؛ ٢٦: ٢٠). إنها التوبة التي تأتي لنا بغفران الخطايا. التوبة في حد ذاتها طاعة لأمر الله. والتوبة الحقيقية تظهر فقط عن طريق تغيير كامل في الحياة.

اعتمدوا

الكلمة حرفياً تعني يُغطس أو يغمر. وقد جرت العادة على استخدامها لصبغ ثوب عن طريق تغطيسه في سائل الصبغ. يسوع بنفسه أمر أتباعه أن يُظهروا تبعيتهم له عن طريق ممارسة هذا الطقس البسيط. (متى ٢٨: ١٩-٢٠).

المعمودية لا تُخلص أحد من الخطية. فقط يسوع المسيح يستطيع ذلك. ولكنها تُظهر للآخرين أن الشخص المُعمد قد قرر أن يتبع يسوع المسيح في حياته تاركاً طرق العالم الرديئة وراءه. الكنيسة الأولى مارست المعمودية المؤمنين (أعمال ٨: ٣٦-٣٨؛ ٩: ١٨؛ ١٠: ٤٧-٤٨؛ ١٦: ٣١-٣٣). المعمودية المؤمنين هي عبارة عن اعتراف علني بالتكريس الشخصي. حقيقة شهادة المعمودية تظهر فقط من خلال تغيير كامل في الحياة.

اقبلوا عطية الروح القدس

كثيراً ما يقول الناس لي: لن أستطيع أن أكون مسيحياً حقيقياً لأنه ليس لديّ المقدرة على الاستمرار. الله أيضاً يعلم أن هذا مستحيل بدون مساعدته. ولذلك لا يتوقع منك أن تفعله بنفسك. ولهذا السبب هو يمنح روحه القدس لكل المؤمنين والروح القدس هو الذي يهبنا الحياة المقدسة. الله يريد من كل مؤمن أن يتعلم كيف يعيش حياة مسيحية في ملء قوة الروح القدس، ولكن الله لن يُجبرك على فعل أمر لا ترغب فيه. إنه يحترم إرادتك الحرة لكنه يرغب أن تختبر بالإيمان ملئه في حياتك.

نحن نضع ثقتنا الكاملة في الله ونؤمن أن خطايانا مغفورة وأنه سيجعلنا حساسين للخطية في حياتنا. نحن نعتمد عليه ليجعلنا أكثر شبهاً ليسوع المسيح. نحن نثق فيه أن يهبنا الروح القدس عندما نسأله أن يملأ حياتنا (لوقا ١١: ١٣).

أن تفهم عقلياً أن يسوع هو المخلص هذا شيء وأن تفهمه قلبياً كونه المخلص هذا شيء آخر تماماً. هل يُمكنني الآن أن أسألك: ما هو موقفك أنت وأين تقف في نظر الله؟ هل أنت هالك أم مُخلص؟ هل أنت ميت روحياً في نظر الله أم أنت حي فيه؟ هل دمرت الخطية أم أنك قد تجددت في يسوع المسيح؟

صلّ هذه الصلاة في مكانك بكل أمانة وإخلاص وستنال غفران لخطاياك وتنال عطية الروح القدس.

«يا الله الآب أنا أعترف بطبيعتي الخاطئة أمامك وأنا أوّمن أنك قد أرسلت يسوع المسيح ليكون مُخلصي لذلك أنا أختار أن أترك حياتي السابقة - حياة الخطية - وأتعلّم أن أحيى الحياة المسيحية الحقيقية. إنني أريد ملء روحك القدوس ليقويني. اقبلني.. اكسرنني.. اغسلني وتلمذني. أصلي كل هذا في اسم يسوع المسيح مُخلصي وربّي. آمين.»

إرشادات مناقشة «كيف نتجاوب مع الإنجيل؟»

اقرأ (أع ٢: ١-٤٧)

١- حيث قدّم الرب نفسه بدلاً منا لينال عقاب الخطية كما ورد في (أع ٢: ٣٦)، كيف يجب أن نستجيب لما قام به الرب؟

٢- ماذا يعني «نُخسوا في قلوبهم» الواردة في (أع٢: ٣٧)؟

٣- ناقش ما هو الفرق بين التوبة في الكتاب المقدس وشعور الإنسان بمجرد الأسف على شيء ما؟

٤- تتضح أهمية التوبة في الوعظ الموجه للمسيحيين الأوائل، كما نرى في أع ٢: ٣٨، أع ٣: ١٩، أع ٨: ٢٢، أع ١٧: ٣٠-٣١، أع ٢٦: ٢٠.

ما الذي تفهمه من شهادة بولس حين قال: «بل أخبرت... أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله عاملين أعمال تليق بالتوبة» أع ٢٦: ٢٠

هل مازال هذا وعظ (شهادة) جيد إلى يومنا هذا؟ لماذا؟

٥- أهمية اعتماد (معمودية) المؤمنون ظهرت أيضًا في الكنيسة الأولى كما نرى في (أع ٢: ٤١، أع ٨: ٣٦-٣٩، أع ٩: ١٨، أع ١٠: ٤٧-٤٨، أع ١٦: ٣١-٣٤) ما الذي يظهره المُعتمد أو يُخبر به أمام الجموع الشاهدة على معموديته؟

٦- «المعمودية لا تُخلص أحد من الخطية» ناقش هذه الجملة.

ما هو الهدف من المعمودية إذا كانت هذه الجملة صحيحة؟

٧- وعظ بطرس «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع لغفران الخطايا، فتقبلوا عطية الروح القدس» أع ٢: ٣٨.

لماذا كان الروح القدس هامًا بالنسبة لمستمعي بطرس؟ هل مازال هامًا بالنسبة للمؤمنين الجدد في يومنا هذا؟ لماذا؟

في أع ١: ٨ المسيح وعد أن الروح القدس سيعطي "قوة للشهادة" ناقش ماذا يُعني لك هذا الآن؟

تعليم السيد الرب عن الحياة المسيحية

قبول الروح القدس والاعتماد عليه

(يوحنا ١٤:١٥ - ١٥:١٥)

عندما تبدأ التفكير في الأمور المتصلة بالحياة المسيحية الحقيقية قد تصل لخلاصة معينة وعندها ستهتف قائلاً: «لا لن أستطيع فعل ذلك!». هذه الخلاصة هي صحيحة تمامًا من وجهة نظر الله الذي عرف مسبقًا مشكلتك هذه، واستجابته لنا كانت هي منحك الروح القدس ليسكن فيك. الروح القدس هو الله نفسه لذلك فهو يهبك القوة لأن تعيش حياتك بطريقة ترضي الله. وهكذا يبدو جليًا أنه على كل المسيحيين - وأنت واحد منهم - ضرورة الحصول على الروح القدس والاعتماد عليه كليًا. هذه الفكرة ثابتة ومتصلة عبر العهد الجديد بأكمله، لذا أقترح عليك أن تفكر مليًا في هذه الصفات الخمس التي يجب أن تتوافر في كل مؤمن.

يجب أن يولد المؤمن من الروح القدس

(يوحنا ٣:٣-٨)

الحياة لا يمكن أن تبدأ أو توجد بدون ميلاد. وكما أن حياتك الجسدية بدأت بميلادك الجسدي هكذا أيضًا حياتك المسيحية يجب أن تبدأ بالميلاد الروحي. إن إدراك وجود الله في حياتك والتأكد من قبوله لك كأحد أبناءه ووجود دافع قوي لمعرفته بداخلك وللنمو في الحياة المرضية عنده - كل هذه هي دلائل على الميلاد الجديد والحياة الروحية.

المؤمن يجب أن يُعمد بالروح القدس

(أعمال ١:٤-٨)

يسوع وعد تلاميذه بثلاثة أشياء في هذه الأعداد وهي: عطية - معمودية - قوة الروح القدس. عندما تحصل على هدية في عيد الميلاد أو عيد ميلادك الشخصي لا يمكن عندها أن تشترط نوع الورقة التي سيتم بها لف هديتك. هكذا الأمر مع الله لأنه هو مَنْ يقرر الكيفية التي بها يمنحك الروح القدس. مسئوليتك تنحصر في أن تسأل وتطلب من الله ثم تكون مُستعدًا لعمله فيك ثم قبول الروح القدس بالإيمان.

المؤمن يجب أن يُظهر شجاعة بالروح القدس

(أعمال ٢:١٤، ٣:٦، ٤:١٣، ٢٩، ٣١، ٥:٤١-٤٢)

أعظم دليل لتأييد التصريح بالحياة المتغيرة هو إظهار ذلك التغيير. ستكون دائمًا أنت هو نفس الشخص

ولكنك يجب الآن أن تُظهر أنك مسيحي مؤمن. هذا يعني انفصالك عن كل المواقف والتصرفات الخاطئة السابقة. وبالتالي سيقودك هذا إلى بناء حياة جديدة أفضل. وستُظهر جرأة وشجاعة في الاعتراف بانتمائك لربنا يسوع المسيح.

المؤمن يجب أن يُظهر جمال صفات الروح القدس

(١كورنثوس ١٢:١-١١؛ غلاطية ٥:٢٢-٢٣)

التغيير الذي يجلبه يسوع المسيح لحياة المؤمن سيظهر في صفاته كما سيظهر في تصرفاته. الروح القدس قدوس؛ لذلك فهو سيُعلن عن وجوده عن طريق مواهبه ونعمه. الروح القدس سيتصدى للجوانب التي لا ترضي الله في حياتك وسيطلب تعاونك معه حتى تتغير لصورة المسيح عينها. الروح القدس سوف يُزودك ويُعِدِّدك لتلعب دوراً فعالاً في بناء كنيسة المحلية. وهدفه هو أن يجعلك تمارس الشجاعة وتعكس روعة المسيح في حياتك.

المؤمن يجب أن يكون دائماً ممتلئاً بالروح القدس

(أفسس ٥:١٨؛ يوحنا ١٥:٥)

العهد الجديد يقدم لنا الدلائل على أن ملء الروح القدس ليس اختبار يحدث مرة واحدة فقط في الحياة. بل هو اختبار يحتاج أن يتكرر مراراً وباستمرار كما كان الحال مع بطرس والرسل (أعمال ٢:٤؛ ٤:٣١)، ومع بولس (أعمال ٩:١٧؛ ١٣:٩). ويمكنك تتبع هذه الفكرة عبر سفر الأعمال (أعمال ١٣:١٦-١٦؛ ١٦:٥٢؛ ١٦:٦-٧؛ ١٩:٢-٦؛ ٢٠:٢٢؛ ٢١:١١). شبه يسوع نفسه بالكرمة والمؤمنين بالأفرع. الروح القدس هو كالعصارة التي تنتقل منه إليك جالباً لك حياة روحية وصحة وثمار. وبالطبع فإن وجود أي خطية سيمنع انسكاب الروح القدس لأنه قدوس. ولضمان استمرار فيض الروح القدس على حياتك والاعتماد المستمر عليه يجب أن تعترف بخطاياك باستمرار. المؤمن المسيحي الحقيقي هو الذي يبني مع الآخرين لتكوين كنيسة روحية يُسر بها الله.

(بعض القراءات الأخرى: لوقا ٩:١١-١٣؛ يوحنا ٧:٣٧-٣٩؛ ١ تسالونيكي ٥:١٩؛ ١ يوحنا ١:٩)

إرشادات مناقشة «قبول الروح القدس والاتكال عليه»

اقرأ (يو ١٤:١٥-١٥:٨)

١- ما هما الاسمان اللذان أطلقهما يسوع المسيح على الروح القدس طبقاً لما ورد في (يو ١٤:١٦-١٧)؟

من خلال معنى هذين الاسمين صف عمل الروح القدس؟

٢- قارن بين إجابتك وما ورد في (عدد ٢٦) وكلمات من تلك التي يتكلم بها الروح القدس؟

وأين نجد تلك الكلمات في يومنا هذا؟

٣- نجد في (يو ١٥: ١-٨) صورة الغصن الذي ينتج ثمراً، ويُعلِّمنا هذا عن أهمية العلاقة مع يسوع في كل لحظة على مدار اليوم. كيف يعمل الروح القدس في حياة المؤمن كالعصارة التي تمد الغصن بما يحتاج إليه من غذاء وطاقة؟

٤- لماذا أظهر لنا سفر أعمال الرسل ضرورة الامتلاء والخمر من الروح القدس؟ كما نرى في أع ٢: ٤، أع ٤: ٣١.

٥- ما هي الأمور المتميزة التي يقوم بها المؤمن من خلال الروح القدس؟ كما نرى في أع ١٣: ٩، ١٣: ٥٢، ١٦: ٧-٦، ١٩: ٢-٦، ٢٠: ٢٢، ٢١: ١١.

٦- يُخبرنا أفسس ٥: ١٨ أن المؤمنين يجب أن يمتلئوا من الروح القدس باستمرار كما يتجنب الإنسان السكر باعتداله في الشراب. لذا فالإتكال الكامل على الروح القدس هو أحد أهداف المؤمن. ناقش الفكرة التي رسمها بولس (على العلم بأن بولس كان يحيا في وسط يسمح بتناول المشروبات الكحولية!)

كما نرى في (غلاطية ٥: ١٦-٢٦) ماذا يعني عدد ٢٥ في قوله «فلنسلك أيضاً بحسب الروح»

تعلم كيف تُرضي الله

(رومية ٧: ٢١-٨: ٣٩)

في (رومية ٨: ١) نجد التأكيد بغفران الخطايا في يسوع المسيح كما نجد أيضاً التأكيد فيما يختص بالمستقبل بسبب مقدرة الله على حفظنا (ع ٣٨-٣٩). إلا أنه في (عدد ٨) يجب أن نلاحظ التحذير الخطير «فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله».

المؤمن هو في وسط معركة. الحياة السابقة (العتيقة) سترغب دوماً في أن يكون الإنسان كما كان في حالته الخاطئة الأولى بينما حياته الجديدة في المسيح سترغب في التغيير. ليس بالأمر السهل أن نحيا كمؤمنين! هناك معركة مستديمة تواجه كل مؤمن وأنا متأكد أنك بدأت إدراكها في حياتك. كل يوم وكل لحظة تحمل معها فرصة لنا لتتخذ قرار لإطاعة الرب أو رغباتنا الشريرة. هل سترضى الله أم سترضى إنسانك العتيق؟

الرسول بولس أدرك أبعاد هذه المعركة جيداً لذا فهو يكتب عنها في (رومية ٧: ٢١-٢٥). إذا قرأت النص بتدقيق ستكتشف ثلاث تلميحات عن كيف ترضي الله.

المعركة بين الجسد والإيمان

لقد عرف بولس ما ينبغي عليه القيام به ولكنه وجد صعوبة في إثبات أنه يستطيع أن يقوم به. فقد كانت هناك معركة متكررة بين عقله وجسده! وهذه المعركة كانت عملية اختيار مستمر بين ما اعتاد أن يفعله - عندما كان يُرضي نفسه - وبين ما يجب عليه أن يفعله الآن وقد قرر أن يحيا ليُرضي الله.

الروح القدس يواجهنا بالحق ولكنه لا يجبرنا على الطاعة

(رومية ٨:٩) تخبرنا بأنه في نقطة الصراع هذه سيساعدنا الروح القدس لنختار أن نُطيع الله. الروح القدس لا يجبرنا على الخضوع ولكنه يتضرع إلينا لنخضع لله. إنه لا يدفعنا إلى مشيئة الله وإنما يترجنا لنسير في ذلك الطريق. قيادة الروح القدس وسيطرته على حياتنا ستُسر الله ولكن الأعداد (١٢-١٤) تشير إلى أننا نستطيع أن نستجيب لقيادته لحياتنا أو نرفضها.

يجب أن نُغذي حياتنا الجديدة

يجب أن نُغذي حياتنا الجديدة بينما نمنع الطعام عن إنساننا العتيق. أغلب الأشياء لا تعيش طويلاً إذا لم تطعم. وأنت كمؤمن يجب عليك أن تسعى لتجويد إنسانك العتيق حتى الموت إذا كان بمقدورك فعل ذلك. تجنب الأماكن الدنيوية والذكريات السابقة والملذات، وفي ذات الوقت احرص على حضور مجموعة درس كتاب مقدس وإلى الاستماع إلى تعليم كتابي صحيح ودرّب نفسك على اتباع سلوكيات روحية معينة والصلاة. سيكون هناك صراعاً بالتأكيد ولكنه سيكون صراعاً سيساعدك فيه الروح القدس لتتنصر إذا كنت فعلاً تريد ذلك.

وعندما تقرر فعل ذلك ستبدأ تتعلّم كيف ترضي الله عن طريق الاستماع لصوته في الكتاب المقدس، وتعلّم ما يطلبه منك في حياتك الشخصية، وعن طريق النظر إلى الروح القدس ليساعدك أن تجري تلك التغييرات في حياتك. قال يسوع: إنه يجب أن يكون باستطاعتنا أن نظهر حبنا له عن طريق إطاعة وصاياه. وحقيقة أن يسوع استغرق ثلاث سنوات ونصف ليُعلّم بصبر تلاميذه تُظهر لنا أن ذلك لن يحدث فوراً. يسوع يقول: إن الروح القدس سيُذكرنا بما يريده منا ثم يترك الأمر لنا لنُظهر محبتنا لله عن طريق اختيارنا إرضاءه.

هذا التدريب سيستغرق منك بقية حياتك ولكن بقية حياتك تبدأ من الآن!

(بعض القراءات الأخرى: غلاطية ٥:١٦-٢٦؛ ١ تسالونيكي ٤:١-١٢)

إرشادات مناقشة «تعلّم كيف تُرضي الله»

اقرأ (رومية ٧: ٣١-٨: ٢٩)

١- لتتذكر خطوات النمو المسيحي نجد في (رومية ٧: ٢١-٢٥) بولس يصف صراعه في أن يفعل الصواب. ماذا يعني في قوله: «أنا نفسي بذهني أخدم ناموس الله» (أع ٧: ٢٥).

٢- الذهن المجدد للمؤمن يصارع ضد الطبيعة العتيقة. كيف يمكن للمؤمنين أن «يجددوا أذهانهم» بهذه الطريقة، طبقاً لما ورد في (رومية ١٢: ١-٢)؟

٣- طبقاً لما ورد في رومية ٨ ماذا يعني ذلك؟

(عدد ٤) نسلك بالروح

(عدد ٩) نحكم بالروح

(عدد ١٤) نُقاد بالروح

وكيف يتم ذلك يوم بعد يوم؟

٤- سجّل في قائمة كيف يمكنك أن ترضي الرب طبقاً لما ورد في (١ تس ٤: ١-١٢) على الأقل ٨ نقاط

٥- إذا أخبرك أحدهم قائلاً: «أنا لا أستطيع أن أحيا وفقاً لهذه المقاييس العُليا»، كيف تجيبه؟ دعم إجابتك بآيات كتابية.

٦- اذكر بعض الطرق العملية التي يستطيع من خلالها المؤمن أن يغذي حياته الجديدة- يقويها ويحرم حياته القديمة من وسائل التغذية- يضعفها؟

٧- أخبر يسوع تلاميذه في (يو ١٥: ١٤) «أنتم أحبائي إن فعلتم ما أوصيتكم به». كيف يساعد حفظ المكتوب في أذهاننا أن نرضي الله؟

تعلم كيف تعترف بخطاياك

(١ يوحنا ١: ٥ - ٢: ٦)

لا يوجد مؤمن على قيد الحياة لا يرغب في أن يكون أفضل مما هو عليه الآن. ولا يوجد مَنْ يرغب في أن يعرف الآخرون كل الأفكار التي تدور في رأسه، كما لا يوجد شخص لم ينساق مع التجربة ويسقط في وقت ما في حياته.

الخطية دائماً تبني حاجزاً بين الإنسان والله. غير المؤمن يحتاج ليسوع المسيح ليُزيل ذلك الحاجز. ويتم هذا عندما يتوب عن خطاياهم ويتجاوب بالإيمان مع موت يسوع وقيامته وينال غفران لخطاياهم.

بالرغم من أن تلميذ يسوع له الآن موقف جديد تجاه الخطية، وسيفعل كل ما في وسعه ليُدير ظهره لها - مختاراً أن يتبع مشيئة الله لحياته - ولكن مع ذلك تبقى حقيقة محزنة وهي أن المؤمن يخطئ. من وقت لآخر كلنا نكسر مشيئة الله.

(١ يوحنا ١: ٥ - ٢: ٦) يمكن أن تُساعدنا على إجابة السؤال التالي: ماذا يجب أن تفعل عندما تخطئ؟

أدرك حقيقة أنك قد أخطأت

(١ يوحنا ١: ١٠)

والخطية هي فعلاً خاطئاً مثل الكذب أو الغضب، أو قد تكون موقفاً خاطئاً مثل الشعور بالمرارة أو الغيرة، وقد تكون أيضاً طموحاً خاطئاً مثل الرغبة في خدمة الرب بأسلوب لا يريده هو. كل ما سبق خطية ويجب الإقرار والاعتراف بها أمام الله لأن التغاضي عن الخطية يُشبهه في تأثيره وضع ضمادة على جرح دون أن يُطهر. والنتيجة سينتشر الميكروب ويحدث التهاباً في كل الجسم.

أدرك نتائج الخطية على علاقتك مع الله

(إشعياء ٥٩: ٢)

الله قدوس لا يستطيع أن يعيش في علاقة حميمة مع إنسان خاطئ. سوف يمسك نفسه عنك حتى تدرك الذي لا يُرضيه وتتعامل مع ذلك الأمر. كل خطية تخلق حاجزاً بيننا وبين الله وعندها يجب إزالتها لا التمادي فيها إلى أبعد من ذلك.

أدرك نتائج الخطية على علاقتك مع المؤمنين

(١ يوحنا ١: ٧)

أي خطية لم يتم التعامل معها ستمزق الكنيسة. وعندها سيُدين غير المؤمنين أعضاء الكنيسة المؤمنين لكونهم لا يختلفون عن الآخرين خصوصاً إذا كانت العلاقة بين عموم الناس حقيقية وصادقة أكثر من تلك التي بين أعضاء الكنيسة.

أي مؤمن تكون علاقته مع الله باردة سيكون حلقة وصل ضعيفة (نقطة ضعف) في معركة الكنيسة ضد العدو أي إبليس. العدو دائماً يعرف حلقات الوصل الضعيفة في جسد المسيح ويستخدمها لأقصى مدى.

الكلمة « نور » تعني « حياة مقدسة ». يسوع المسيح نفسه هو نور العالم وقد عاش بلا خطية مُعلماً الناس كيف يعيشون وفقاً لمشيئة الله. لقد فضلت البشرية دوماً أن تحيا كما لو أنه لا يوجد إله. (يوحنا ٣: ١٩) تحدثنا عن أشخاص اختاروا أن يضعوا أنفسهم بدلاً من الله. ما لا يدركه الناس جيداً هو التحذير الموجود في (أمثال ١٣: ٢٨) « مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لَا يَنْجَحُ وَمَنْ يَقْرُّ بِهَا وَيَتْرَكُهَا يُرْحَمُ ». الكاتب الحكيم يستمر في حديثه موضحاً أن الرحمة موعود بها الإنسان الذي يعترف ويُعلن خطيته.

اقبل الغفران والتطهير من الله نفسه

(١ يوحنا ١: ٩)

لنتال تطهيراً مُحدداً من الخطية يجب أن تعترف اعترافاً مُحدداً بالخطية. لا يمكن أن تختبر غفران الله إن لم تكن أقرت باحتياجك للغفران. الله يريدك أن تنتبه لتفاصيل حياتك التي لا ترضيه. روحه القدوس سوف يعمل على لفت نظرك لهذه التفاصيل واحدة تلو الأخرى. وعندها يكون عليك أن تختار أما أن تعترف بتلك الخطية

وتنال تطهيراً منها أو أن تتغاضى عن تلك الخطية وتعاني من النتائج المستقبلية المؤلمة. إذا اخترت الخيار الثاني فسيحدث شرح فوري في مسيرتك مع الله. أما إذا اخترت الخيار الأول فستتطهر من كل آثامك وستسترجع مسيرتك الحميمة معه.

اعتمد على الله عندما تجرب أن تخطئ ثانية

(١كورنثوس ١٠:١٣)

إذا كنت ترغب في مقاومة الخطية فسيساعدك الله، ولكن إن لم تكن ترغب في ذلك فسيراقبك الله بحزن وأنت تنجرف بعيداً عنه. ولكن إذ كنت ترغب في أن تحيا بالقرب من الله فسيحيا الله بالقرب منك ويرعاك وسيشجعك لتكسب معاركك ضد الخطية. وهو أيضاً سوف يمد لك يده ويقويك عندما تخسر المعركة من حين لآخر. (مزمو ١١٩:١١) يخبرنا أن الكتاب المقدس ذو فائدة عظيمة في هذه المعركة ضد الخطية.

إرشادات مناقشة «تعلم كيف تعترف بخطاياك»

اقرأ (١يو١:٥-٢:٦)

١- لماذا يُعدّ اعتراف المؤمنون بخطاياهم للرب أمر هام؟

٢- طبقاً لما ورد في (١يو١:٢-٣:٦) ما هو الدليل الذي يوضح أن الشخص أصبح مؤمناً حقيقياً؟

٣- افترض أنك تجلس في نهاية اليوم تسترجع بهدوء الأحداث التي مرت بك على مدار اليوم وأدركت وجود بعض الخطايا، ماذا يجب عليك أن تفعل؟ لماذا؟

٤- لماذا يوجد بعض المؤمنين الذين لم يروا استجابات لصلواتهم ولم يختبروا استخدام الرب لهم؟

اقرأ (إش٥٩:١-٢) ماذا يجب عليهم أن يفعلوا؟ لماذا؟

٥- إذا كنا قلقين بسبب خطايانا التي تُحزن قلب الله. كيف يساعدنا الحق الوارد في (١يو١:٩)؟

أمانته تلك التي نعتمد عليها في نوال غفراننا.

ناقش الطرق العملية التي تُمكن المؤمن من التوقف وإعادة النظر إلى حياته والاعتراف بخطاياها للرب القدير. فكّر في طرق فردية أو جماعية يمكن أن يتشارك فيها المؤمنون معاً.

التعلّم من خلال الشركة

(أفسس ٤: ١٠-١٦)

كما أن الله قد جعل أن يكون للطفل حماية ومحبة وعناية من الوالدين والأصدقاء في المنزل، هكذا أيضًا دبر الله أن يكون للمؤمن المولود ثانية عائلة فورية في الكنيسة المحلية. نحن نميل للتفكير في الكنيسة كمبنى ولكن كنيسة العهد الجديد لم تكن بناية يأتي إليها الناس وإنما كانت مجتمع فيه يولد الناس. البناء الذي في فكر الله هو بناء يتكون من أشخاص!

في (أفسس ٤: ١٠-١٦) نقرأ عن أن كل مؤمن عليه مسئولية فردية وجماعية لتشجيع الآخرين أن يحيوا «كما يحق للدعوة التي بها دعينا». كل المؤمنين الحقيقيين مولودين في مجتمع الكنيسة بالروح القدس؛ لذا يجب أن «نحافظ على وحدانية الروح برباط السلام». في أي مجتمع للمؤمنين يجب أن يكون هناك مَنْ يخدمون كقيادة (ع ١١). إلا أن كل شعب الله يجب أن يشتركوا في خدمة الله (ع ١٢). أنت وأنا يجب أن نبني ونقوي شهادة حياة الكنيسة في قريتنا ومدينتنا وبلدتنا.

عندما يولد الإنسان ثانية يكون طفلاً مؤمناً. ونحن نتوقع من الطفل أن ينمو. يجب أن يكون هدفك هو النضج الروحي (ع ١٣). هذا النضج الروحي يأتي من:

١. الخدمة (ع ١١-١٢). عندما تكتشف ما يريد الله منك أن تفعله في الكنيسة ثم تقوم به.
 ٢. الثبات (ع ١٣-١٤). بينما تتعلّم عن الله افحص حياتك واستمع لما يقوله بقية أعضاء جسد المسيح، وهكذا تعيشوا معاً كجماعة في مشيئة الرب.
 ٣. الدعم والسند (ع ١٥-١٦). عندما تنمو في المسيح وفي المحبة وفي القوة التي تكتسبها من المسيح ومن الآخرين، بهذه الطرق الثلاث يمكننا أن نختبر النضج الروحي.
- وبما أنه لم يكن باستطاعتك اختيار أفراد عائلتك البشرية كذلك لا يمكنك اختيار أعضاء عائلتك الكنسية! الله أعطاك مَنْ هم حولك وأعطاك أنت لهم. الله يخطط لمنفعتكم المتبادلة وتشجيعكم. إن غرضه هو أن يعطيك نصيحة من شخص كبير في السن. الله يهدف أيضًا أن يُعلّمك نعمة وصبر وضبط النفس عن طريق العيش مع هؤلاء الذين يصعب عليك التعامل معهم. وهو أيضًا يُعلّم شخص آخر ذات الأمر من خلالك أنت! هدف الله أن يستخدمك لتساعد الآخرين، ولكن عليك أن تتذكر أنه لكي تكون مثالاً عليك أن تكون متقدمًا خطوة واحدة عن الآخرين.

في الأعداد التالية من (أفسس ٤) يحذرنا الكتاب من أن نعطي إبليس ثغرة (في الأصل الكلمة تعني موطئ قدم). إبليس سيُفرقنا إن استطاع. (الأعداد ٢٥-٢٧) تحذرنا لضرورة أن نكون صادقين وحكماء ومُميزين الأوقات المناسبة في التعامل مع الآخرين. (عدد ٣٠) يحذرنا من أننا نستطيع «أن نحزن الروح القدس» إن لم نُلجم ألسنتنا ونتخلص من المحادثات غير النافعة وأن نبني بعضنا البعض وفقًا للاحتياجات التي نراها.

يجب أن يكون باستطاعتك أن تقول: «شكرًا لك يا رب لأجل كل شخص حولي في كنيسة!». إن لم يكن باستطاعتك قول هذا فيعني وجود جانب غير ناضج في حياتك في حاجة للتعامل معه.

بالإضافة إلى التعلّم الفردي من الكتاب المقدس فإن جماعة الكنيسة يجب أن تتعلّم معًا. الإشارات التالية

من سفر أعمال الرسل توضح أن كنيسة العهد الجديد أعطت قيمة عالية لهذه الدراسة الجماعية. فنجد (أعمال الرسل ٤١:٢-٤٢) نتحدث عن نشاط المؤمنين الجدد الذين «كرسوا أنفسهم لتعاليم الرسل». إن الأولوية التي أعطاها الرسل لخدمتهم الخاصة بكلمة الله نجد الكتاب المقدس يسلط الضوء عليها في (أع ٦:٢-٣). و(أع ١١:٢٢-٢٦) ترىنا كيفية إتمام هاتين الغايتين. عندما يسعى شعب الله ليفهم النموذج الذي وضعه الله لحياتهم كما هو مُعلن في كلمة الله عندئذ يستطيع العالم الخارجي أن يرى أن الكنيسة هي جماعة مسيحية مميزة.

إرشادات مناقشة «التعلم من خلال الشركة»

اقرأ (أفسس ٤: ١-١٦)

١- طبقاً لما ورد في هذا النص الكتابي تم وصف الكنيسة بكونها مجتمع ينشأ فيه الأشخاص وليس مجرد مباني يأتون إليها. ماذا تفهم من ذلك؟

٢- سجّل في قائمة: الطرق التي يستطيع من خلالها المؤمن أن يحيا حياة تليق بدعوته المسيحية. استخدم هذا الشاهد الكتابي لتدون إجابتك (أفسس ٤: ١)

٣- الله أعطى المؤمنين الوحدة. كيف يجب أن نحافظ على هذه الوحدة؟ ما هي المثل التي تحكم حياة المؤمن؟

٤- مَنْ هم الأشخاص؟ وما هي الأنشطة العملية التي تساعدنا في مسيرتنا المسيحية نحو النضج الروحي؟ (أفسس ٤: ١٣)

٥- هل من الصعب أن تقول: «أشكرك يا رب لأجل شخص في كنيسة المحلية»؟ لماذا؟ لما لا؟ كيف يمكنك أن تغير من اتجاهاتك؟

٦- مما سبق الإشارة إليه في الدرس السابق، وكما نجد في سفر أعمال الرسل. اشرح دور وقيمة الكلمة المقدسة والتعليم المسيحي في تعليم الجماعة، وما أهمية ذلك؟

- ما هي الأمور التي «تُحزن الروح» في التبعية الشخصية؟ كما نجد في (أفسس ٤: ٣٠) كيف نتعامل مع هذه الأمور؟

تعلم كيف تصلي

(متى ٥: ٦-١٥)

إحدى أهم الأساسيات لتطوير علاقة جيدة مع الله هي بكل وضوح أن نبقي على اتصال معه. والاتصال الروحي هو طريق ذو اتجاهين - الله يتكلم إلينا من خلال كلمته وروحه ونحن نتكلم إليه من خلال صلواتنا. الصلاة هي التحدث إلى الله، والإنسان الذي يختار أن يسير مع الله يجب عليه أن يتعلم أن يتحدث مع الله كثيراً.

في (متى ٥: ٦-١٥) يحدثنا ربنا يسوع عن بعض أسرار الصلاة. نحن نصلي لنرضي الله وليس لإرضاء البشر. يجب علينا أن نخصص وقتاً محدداً لنصلي على انفراد. فيجب علينا أن نأتي إليه كأبناء معتمدين على أبوهم السماوي. يجب أن نصلي بكل قلوبنا وأذهاننا.

(عدد ٨) يثير التساؤل «إذ كان الله يعلم ما نريده فلماذا نصلي؟». الإجابة بسيطة وهي أن الصلاة تظهر وتبين أن ثقتنا هي في الله. الله يستمتع بحياة صلاة شعبه السرية المكرسة، والله مثل الحبيب نحو حبيبه فهو ينظر إلى الوقت الذي تقضيه معه وحده كشيء ثمين. هذا لا يعني أنه من الخطأ أن نصلي في جماعة فكنيسة العهد الجديد مارست هذا الأمر كثيراً (أعمال ١: ١٤، ٢: ٤٢، ٣: ١، ٤: ٢٤... إلخ). إلا أن اجتماع الصلاة بالكنيسة لن يكون أبداً أقوى من حياة الصلاة الفردية لهؤلاء المشتركين في الاجتماع.

فيما يعرف بالصلاة الربانية (متى ٦: ٩-١٣) يعطينا الكتاب هذه التوجيهات

بخصوص الصلاة، فالصلاة الحقيقية تشمل ما يلي:

١. اعتراف بمن هو الله في عبادة وتأمل (ع ٩).
 ٢. تسليم مطلق كامل وبنية لمشية الله (ع ١٠).
 ٣. طلبه بإيمان للاحتياجات العملية الفورية المهمة (ع ١١).
 ٤. إقرار بالخطية وطلب الغفران بأمانة وتواضع (ع ١٢).
 ٥. تقييم للعلاقات الحالية مع الآخرين. فالتوبة والمصالحة يجب أن تميز المؤمنين عن أهل العالم. (ع ١٢، ١٤، ١٥).
 ٦. الطموح لحياة مسيحية منتصرة متغلبة على الخطية من خلال التكريس للمخلص (ع ١٣).
- تذكر أن هذا ينطبق عليك. فباستطاعتك أن تتكلم إلى الله بثقة مطلقة عن أي شيء؛ لأن أبوك السماوي لديه رغبة عارمة أن تشاركه بكل ما في قلبك. هذا لا يعني أنه يجهل ما بداخل البشر والمشاكل والآلام والاحتياجات العملية. الله يعلم كل شيء عنك. إلا أنه إذا كنت ترغب فعلاً في أن تطور علاقة قوية حية معه فيجب عليك أن تتعلم كيف تشارك كل شيء معه، وكلما تقدمت أكثر في أمر المشاركة هذا كلما شاركك هو بكل بركاته.

الكتاب المقدس يقدم لنا مشجعات عديدة للصلاة. فكثير من المزامير هي صلوات كتبها أشخاص يمكن لاختباراتهم مع الله أن تساعدنا على التعبير عما في داخلنا لله. على سبيل المثال (مزمو ٣٨) يمكن أن نطلق عليه مزمو الإنسان المنكسر فهو يتحدث عن الذنب الساحق وأحمال ثقيلة الاحتمال، بينما (مزمو ٤٠) يمكن أن نسميه مزمو الإنسان المبارك لأنه يتحدث عن تسبيح الله وخطه الله وإعلان عظمة الله. لا تخاف من استخدام المزامير كجزء من صلواتك لله.

لقد جعل الرب يسوع من الصلاة عادته في كل صباح. كثيرًا ما نراه وقد انسحب من حياته المشغولة ليكون وحده على انفراد مع أبوه. فإذا كنت تستطيع أن تشاركه هذه الرغبة في الصلاة فيجب أن تظهر نفس تلمذته في تخصيص وقت محدد للصلاة، وتوطد العزم على أن تصلي في كل وقت. ونتيجة لذلك فإن علاقتك بالله سوف تنمو من عمق إلى عمق. إن اليوم الذي تبدأه بالصلاة هو اليوم الذي ستكون أنت مستعدًا لمقابلة تحدياته. (بعض القراءات الأخرى: أفسس ٦: ١٨-٢٠، فيلبي ٤: ٦، يعقوب ٥: ١٣-١٨).

إرشادات مناقشة «تعلم كيف تصلي»

اقرأ (متى ٦: ٥-١٥)

١- بأي طريقة ترى أن الصلاة أشبه بالمحادثة مع صديق بشري؟ ما هو وجه الاختلاف؟

٢- ارجع إلى الأعداد من (٧-٥) ثم سجّل في قائمة الممارسات الجيدة والممارسات السيئة في الصلاة، ثم شارك لماذا تعتقد أنها جيدة أو سيئة؟

٣- نرى عدد ٨ يقول: «لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه»، إذاً لماذا نصلي؟

٤- اشرح ما هو الفرق بين الصلاة العلنية في التجمعات الكنسية والصلاه الفردية في العلاقة الشخصية مع الرب.

(انظر إلى أعمال ١: ١٤، ٢: ٤٢، ١: ٣، ٤: ٣١، ٦: ٦، ٨: ١٥، ٨: ٢٤، ٩: ٤٠، ١٠: ٢، ١٠: ٤، ١٠: ٩، ١٠: ٣١-٣٠، ١١: ٥، ١٢: ٥، ١٣: ٣، ١٤: ٢٣، ١٦: ١٣، ١٦: ١٦، ١٦: ٢٥)

٥- كما نرى في صلاة المسيح (متى ٦: ٩-١٣)، (لوقا ١١: ١-٤)، ماذا يمكن أن تتضمنه صلواتنا؟ هل يوجد مقدمة مناسبة قبل أن نأتي بطلباتنا أمام الله؟ لماذا تعتقد ذلك؟

٦- (يعقوب ٥: ١٣-١٨) هل تستطيع أن تجد خمس طلبات على الأقل تشجعنا على الصلاة؟

٧- استرجع كل ما تعلمناه عن الصلاة. ما ورد في فيلبي ٦:٤ هو الحل لما نواجهه يوميًا من تحديات وهموم. لما لا تحاول أن تحفظ هذه الآية! لنختبر بعضنا البعض لنرى مَنْ حفظ هذه الآية عن ظهر قلب.

تعلم كيف تدرس الكتاب

(١ تيموثاوس ٤: ١-١٦)

في أحيان كثيرة شُبهت الصلاة بالهواء الذي نستنشقه. وإذا كانت الصلاة هي كالتنفس للمؤمن فإن الكتاب المقدس بكل تأكيد سيكون هو طعام المؤمن. الحياة تعتمد على بعض الأشياء المعينة، والحياة المسيحية كذلك في حاجة إلى الصلاة والكلمة لتظل صحيحة. أما الأمور الأخرى الموازية والثانوية فيمكن أن نتناولها فيما بعد. لا بد أن ينتبه المؤمنون الجدد لئلا يصابوا بالتخمة أو أن يمسكوا بالمقاطع الكتابية التي يصعب البدء بها. وفي نفس الوقت يجب أن يأخذوا كفايتهم من كلمة الله ليظلوا في صحة روحية جيدة وليظهروا علامات النمو في حياتهم.

(١ بطرس ١: ٢٢ - ٣: ٢) تخبرنا عن الكيفية التي بها ننمو في الخلاص الذي لنا الآن بينما (١ كورنثوس ٣: ١-٣) نتحدث عن كنيسة لم تتم فيها عملية النضج هذه وكنتيجة لذلك فإن المؤمنين في كنيسة كورنثوس اختبروا جميع أنواع المشاكل.

الوعظ وتعليم الكتاب المقدس في الكنيسة المحلية هي إحدى الطرق التي بها يتكلم الله للأفراد. لذلك فإن مناهج التلمذة الأساسية مثل هذه التي بين أيدينا مصممة لتساعد في النمو نحو حياة مسيحية صحية عن طريق الطعام بكل حرص غذاءً متوازنًا ذو فائدة عظيمة التغذية للعضو الجديد في عائلة الله. ولكن من ناحية أخرى - وبسبب التفاوت في مستويات النضج الروحي والاختبارات بين أعضاء أي جماعة مُصلية - فإنه ستأتي لحظات قد لا نفهم فيها ما يتم تعليمه. حتى في قراءتنا الشخصية للكتاب المقدس سنجد بعض الأمور أكثر سهولة في الفهم من البعض الآخر.

نصيحة بولس لتيموثاوس نصيحة تصلح لنا أيضًا. اقرأ (٢ تيموثاوس ٣: ١٤-١٧) وابقى في ذهنك دائمًا أن قراءة الكتاب المقدس والغذاء اليومي لحياتنا أمران مرتبطان معًا.

١. كل قليلًا ولكن بصفة دورية.

٢. كل بانتظام.

٣. كل غذاءً متنوعًا وليس نفس الشيء مرة تلو الأخرى.

٤. كل بعض مما هو جيد لك حتى وإن كنت لا تحبه.

٥. تدرب بانتظام وإلا ستؤدي التغذية إلى الإفراط في وزنك! (بكلمات أخرى طبق ما تعلمته).

هناك وسائل مساعدة عديدة تساعدك على التعلُّم. لا تعتمد على شخص
أخر ليغذيك مرة أو مرتين في الأسبوع بل عد طعامك بنفسك.

١. احضر بانتظام خدمات الكنيسة وفصول التعليم ودرس الكتاب.
٢. حاول أن تحفظ آية مرة كل أسبوع ربما بكتابتها في كارت صغير وحمله معك لقراءته في الأوقات الصعبة خلال اليوم.
٣. اقرأ مقاطع صغيرة من الكتاب كل يوم.
٤. احتفظ بالملاحظات التي يقولها لك الرب. وقم بتسجيلها في مفكرة خاصة. لاحظ الوعود التي تنطبق عليك والتحذيرات التي تحذرك من الحُفر التي أمامك. وإن وجدت أمور لا تفهمها اكتبها ثم اسأل صديق مؤمن عندما تجد فرصة لذلك.
٥. طوّر دراستك للكتاب المقدس ... افعل أكثر من مجرد القراءة. قد يساعدك فهرس كتابي على اكتشاف الآيات الأخرى التي تناقش نفس الموضوع. كما سيساعدك على مقارنة المقاطع التي تتحدث عن شخصية معينة أو عدة شخصيات كتابية. كذلك تستطيع دراسة القصص وفقًا لتسلسلها التاريخي. وسيمكنك التأكد من النبوة وتحقيقها. وهكذا يمكنك تعلُّم كيفية تفصيل وتقسيم كلمة الله.

تذكر أن الأطفال يحتاجون اللبن في بداية حياتهم ولكن إن استعروا على
اللبن حتى العاشرة فلا بد من وجود خطأ ما.

(بعض القراءات الأخرى: مزمو ١-١: ٣؛ ١١: ١١٩؛ أعمال الرسل ٢: ٤٢؛ ١١: ١٧؛ رومية ١٠: ١٧؛ ١ تيموثاوس ٤: ١٣؛ ١٥-١٦؛ ٢ تيموثاوس ٢: ١٥).

الكتاب المقدس يساعدك لتنهض وتنمو.

إرشادات مناقشة «تعلم كيف تدرس الكتاب»

اقرأ (١ تيموثاوس ٤: ١-١٦)

١- نجد في الأعداد (١-٣، ٧) إشارة إلى خطر حقيقي. ما هو؟

٢- (٢ تيمو ٣: ١٠-١١، ١٤) قدّم لنا طرقًا هامة في كيفية التمييز بين المعلّمين الحقيقيين والمعلمين الزائفين.
ما هي؟

٣- اشرح طبقًا لما ورد في (١ بط ٢: ٢) كيف تشبه الكلمة المقدسة وتعاليمها الصحيحة «اللبن» في نمو المؤمن؟
كيف تحكم على الشخص الحديث في الإيمان أنه صحيح روحياً؟

٤- اشرح طبقاً لما ورد في (مز ١: ٣-١) كيف تشبه الكلمة المقدسة وتعاليمها الصحيحة «الشجرة المثمرة» في نمو المؤمن؟ كيف يحكم الآخريين على المؤمن أنه صحيح روحياً؟

٥- تُرى ما هو الفرق بين قراءة الكتاب المقدس ودراسته؟ وما أهمية التقدم من مجرد القراءة إلى الدراسة؟

٦- ناقش مع مجموعتك بعض الطرق العملية الجيدة في دراسة الكتاب المقدس التي تعرفها ووجدتها مفيدة- اسمح للآخرين أن يسألوك عنها.

٧- لماذا يُعدّ الوعظ والتعليم في الكنيسة المحلية في بعض الأحيان أمر صعب أو يبدو كأنه لا يتعلق بك؟ ما هو الشيء المفيد الذي تستطيع القيام به عندما يكون الأمر كذلك؟

لماذا لا تبدأ في تكوين مجموعة صغيرة في كنيستك أو مكان عملك أو مدرستك دارسين الكتاب المقدس معاً مستعيناً بهذا الكتاب؟ ليكن دليل إرشادي يساعدك على الدراسة والتطبيق العملي في حياتك اليومية.

تعليم السيد الرب عن الحياة اليومية

كيف تهبيا كمؤمن في البيت

(كولوسي ١:٣-١٧)

في الصفحات التالية ستجد أن المسيحية تؤثر على كل جوانب حياة المؤمن. كونك مؤمنًا سيؤثر عليك كطفل، زوج، زوجة، صاحب عمل، عامل، صديق، جار، أو كمواطن. الكتاب المقدس يوضح لنا النموذج المثالي الذي وضعه الله لكل من هذه الأدوار التي نحن مدعوين للقيام بها، كما يوضح لنا أيضًا كيف نكون ما يريدنا الله أن نكون عليه.

التوجيهات بخصوص الأسرة المسيحية أعطيت لنا في (أفسس ٥:٢٢ - ٤:٦) وهي موضوعة في إطار الحياة اليومية. فنجد بولس يحثنا بأن «نسلك كما يحق للدعوة التي بها دعينا» من الله (أفسس ١:٤). بينما الجزء الذي يليه يُشير إلى الحاجة إلى ترك الحياة العتيقة وتعلم الحياة الجديدة (ع ٢٢-٢٤). أما السمة المتميزة التي تُظهر ذلك جليًا لكل مَنْ هم حولنا فيجب أن تكون محبة حقيقية أصيلة كمحبة المسيح (أفسس ١:٥-٢). يجب أن نعيش في النور مُعطين الله الفرصة ليكشف لنا عن خطايانا حتى ما نتعامل معها من خلال مخلصنا (ع ٨-١٣). يجب علينا أن نكون أقوياء في الرب وفي شدة قوته (أفسس ٦:١٠).

كن حذرًا من تجزئة حياتك إلى أقسام. فلا تقل: «المسيحية تؤثر عليّ في هذا الجانب فقط ولكن ليس في ذلك الجانب». حاول وعش حياة مُنقادة بالروح أربع وعشرين ساعة في اليوم سبعة أيام في الأسبوع.

في (كولوسي ١:٣-١٧) يكتب بولس قائلاً: إن على المؤمن أن يلبس نفسه أشياء مختلفة. في الصباح الباكر عندما تلبس نفسك لا تقفز الملابس من الخزانة وتلبس نفسها عليك! بل عليك أنت أن تختار بتأن ما سوف تلبسه ثم عليك أن تلبس نفسك تلك الثياب.

بعد أن يضع بولس قائمة بالأمر غير المقدسة التي على كل مؤمن أن يتجنبها، يواصل حديثه مُركزًا ومُشدّدًا على الصفات المسيحية الإيجابية.

١. الرأفة: هي التي حركت يسوع للتصرف نيابة عن الآخرين. إنها المحبة مُعبرٌ عنها بدون كلمات.
٢. اللطف: دائمًا يعمل بمنتهى الكرم والمساعدة بكل محبة. إنه من ثمار روح الله القدوس ولا ينتظر مقابل لما يفعله.

٣. التواضع: يمكن وصفه جيدًا بكونه ضد الكبرياء. فبينما تسعى الكبرياء لتحقيق ما لنفسها يسعى التواضع للاستماع للآخرين وفهم احتياجاتهم والتأقلم معهم. وفي الوقت الذي تستشيط الكبرياء غضبًا يكون التواضع قلقًا على مصلحة الأطراف الأخرى.

٤. **الوداعة:** لا يجب أن تفهم خطأ بأنها ضعف. فهي تتطلب قوة وضبط نفس عظيمين لكي ما تفكر باستمرار في الآخرين قبل الذات.

٥. **الصبر:** درس بلا نهاية. فهو يشمل انتظار هادئ ومراعٍ لشعور الآخرين مع ثقة مطلقة في الله.

٦. **الرفق:** يشجعنا أن نتذكر بأن الشخص الآخر أيضاً يسعى ليُرضي الله. فالآخرين ليسوا أقل أو أكثر كمالاً منا! الله يعمل على تغييرنا لصورة يسوع المسيح ولكن هذا الأمر يستغرق وقتاً. امنح الآخرين وقتاً حتى يُحدث الله هذا التغيير في حياتهم. إنه لأمر محزن أن نمنح أنفسنا العذر عندما نضعف ونسقط بينما لا نستطيع تحمل نفس هذه الضعفات في الآخرين.

٧. **غفران:** نحو بعضنا البعض ويعني تمامًا ما تشير إليه الكلمة غفران. المؤمن الناضج سيعلم كيف يغفر حتى ولو ظلم أو أسيء فهمه أو جرح أو حتى أسيتت معاملته.

في (كولوسي ٣: ١٥-١٧) يُذكرنا الكتاب بضرورة أن نطلب سلام الله لأنفسنا وللآخرين. يجب أن نسمح لكلمة الله أن تعمل في كل موقف نتعرض له. ثلاث مرات يحثنا الكتاب على تقديم الشكر. المسيحية هي حياة نحيها أمام الله يوماً بعد يوم. أشكر الله لأنه يساعدك ويُعينك بروحه القدس، فهو يجعل من كل يوم يوماً مؤثراً في تعليمنا وتدريبنا المسيحي. دع المسيح يأخذ من قلبك منزلاً وعندها سيكون هو في قلب منزلك.

(بعض القراءات الأخرى: ١ كورنثوس ١٣: ٤-٨؛ أفسس ٤: ٢١-٣٢)

إرشادات مناقشة «كيف تحيا كمؤمن في البيت»

اقرأ (كولوسي ٣: ١-١٧)

١- ما الذي تستطيع أن تفهمه من هذه الجملة «احرص أن تحيا بذهن مجدد روحياً ٢٤ ساعة في اليوم ٧ أيام في الأسبوع» متضمناً في نقاشك الحق الكتابي الموجود في (أفسس ٤: ١)

٢- اشرح جانبي الحياة المسيحية كما ورد في (أفسس ٤: ٢٢-٢٤) حيث إن النقطة الرئيسية في ذلك هو (الاتجاهات الجديدة للذهن). قدّم مقترحات لملء الذهن بطرق الله للحياة بها.

٣- ربما يُنشئ أي تغيير يظهر في حياتك صراع مع القريبين منك. كيف يمكنك أن تتجنب هذه اللحظات الحرجة؟ لا يمكن أن تتحكم فيما يقوم به الناس من أعمال، لذا ماذا يمكنك أن تفعل لتُكرّم الرب يسوع؟ اقرأ (أفسس ٥: ٢٤-٢٥، ٣٢، ٥: ٢٣، ١: ٥، ٩: ١٠)

٤- الآن بعد أن أصبحت مسيحي، إلى أي مدى يريد الرب أن يغير بعض الدوائر في حياتك للأفضل؟ كيف سيفعل ذلك؟

٥- تُرى لماذا كتب بولس ثلاث مرات عن الشكر في (كولوسي ٣: ١٥-١٧)؟ الكلمات اليونانية التي استخدمها تحمل معنى «النعمة المقبولة»، «النعمة المجانية» والكلمات المشتقة من نفس الأصل تُستخدم في التعبير عن القربان المقدس (كسر الخبز) في الكنائس المسيحية تذكراً لما فعله يسوع.

٦- بيوتنا من أكثر الأماكن حيث يتسع الوقت لخدمتنا. اقرأ الآيات الآتية لترى المعنى الكتابي للصفات المميزة الواردة في كولوسي ٣: ١٢-١٤.

التحنن متى ٩: ٣٦، ١٥: ٢٣

الترفق ٢ تيموثاوس ٢: ٢٤، غلاطية ٥: ٢٢.

التواضع ١ بطرس ٣: ٨-٩، ٥: ٥-٦.

الوداعة متى ١١: ٢٨-٣٠، ١ تسالونيكي ٢: ٦-٨.

الصبر يعقوب ٥: ١٠، غلاطية ٥: ٢٢.

الاحتمال رومية ٣: ٢٥، أفسس ٤: ١-٣.

التسامح متى ٦: ١٢، ١٨: ٢١-٢٢.

عرف باختصار كل من هذه الصفات بإسلوبك.

كيف تحيا كمؤمن في العمل

(١ بطرس ٢: ١١-٢١)

أخبر بطرس الكنيسة الأولى بضرورة أن يكونوا مختلفين عن الأشخاص الذين حولهم في العالم. في (١ بطرس ٢: ١١-٢١) نرى كيفية تحقيق هذا الاختلاف. يجب على المؤمن أن يمتنع عن الشهوات الشريرة التي تحارب النفس.

الامتناع: يعني اختيار عدم فعل شيء ما. إنه يعني قول «لا، شكراً!» عندما يُقدم لك شيء ما. إنه يعني المضي قدماً بثبات عندما نُدعى لنحيد عن الطريق.

الشهوات الشريرة: مثل الكبرياء والرغبات النجسة أو عدم التقوى وكل ما يقع بينهم. أشير بشدة إلى أن هذا الصراع هو لبقائك واستمرارك كمؤمن حقيقي.

يقول بطرس إن العالم من حولنا تكون ردة فعله نحونا بطريقتين. البعض سيقول إننا نتمادى في مسيحيتنا أو نتطرف وبهذا نرتكب خطأ. أما البعض الآخر فسيقول إننا نخرج ونضر الآخرين من حولنا عندما نتصرف بالأمانة. فمثلاً إذا قمنا بتقديم استهلاك العربة الفعلي من الوقود بأمانة سواء كان استهلاكنا الشخصي أو استهلاك الآخرين معنا. (أمثلة أخرى مثل تقديم استهلاك عداد الكهرباء الحقيقي للسلطات أو الدخل الشخصي الفعلي للمسؤولين ... إلخ).

البعض الآخر - والذي قد يكون من نفس الفريق الأول المعارض ولكن في وقت آخر - قد يقولون إنهم يحترمونا لأجل الموقف الذي نتخذه وإنهم يستطيعون أن يروا بوضوح التغيير الذي صنعه الله في حياتنا. لذلك كثيرًا ما نجد أن ما قد قيل علانية وما قد قيل في الخفاء أمران مختلفان تمامًا!

الكلمات الرئيسية في هذا النص تلخص مسئوليتنا كمؤمنين في العمل:

١. اخضع لكل مَنْ هو في سلطة (ع ١٣، ١٨). تذكر ما يقوله الكتاب المقدس عن محاولة خدمة سيدين (متى ٢٤:٦)، وتذكر أيضًا أن لا تكون تحت نير مع غير المؤمنين (٢كورنثوس ٦:١٤). احذر من أن تضع نفسك في أي مكانة لا تستطيع فيها أن تتصرف كمسيحي.
٢. أظهر إيمانك ومسيحيتك عمليًا عن طريق الأعمال الصالحة بدلًا من التفاخر بالمسيحية (ع ١٥). فمن الملاحظ أنه يمكنك بكل سهولة إثارة غضب الآخرين عن طريق التفاخر بأنك أكثر قداسة منهم بالكلام فقط وليس بالأعمال.
٣. اخدم الرب عن طريق قيامك بعملك جيدًا (ع ١٦). لأن الله يريدك أن تمجده في وظيفتك. فهو يعلم أن شهادتك لن تساوي شيئًا إذا ما كنت كسولًا أو مهملاً أو غير مُخلص لعملك.
٤. اظهر احترامًا للآخرين. قد لا يعجبك ما يقومون به أو ما يقولونه أو ما يدافعون عنه. لكنك مسئولًا أمام الله ومُطالب بأن تحبهم تمامًا كما يحبهم الرب يسوع.
٥. تألم واقبل الاتهام ظلماً أفضل من المجادلة أو الدفاع عن حَقِّك أو المحافظة عليه بطريقة قد تُضر بشهادتك المسيحية (ع ١٨-٢١). تذكر أن المجازة العظيمة هي من الله وليست من البشر. لا تحاول فرض مبادئ مسيحية على مَنْ هم غير مؤمنين. إنها مبادئ لتعيش أنت وفقاً لها كابن لله. عندما يولدوا ثانية من الله سوف يعيشون كما تفعل أنت. عش أنت بهذه المبادئ وستتكلم هي بدلاً منك دون أن تتفوه أنت بكلمة. إذا ما أسيء إليك تعلّم أن يكون رد فعلك كما فعل يسوع (ع ٢٣).
- لا تؤذي شهادتك أبداً بكذبة، على سبيل المثال: «المدير ليس موجوداً الآن» أو عن طريق سرقة الزمن أو أخذ مكافآت ليست من حَقِّك ... إلخ. أو عن طريق المبالغة في تقديم ما عندك حتى تستطيع بيع ما لديك من سلع، أو الوعد بإتمام عمل ليس بمقدورك إتمامه، أو عن طريق جرح مشاعر شخص آخر عمداً. الله يريد أن يستخدمك كممثل له حيث أنت. لذلك اجعل (١بطرس ٢:١٢) هي هدفك.

الخدمة المسيحية يمكن أن تكون أيضًا في مكتب مهلي أو في مصنع
تمامًا كما هي في الكنيسة أو الرحلات التبشيرية الخارجية عبر البحار.

(بعض القراءات الأخرى: أفسس ٥:٦-٩؛ ٢تسالونيكي ٣:٦-١٣)

إرشادات مناقشة «كيف تحيا كمؤمن في العمل»

اقرأ (١بطرس ٢: ١١-٢١)

١- لماذا لا يكفي الامتناع عن الرغبات الخاطئة بالنسبة للمؤمن؟

٢- ما هي الجوانب الإيجابية في عملية نمو المسيحي؟ كما يتضح في عدد ١٢

٣- «فعل الشر» كما في عدد ١٢، «فعل الشر» كما في عدد ١٥. كيف يجب على المؤمن أن يستجيب لآراء وانتقادات الذين هم حوله؟

٤- كيف يمكن للمؤمن أن يحيا «مدرِّكًا لحضور الله» كما يتضح في عدد ١٩؟ كيف يمكن أن يساعده هذا في أن يحيا بطريقة ترضي الله في العمل؟

٥- نجد في العدد ١٧-١٨ حث المؤمن على الخضوع إلى أحكام القساسة. كيف يستطيع المسيحيون فعل ذلك؟ هل هذا أمر سهل أم صعب؟ شارك بعض التحديات التي واجهتها بشكل شخصي؟ هل ساعدك الحق الكتابي الوارد في عدد ٢٠؟ [فهذا فضل عند الرب]

٦- كيف يؤثر «تجاوب المسيح مع المُعاناة التي تعرَّض لها» على ردود أفعالك اليوم؟ كما ترى في العدد ٢٣-٢٤؟ ما هي التغييرات التي يجب أن تقوم بها في حياتك في ضوء «مثال المسيح»؟

٧- «الخدمة المسيحية يمكن أن تتم في الوظائف المحلية أو المصانع كما في الحقول الإرسالية عبر البحار» ناقش ماذا تعني هذه العبارة؟

٨- اقرأ أفسس ٥: ٨-١٠ ناقش كيف يساعد هذا في فهم «نحيا كمسيحيين في العمل»؟ صِف في جملة واحدة ماذا يعني أن تحيا حياة ترضي الرب؟

كيف تحيا كابن / ابنة مؤمنة

(كولوسي ٣: ١٨ - ٤: ١)

سفر التكوين يُسجل لنا مخطط الله للحياة الأسرية منذ بدء التاريخ البشري. الإنسان الذي خلقه كان ذكرًا وأنثى (تكوين ١: ٢٧). لقد أمرهم الرب بأن يتكاثروا. المرأة خُلقت لتكون معينًا ملائمًا للرجل (٢: ١٨-٢٥). والرب أعطى الرجل والمرأة لبعضهما البعض ثم ائتمنهما على تربية البنين.

في (خروج ٢٠) نجد اثنين من الوصايا العشرة لهما علاقة مباشرة بالأسرة. فكلتا الوصيتان تشيران إلى الأمانة بين أعضاء الأسرة «أكرم أباك وأمك» (ع ١٢)، «لا تزن» (ع ١٤).

العديد من الأمثال الهدف منها إعطاء توجيهات للأسر، وهي تصلح حتى لهذا اليوم وهذا العصر. على سبيل المثال (أمثال ٣:٢٤) تتحدث عن الحكمة والفهم والمعرفة ممتزجين معًا لبناء بيت.

رسائل العهد الجديد الرعوية تشير إلى أن البيت هو أرض الاختبار الحقيقية لمعرفة إن كان شخص ما يصلح للقيادة الكنسية «وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتني بكنيسة الله» (١ تيموثاوس ٥:٣). إذا كان على الكنيسة الحقيقية أن تُعرف «بعائلة الله» فبناء عليه تكون حياة الأسرة المسيحية ذات تأثير كبير على المصادر الروحية للاجتماع أو الكنيسة المحلية.

كابن مؤمن فإنك تحمل أمام الله مسئولية أن تكون ذلك الابن/ الابنة الذي يريدك أن تكونه. إن أكثر التعاليم إيجازًا بخصوص الواجبات المختلفة للمؤمنين في محيط عائلاتهم نجد في (كولوسي ٣:١٨ - ١:٤). يمكنك أن تقوم بدورك داخل أسرتك إذا أدركت أنك مكافأة من الله لوالديك (مزمو ٣:١٢٧) فأنت الغرض الذي من أجله جمعهما الله وأنت المسئولية التي يحملانها أمام الله (أفسس ٦:٤). حاول أن ترى علاقتكم ببعض من جهتهم كما عليك أن تنظر إليها من جهتك نحوهم أيضًا.

أن تكرم والديك يعني أنه يجب عليك أن تحترمهما. يجب أن تستمع لما يقولانه وأن تعطي أهمية لنصيحتهما. الله لم يفاجأ عندما ولدت أنت بين تلك العائلة. لقد منحك إياهم الرب كما منحك أنت لهم! الانتباه إلى توجيهات الوالد يعني أنه لا يجب أن تكون سريعًا في رفض ما يُقال لك. يجب أن تأخذ كل ما تسمعه وتفكر فيه (أمثال ١:١٣).

يجب عليك عن عمد تجنب الرياء. كم من المرات سمعت المقولة التي تقول: «الأفعال تتكلم أعلى من الكلمات». الكتاب المقدس يشخص أن تكون حياتنا متطابقة مع ما نؤمن به (أمثال ١١:٢٠).

الله يريد من والديك أن يساعدوك لترضيه وهو يريدك أن تساعدكما ليستطيعا إرضاءه. إنه يأمر والديك أن يؤدبوك ويقول إن هذا هو التعبير عن المحبة الحقيقية (أمثال ١٥:٢٢؛ عبرانيين ١٢:٥-١١). من غير الممكن أن تصبح تلميذًا ليسوع المسيح دون أن تخضع لتأديبه وتهذيبه. والبيت هو المكان المناسب لتعلم هذا الخضوع. وكما أن والديك قد اهتموا بك منذ بداية حياتك؛ لذلك فإن الكتاب المقدس يعلم أن اهتمامك بهم في شيخوختهم هو جزء من خدمتك المسيحية (متى ١٥:٤-٦؛ ١ تيموثاوس ٥:٨). العبارة «أطيعوا والديكم في الرب» ستفهم أفضل إذا ما تم قراءتها «أطيعوا والديكم كجزء من مسئوليتكم المسيحية». الله يريدك أن تخدمه بأن تكون ابنًا / ابنة بارًا بوالديك.

أي نوعية من الأبناء تريد أن يكون أولادك في المستقبل؟

إرشادات مناقشة «الحياة كابن/ ابنة مؤمنة»

اقرأ (كولوسي ٣:١٨ - ١:٤)

١- كما يتضح في (أفسس ٦:٤)، (كولوسي ٣:٢١) حيث يُعلمنا عن مسئولية الوالدين وبخاصة الآباء أمام الله. كيف يجب علينا كأبناء أن نعامل والدينا؟

٢- تُرى ماذا تعني كلمة «أكرم» التي وردت في خروج ٢٠: ١٢؟ الأصل العبري يحمل عدة معاني مثل التفضيل- إعطاء التقدير- إدراك المكانة، من الممكن أن يساعدك ذلك.
من خلال فهمك للآية الكتابية. عرّف كلمة «إكرام» في جملة واحدة في ضوء موقفك في التعامل مع والديك.

٣- طبقاً لما ورد في الأمثال (١: ١٣، ١١: ٢٠، ١٥: ٢٢، ٣: ٢٤، ١٥: ٢٩، ١٧: ٢٩، ١٧: ٣٠، ١٧: ٣٠). كوّن جملة أو فقرة قصيرة تحوي نصائح «كيف نكون أبناء مسيحين؟»

٤- بالنسبة لتيموثاوس. ماذا نتعلّم عن تنشئة عائلته له؟ كما نرى في هذه الأعداد ٢ تيمو: ١، ٥، ٣: ١٤- ١٥، ١ تيمو ٤: ١٢، أعمال ١٦: ١-٣.

٥- كيف كان تيموثاوس مُعدّ لخدمة الرب؟

٦ - إذا اتخذنا السيد المسيح مثلاً لنا، كيف نتعلّم من حياته أن نسلك كأبناء مسيحين؟
اقرأ ما ورد في لوقا ٢: ٣٩ - ٤٠، ٥١ - ٥٢، مت ١٠: ٣٧، مت ١٥: ٣ - ٩، يو ١٩: ٢٦-٢٧

٧ - هل تتغير مسؤولياتك كابن مسيحي حينما تكبر؟

ناقش موضوعاً في إجابتك كل المراحل التالية:

- قبل سن ١٦ سنة.

- بعد سن ١٦ سنة وتعيش في منزل العائلة.

- بعد سن ١٦ سنة وتعيش خارج منزل العائلة (تدرس في الجامعة).

- متزوج وتعيش بالقرب من والديك.

- متزوج وتعيش بعيداً عن والديك.

- متزوج وتعول.

- عندما يتوفى أحد والديك.

-عندما يتوفى والديك.

كيف تحيا كزوج وأب مؤمن؟

(أفسس ٥:٢٥ - ٦:٤)

بدون شك هذه هي أهم مسئولية يعطيها الله لأي رجل. قد يعمل شخص ما في الخدمة المدنية لمدة خمسين ساعة في الأسبوع، ويخدم في الكنيسة معظم أوقات فراغه، ولكنه مدعو من الله ليكون زوجًا وأبًا كل ساعة في اليوم وكل يوم في السنة. أيها الرجال - عندما تعودون إلى منازلكم من العمل تكونوا قد عدتم إلى أهم مهمة!

(أفسس ٥:٢٥ - ٦:٤) تعلمنا على الأقل أربعة أهداف لرجل الأسرة

المسيحية وهي:

أن يقود أسرته

إنه آدم الذي اعتبره الله مسئولاً عن التمرد الذي حدث في جنة عدن (تكوين ٣:٩). يقول بولس إن «الرجل رأس المرأة كما أن المسيح هو أيضاً رأس الكنيسة». لم يحدث قط أن تخلى ربنا يسوع عن دوره تجاه الكنيسة وكذلك لا يجب لأي رجل مؤمن أن يتهرب من دوره في البيت. القيادة تشمل القوة والتضحية: إنها تشمل اتخاذ القرار والمحافظة على التكريس. القيادة تتضمن النواحي التالية: الوقت؛ التجربة والخطأ؛ واللفظ.

يعكس محبة الله للأسرة

المحبة التي بها يحب الله العالم هي نفس المحبة التي يأمر بها الزوج أن يحب زوجته. إنها أكثر من مجرد المحبة الجنسية، أكثر من المحبة الأخوية، إنها المحبة الروحية بروح الله القدوس يضعها في قلبه وحياته. بولس الرسول يعطي ثلاث مقارنات ليوضح كيف يجب على الزوج أن يحب شريكه حياته. فهو يقول إنه يجب عليه:

أن يحب شريكته «كما أحب المسيح الكنيسة»،

أن يحب الرجال «نسائهم كأجسادهم»،

أن يحبها مثل «نفسه».

الله يحبنا بالرغم من أخطائنا وفشلنا وبالرغم من عدم أمانتنا. إنه لا ييأس منا أبداً ولا يتبرأ منا ولا يتذبذب في محبته لنا. الله يرجو محبتنا ويقوي ويدعم ما يجده فينا من محبة. ياله من نموذج تحدي!

أن يهتم باحتياجات الأسرة

الكلمات «يقوت» و «يُربي» كلمات تصف جيداً جزءاً من مسؤولية الزوج المسيحي. وكما أن كل احتياجات الكنيسة قد تمت تلبيتها في يسوع المسيح. كذلك على الزوج - بمعونة الله - أن يسعى لتلبية جميع احتياجات أسرته الجسدية والمادية والعاطفية والعقلية والروحية. بالطبع هناك فارق كبير ما بين «احتياجات» و «رغبات». قد تكون هذه هي مهمتك الأولى أن تعلم أسرتك كيف تميز بين الأمرين!

أن يكون مثلاً حياً للأسرة

العبرة التي يستخدمها الكتاب المقدس ليصف بها الله هي «أبونا السماوي» ولهذا فإن لفظ «أب» يضع عبناً

على كل والد ليعيش «متمثلاً بالله» (أفسس ١:٥). يجب أن يكون بمقدور الأبناء أن يتعلموا مَنْ هو الله بمجرد النظر إلى أبيهم الأرضي وهم بمقدورهم التمييز بين ما هو حقيقي وما هو رياء؛ لذلك نراهم يغضبون سريعاً إذا ما سمعوك تقول شيئاً ما ولكنك تفعل شيئاً آخرًا!

لاحظ أن التدريب والتوجيه في أمور الرب جزء لا يتجزأ من دور الأب المسيحي. لذلك لا يجب أن يترك الأب هذا الدور لراعي الكنيسة أو مدرس مدارس الأحد. إن مهمة هؤلاء هي تدعيم وتعزيز التعليم الذي أُعطيَ للأبناء في البيت المسيحي.

هل الوقت الذي تستثمره في أسرتك

بمقدار المسؤولية التي أعطاها لك الله؟

١- (قراءات أخرى: أمثال ١٥:٢٩-١٧؛ كولوسي ٣:٢١؛ ١ تيموثاوس ٣:٤-٥؛ ١ بطرس ٣:٧).

إرشادات مناقشة «كيف تحيا كزوج وأب مؤمن»

اقرأ (أفسس ٥: ٢٥ - ٦: ٤)

١- تخبرنا (أفسس ٥: ١) أن نكون «متمثلين بالله» كمؤمنين ولا يجب أن تكون هناك أي شائبة من الانحراف والفسق كما ورد في عدد ٣ بل يجب أن يكون المؤمنون:

عدد ١٠ «مختبرين ما هو مرضي عند الرب».

عدد ١٧ «فاهمين ما هي مشيئة الله».

كما يصف العديدين المذبح العائلي. كل هذا يقود إلى التعليم في الأسرة المسيحية.

- ما أهمية دراسة هذا الحق الكتابي المتعلق بالأسرة المسيحية؟

- ما هو السر الكامن وراء القدرة على عيش الحياة التي يريدنا الرب أن نحياها طبقاً للأعداد ١، ١٨، ٢٠

٢- كيف يحكم الأبناء على الله حينما يصلون «أبانا الذي في السموات»؟

٣- ما هو تعليق الحق الكتابي الوارد في غلاطية ٣: ٢٨ «في المسيح ليس ذكر ولا أنثى» على المعتقدات الخاطئة لدى بعض الأشخاص الذين يعتقدون أن «الرجل أعلى مكانة من المرأة» أو «المرأة أعلى مكانة من الرجل»؟

٤- ترى لماذا دعى الرب آدم للمسائلة عن الخطية الأولى في حين أن حواء هي مَنْ أخذت أولاً من الثمرة المحرمة؟

٥- كما نجد في (أف ٥: ٢٣، ٢٥، ٢٨) تم استخدام ثلاثة أمثلة لتوضيح الكيفية التي يجب أن يحب بها الرجل زوجته؟ كيف يمكنك تلخيص ذلك في جملة قصيرة؟

٦- لماذا يعتبر الأطفال عُرضة إلى «الاستفزاز وإلى الانفجار غضباً»، و«السخط» عن طريق الآباء؟ (أف ٦: ٤) وكيف يمكن للآباء أن يتخطوا ذلك؟

على عاتق مَنْ تقع مسؤولية تعليم الأطفال «كلمة الله وطرقه»؟ أعطِ تبريراً لإجابتك طبقاً لما ورد في الشواهد الكتابية؟ تُرى كيف يمكن أن يتم ذلك على أكمل وجه؟

كيف تحيي كزوجة وأم مؤمنة

(أفسس ٥: ٢١ - ٦: ٤)

إذا ما الذي تُرك للمرأة المؤمنة في زواجها ومع عائلتها لتقوم به؟ هل هي أقل لأن زوجها هو القائد؟ بالطبع لا! فالكتاب المقدس يُعلِّم أن كل رجل وكل امرأة هم ذو قيمة عظيمة لله. فهو ينظر إلى الرجال والنساء على حد سواء. المساواة لا تعني التماثل. من المهم للمرأة أن تكتشف دورها في الأسرة المسيحية وأن تتممه. من (أف ٥: ٢١ - ٦: ٤) (نفس النص الذي يقرأه الرجل) دعونا نرى أربعة أسس تساعدك لكي تكوني الإنسان الذي يريدك الله أن تكونيه.

اخضعن لرجالكن كما للرب (ع ٢٢-٢٤)

تأخذ الكنيسة توجيهها وقوة دفعها وتهذيبها من الرب يسوع المسيح. وهي تتجاوب معه بالخضوع الإرادي. الاتصال بين المسيح والكنيسة يتم عن طريق الصلاة، النبوة، الوعظ والتعليم. كل هذه تقود كلا الطرفين للاتجاه نحو الآخر أي إن هذا الاتصال ذو طرفين. لذلك فعلى الزوجة المؤمنة أن تأخذ قيادتها من زوجها وعليها أن تتمم ما يقوله ولكن ليس بخنوع وإذلال. وبينما تشارك هي باتصالها معه وتظهر خضوعها له سيقودهم المسيح لخدموه معاً. لاحظ أن الكتاب المقدس لا يقول «اخضعن فقط إذا كان يحبكن كما يحب المسيح الكنيسة». لكنه يقول إنها مسئوليتكن أن تخضعن.

انمي في حياتك الروحية (ع ٢٥-٣٢)

يسعى ربنا يسوع لأن يُحضر كنيسته «مجيدة» «لا دنس فيها» و «لا غضن (= عيب)». بكل تأكيد هذا ممكن فقط في حالة توافر القبول من جانبنا. فقد يسعى زوجك ليشجع نموك الروحي لكنك أنتِ وحدك من يُمكنه إنجاح ذلك. وحتى لو حاول زوجك أن يثنيك عن اتباع المسيح فتستطيعين وقتها أن تجاهدي حتى تصبحي كالمسيح في محنتك هذه.

كل امرأة مؤمنة يجب أن تسعى لتكون «بلا دنس فيها ولا غضن». اهتمي «ببشرتك» الروحية تمامًا كاهتمامك بشرة جلدك! استعدي لعريسك السماوي بتطوير نموك الروحي، ووقت الصلاة الخاص ودراسة الكتاب بمعزل عن زوجك ولكن بالتفاهم معًا.

ادعني أسرتك بكل قلبك (ع ٣١-٣٣)

(عدد ٣١) يُعلمنا أن كل شخصين يمكن أن يتحدا في المحبة والهدف، وإذا أخذنا هذا الفكر بصورة أعمق فالمعنى أن الزوج والزوجة يجب أن يتواصلا مع بعضهما البعض مُحددين فهماً مشتركاً للظروف والأحداث. وهكذا سيتطور لديهم إلى فكر موحد بخصوص تربية الأبناء وتهذيبهم، وسيمكنهم هذا من التحدث ككيان واحد للآخرين من خارج الأسرة حتى وإن كان ذلك يعني قول عبارة مثل «دعني أخذ رأي شريك حياتي أولاً». وعندها سيكون هناك ترابط واندماج في كل ما يفعلانه أو يقولانه سواء كانا معًا أو كلًا منهما على حدة - وهذا الأمر سيمنحهما السعادة ويعطي هدفًا لحياتهما.

اخدمي بكل سرور في بيتك لأجل ربك (ع ٢١)

لكي تتبعي المسيح في بيتك باستمرار فهذا يعني تطبيق مبدأ التضحية القائل: «أنكري ذاتك» في أغلب المواقف الدنيوية. أنت ملك ربك وأنت ملك عائلتك وأنت ملك نفسك. كل من هؤلاء الثلاثة يجب استشارتهم قبل أن تحددى إلى أين ستذهبين خلال اليوم أو كيف ستفعلين أمرًا ما. المرأة في معظم الأحيان هي العامل الثابت في عائلتها وبالتالي فإن نمط حياتها هو الذي سيحدد نمط حياة كل عائلتها. علمي الآخرين حياة الخدمة عن طريق تنمية روح الخادم كمثال لكل بيتك.

الزواج السعيد لا يقوم على أساس ٥٠ / ٥٠ من الأخذ والعطاء. ولكن جربي حياة زوجية تقوم على ٢٠٠٪ فيها كوني أنت ١٠٠٪ ما يريدك الله أن تكوني وفي نفس الوقت ساعدي شريك حياتك ١٠٠٪ ما يريدك الله أن يكون. (قراءات أخرى: أمثال ٣١: ١٠-٣١؛ لوقا ٩: ٢٣؛ كولوسي ٣: ١٢-١٤؛ غلاطية ٣: ٢٨؛ ١ بطرس ٣: ١-٧).

إرشادات مناقشة «كيف تحيي كزوجة وأم مؤمنة»

اقرأ (أفسس ٥: ٢١ - ٦: ٤)

١- الزواج السليم يعتمد على ٥٠/٥٠ عطاء وأخذ، هل تتفق أم تختلف مع هذه العبارة؟ اذكر السبب.

٢- كيف يشبه الزوج والزوجة «القفل والمفتاح» لهم أدوار متكافئة ولكنها مختلفة تساهم في نفس العملية؟ ما هي مميزات كل منهما على حدة؟

٣- بغض النظر عما يُقدّمه الإعلام، إلا أن الله خطط أن يكون تجمّع رجل واحد وامرأة واحدة معًا هو بمثابة نواة لتكوين الأسرة.

كيف يكون $1 = 1 + 1$ (في الزواج المسيحي).

٤- قدّم مثلاً عملياً يعكس مدى إدراكك لمعنى كلمة (الخضوع) طبقاً لما ورد في أفسس ٥: ٢٢ - ٢٤، كولوسي ٣: ١٨، ثم وضح كيف لا يعني ذلك أن الزوجة في مكانة أدنى أو أسمى من زوجها؟

٥ - كيف يمكن للزوجة المسيحية أن تنمو روحياً في زواجها طبقاً لما ورد في (١ بط ٣: ١ - ٧).

٦ - تم توصية الزوج المسيحي والزوجة المسيحية أن يحترم كلاهما الآخر. اقرأ (أف ٥: ٣٣، ١ بط ٣: ٧). في الأصل اليوناني تعني (الإكرام) - (المهابة) بنفس الطريقة التي يُقدّم بها كل مسيحي إكرام للرب. - اشرح كيف يمكن تنفيذ فكرة الاحترام لشريك الحياة بصورة عملية؟ اذكر أمثلة إذا أمكنك ذلك.

- كيف أثر الحق الكتابي الوارد في (لو ٩: ١٣) على كل من الزوج والزوجة المسيحيين؟ هل هذا الحق جعل من الحياة التي يريدها الرب أن تحياها أسهل أو أصعب؟ لماذا؟

كيف تحيا كمؤمن أعزب

اقرأ (١ كورنثوس ٧: ١-٤٠)

في (متى ١٩: ١١-١٢) ذكر يسوع أن البعض مُنح دعوة خاصة وقدرة من الله ليعيشوا حياة العزوبية. إذا كانت هذه هي دعوة الله لك فسيكون الأمر عصيان لو كنت أي شيء آخر غير أن تكون أعزب. وفي الواقع مجرد أن ترغب في أن تكون أي شيء غير أعزب يعني أنك ستكون عاصياً. ولكن كيف يستطيع أي شخص أن يقبل برضى أن يستخدمه الله وهو أعزب؟

تذكر أن كل شخص يولد أعزب

كل شخص منا يولد أعزب! ليس هناك شيء تم بالصدفة في كل الخليقة؛ لذلك فإن الله يعلم أن هناك هدف من أن تكون عازباً وهو يريد من كل واحد من أولاده أن يتعلم ما هو ذلك الهدف.

تذكر أنك تستطيع أن تكون عازباً ومؤمناً

من نص (١ كورنثوس ٧) يبدو أن المؤمنين من أهل كورنثوس عاشوا في مجتمع كان يُنتقد فيه الأعزب. فالنظرة له كانت تقول إنه شخص غير طبيعي - فهذا الأعزب إما أنه يشبع رغباته الجنسية بطرق غير مشروعة أو هو من الذين لم تكن لديهم الرغبات الجنسية المعتادة (البُغاة، المنحرفين = الشواذ، أو المحتشمين ظاهرياً). لذلك كتب أهل كورنثوس إلى بولس الرسول متسائلين: «أيصح أن يبقى المؤمن أعزب بينما يصنفه الناس كغريب

وشاذ؟». وكانت إجابته بسيطة وواضحة. ليس خطأ من وجهة نظر الله أن يظل المؤمن أعزب. العزوبية في نظر الله أمر مقبول أخلاقياً.

العزوبية تتيح تكريس خاص للرب

الأعداد (٣٢-٣٤) تشجع المؤمن لكي يستخدم الوقت الذي يكون فيه أعزب لتطوير علاقة قوية وحيوية مع الله الحي. فالمتزوجين سيكون لديهم دائماً متطلبات شرعية ولائقة ولكنها في الوقت ذاته تقيد أولوياتهم وتحد منها. فالشخص المتزوج عليه أن يضع شريك حياته في الاعتبار قبل أن يتحرك متجاوباً مع دعوة الله. الشخص الأعزب هو عامل حر يستطيع أن يتحرك بصورة أسرع.

لا يشير بولس أبداً لحالتي الزواج والعزوبية وكأن إحداهما صحيح والآخر خطأ بل هو يؤكد أن كلاهما صحيح ولكن لأشخاص مختلفين أو حتى لنفس الأشخاص ولكن في أوقات مختلفة. يجب عليك اكتشاف ما يريدك الله أن تفعله ثم تفعله.

العزوبية تشجع ضبط النفس

ضبط النفس هي إحدى ثمار روح الله القدوس المهملة وقد استخدمت بصورة توضيحية في الأعداد (٣٦-٣٨) التي توضح أهميتها في كل من حالة العزوبية أو الزواج. وهي تُبين أن المحبة الحقيقية تصبر ولا تطلب ما لنفسها ولا يمكن إبطالها أو إلغائها من تصميم الله الأساسي بسبب اتباع ميل أو نزوة عابرة.

**على المؤمن الأعزب أن يسعى لضبط النفس كأحدى ثمار روح الله وكحقيقة
تثبت دعوة الله لهيأته .**

العزوبية تمنح الشخص الذي دعاه الله إليها الرضا والقناعة

ليس كل شخص مدعو لأن يكون أعزب. الزواج المسيحي هو إحدى الوسائل التي بها نضمن أن المسيحية لن تنتهي! ربما العدد الرئيسي في (الأصحاح ٧) هو العدد (٢٤) «ما دُعي كل واحد فيه أيها الإخوة فليلبث في ذلك مع الله». انظر أيضاً (الأعداد ١٧ و ٢٠). إن تقبُّلك لدعوة الله لحياتك يأتي لك بالبركات، ولكن عندما تتمرد على دعوة الله فعندها لن تكون هناك نهاية للمشاكل.

الكنيسة في عالمنا اليوم لا تحتاج لأن تنظر بطريقة خاصة إلى العزاب الذين هم ضمن صفوفها. فالكل يجب أن يُخدم بنفس الروح التي كانت في (أعمال ٢: ٤٢-٤٧). هناك أطفال، مراهقين، وعزاب، ناضجين، مطلقين، منفصلين، أسر ذات عائل واحد، وأرامل. كل هؤلاء لهم احتياجات يسعى الله لكي يلبّيها جميعاً من خلال اهتمام أسرته التي على الأرض أي الكنيسة.

إرشادات مناقشة «كيف تحيا كمؤمن أعزب»

اقرأ (كورنثوس الأولى ٧: ١ - ٤٠)

١ - في إنجيل (متى ١٩: ١١ - ١٢) جعل المسيح فكرة العزوبية مقبولة بوضوح لأي شخص دون انتقاده أو اتهامه بارتكاب الخطايا الجنسية، ومن الأعداد السابقة في مت ١٩ أين ألقى المسيح تعاليمه عن الزواج والعزوبية والطلاق؟ ولماذا؟

٢ - في (١ كو ٧: ١) بدأ بولس حديثه بالتكلم عن العزوبية، وكم هي مقبولة ومُكرّمة أمام الله من خلال الأصحاب. ما هي الطرق التي يستطيع بها الأعزب التعبير عن التزامه أمام الله من خلال عزوبيته؟ صف كل من هذه الطرق باستخدام كلماتك الخاصة كما نرى في الأعداد الآتية (١، ٨، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٤، ٢٦، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٨).

٣ - كيف يمكن أن يكون للشخص الأعزب وضع أفضل «يهتم في ما للرب كيف يرضيه» أكثر من الشخص المتزوج؟ كما نرى في الأعداد ٣٢ - ٣٥.

٤ - عندما يترك شريك الحياة غير المؤمن الزوج أو الزوجة المؤمنة؟ ما هو وضع شريك/ شريكة الحياة المؤمن أمام المجتمع الكنسي؟ كما نرى في الأعداد مت ١٢ - ١٧.

٥ - كيف يمكن لأي شخص أن يحسم فكرة «الارتباط أو العزوبية» طبقاً لما ورد في عدد ٣٧.

٦ - كيف يمكن للشخص الذي يريد أن يتزوج أن يقبل فكرة العزوبية إذا كانت هذه هي إرادة الله له؟ اقرأ رومية ١٢: ١-٢، ١ كورنثوس ٧: ٣٧، ١٢: ٢١-٢٢، ٢٧، ١٣: ٤-٨، ٢ كو ١٢: ٧-١٠، غلا ٥: ٢٢-٢٥.

- ما هي الطريقة التي تستطيع من خلالها الكنيسة المساهمة في تسديد احتياجات المؤمن الأعزب؟

موقف المؤمن تجاه المال

(٢ كورنثوس ٨-٩)

لقد قيل قديماً أن ما يمتلكه الفرد من مال يُعبّر عن شخصيته. إنه وقته وطاقته ومهارته حُوت إلى جنيهاً ودنانير. وإذا كان الأمر حقاً كذلك فهذا يعني أن الإنسان يعطي الله جزءاً من ذاته عندما يقدم عطاياها للرب. يُعلمنا الأصحاب الخامس من سفر الأعمال بأن تقديم العطايا لله ليس أمراً يُستهان به. لقد حاول حنانيا وسفيرة أن يظهرهما بمظهر غير حقيقي فأدانهما الله في الحال. «محبة المال أصل لكل الشرور» (١ تيموثاوس ٦: ١٠). إن أي موقف مسيحي خاطئ تجاه المال سيقتل سريعاً جداً إدراكنا وشهيتنا الروحية.

في (٢ كورنثوس ٨-٩) يمكننا اكتشاف بعض العبادات المختصة بالمال والتي تساعدنا في مسيرنا مع الله وفي تقديم عطايانا له.

مقدار العطاء ليس مهماً (ع ٢-٣)

هذه الأعداد تتحدث عن أن العطاء الذي قُدّم من مؤمني مكدونية كان من إعوازمهم. وإذا أردت أن تقدر المبلغ المقدم بالأرقام فيجب أن تتأمل بعمق في عبارة «إنهم أعطوا على قدر ما استطاعوا بل وأكثر من مقدرتهم».

كان التقليد اليهودي في تقديم العشور يتحدث بوضوح عن ١٠ ٪ كانت تخصص جانبًا للرب. أما (أعمال ٣٧-٣٢:٤) فتبين بأن كنيسة أورشليم لم يكن لديها رقمًا قانونيًا محددًا. لم تعتمد المشاركة على المصادر بقدر ما اعتمدت على الحاجة. لقد شجع بولس أهل كورنثوس في رسالته الأولى (١٦:١-٤) لكي يخصصوا بعض المال عبارة عن نسبة من دخلهم كجزء من عبادتهم في يوم الرب. إن الكم والمقدار ليس هو الأهم .

موقف المعطي يجعل التقدمة مقبولة (ع ٤)

نرى هنا أن هؤلاء المؤمنين الحديثي الإيمان كانوا متحمسين جدًا لاستثمار أموالهم في عمل الرب. لقد «طلبوا وبشدة» أن يسمح لهم بالعتاء. نظروا إلى الأمر كونه «امتياز» أن يخدموا الله وشعبه بهذه الطريقة. ربما توجد طرق عديدة للحصول على المال هذه الأيام والبعض منها يناسب الكنيسة بينما البعض الآخر لا يناسبها إطلاقًا. ولكن بدون أدنى شك فإن أعظم الطرق التي بها يختار الله أن يسدد احتياج الكنيسة هو عن طريق تحريك قلوب الناس. الأصحاح ٩ والعدد ٧ يشجع التفكير والتخطيط قبل العتاء. خذ قرارًا واعيًا بأن تخصص جزءًا معينًا من دخلك ليوضع في خزينة الرب. لا تفعل هذا الأمر لأنك مُجبر عليه ولكن لأنك ترغب فيه.

أنت لا تعطي الراعي أو تعطي الفقير عندما تفعل ذلك بل إنك تعطي الله. الأرملة التي وضعت فلسيها في صندوق العتاء في الهيكل أعطت في الخفاء بعيدًا عن أعين الناس، وكوكيلة للخالق في نظر الله، وبتضحية كبيرة إذا أخذنا في اعتبارنا مصادرها القليلة، وعتية صالحة كمن يسعى ليتبع الله.

إن كم عطائك يعتمد على إيمانك وليس على مدخراتك؛ لذا فإن قبول الله لعطاياك يعتمد على موقفك كما يعتمد أيضًا على تصرفاتك وأعمالك .

الله يمسح كل من العتية والمعطي

قال لي يومًا أحد أصدقائي إنه كلما أسرع في صرف المال لعمل الله كلما زاد مقدار ماله. لقد اعتقد صديقي هذا بأنه كان يصرف بنفس سرعة ما يضيفه الله إلى ما عنده من غنى. ولكن أدرك أن الله يباركه أكثر مما كان هو ينفق على عمل الله. لقد كان الله يستخدم مجرّفًا أكبر في الحجم لتعويضه أكبر من الذي يستخدمه هو للصراف على خدمة الله! يجب أن يكون هدفنا هو «أن نتفوق في نعمة العتاء» (٢كورنثوس ٨:٧).

الأصحاح ٩ والأعداد (٦-١١) تعلّم تلميذ يسوع أن يزرع بسخاء حتى ما يحصد بسخاء. كلما زرنا أكثر سنحصد أكثر وسنحتاج لنزرع من جديد. (عدد ١٢) يقول إن نتيجة هذه الوكالة هو شكر ومجد لله. ضع دائرة حول كلمة «كل» في (عدد ٨) وانظر هل هناك أي منطقة فيها لا تستطيع أن تثق في أن الله سيسدد احتياجاتك.

هناك مبادئ أخرى بخصوص المال يمكن أن نجدتها في الكتاب المقدس:

(متى ٢٥:١٤-٣٠) تُعلّمنا أن الله يريد عائد بمقدار ١٠٠ ٪ عن استثماره فيك،

و(مرقس ١٠:١٧-٣١) توضح أن الإنسان يمكن أن يُعاقب من اتباعه لله بسبب موقف خاطئ تجاه المال.

أما (مرقس ١٢:١٣-١٧) فيحذر من أن كونك مؤمن لا يعفيك من واجباتك تجاه هذا العالم.

إن إهدى علامات المؤمن الحقيقي هي استثماره الصادق في ملكوت الله وخصوصًا في أمر المال .

إرشادات مناقشة «موقف المؤمن تجاه المال»

اقرأ (٢ كورنثوس ٨، ٩)

١ - قام المؤمنون في كورنثوس بفعل الصواب بإشاعتهم لجمع التقدمة للإخوة والأخوات ذوي الاحتياج في أورشليم، ولكنهم لم يكملوا ذلك، فقام بولس بإعطائهم مثال لكنيسة أخرى كما ورد في (٢ كو ٨: ١ - ٥). عبّر بكلماتك الخاصة عن مدى استجابة مكدونية لتلبية الاحتياج في أورشليم.

٢ - طبقاً لما ورد في (١ كو ١٦: ١ - ٤) تحدّث عن نصائح بولس في جمع التقدمة؟ ماذا حدث بمرور الوقت؟ اقرأ (٢ كو ٨: ٦ - ١٢)

٣ - ماذا تفهم عن العطاء للرب والخدمة من الحق الكتابي الوارد في عدد ١٢؟

٤ - سجّل في قائمة كل طرق العطاء المذكورة في الأعداد من ٨: ١ - ١٦، ٩: ١ (تم إيجاد سبعة).

٥ - ما هي الخطوات العملية التي يتم اتخاذها للتأكد من سلامة عملية جمع التقدمة وتوزيعها لمن يحتاجون إليها؟ (اقرأ ٨: ١٦ - ٢٤) ولماذا؟

٦ - تحدّث المسيح عن المال طبقاً لما ورد في تعاليمه. اذكر المبادئ التي تتحدث عن الفكر المسيحي والتعامل مع المدخرات. طبقاً لما ورد في (مت ٦: ١ - ٤، مت ٦: ١٩ - ٢١، لو ٢١: ١ - ٤، مر ١٢: ١٣ - ١٧، مت ١٧: ٢٤ - ٢٧، مت ١٩: ١٦ - ٢٣، مت ٢٥: ١٤ - ٣٠)

٧ - طبقاً لما ورد في (٢ كو ٩: ٧) ما هي مسئولية المسيحي بخصوص العطاء؟ من الأعداد السابقة.

ما هي الوعود التي قدمها الرب ويتوقع المسيحيون تميمها؟

موقف المؤمن تجاه الوقت

(مزمو ١٠٩: ١٧)

الكتاب المقدس يبدأ قبل وجود الزمن وهو يبين لنا أن الله كان موجوداً عندها. (تكوين ١: ١) يصف بداية الكون والأرض وليس بداية الله. من أبعد مما تستطيع أن تتصور وإلى أبعد مما تستطيع أن تتخيل كان الله موجوداً وسيكون. (مزمو ٩٠) يعطي التلميذ المسيحي توجيهات لكي يرى الحياة في نطاق الأبدية.

الله يعيش خارج حدود الزمن

(عدد ٢) يقول «منذ الأزل إلى الأبد أنت الله» وفي (عدد ٤) «لأن ألف سنة في عينيك مثل يوم أمس بعدما عبر». الفرق الزمني بين الأزل والأبد لا يساوي شيئاً بالنسبة لله بالرغم من أنه يبدو ضخماً جداً لنا. وعلى ضوء هذا الفكر فإن حياتنا في أفضلها هي لحظات. (يعقوب ٤: ١٣-١٦) يُشبه الحياة وكأنها بخار يضمحل. عندما يولد الشخص مرة أخرى إلى حياة جديدة فعندئذ يبدأ يتعلم كيف يجعل من سنين حياته الأرضية ذات قيمة في الأبدية. يجب أن نضع الأولوية لملكوت الله الأبدي وليس لأمر هذا العالم الوقتية.

الله عيّن أوقات مُحددة في تاريخ البشرية

مع أن بداية الله كانت قبل الخليقة إلا أنه دخل العالم من خلال يسوع المسيح في ملء الزمان (غلاطية ٤: ٤-٥). الله يعمل الآن نحو وقت يظهر فيه المسيح رأساً لكل (أفسس ١: ٩-١٠). يوم الدينونة هو اليوم الذي سيقف فيه كل بشر أمام المسيح وقد تم تحديده مُسبقاً من قبل الله (أعمال ١٧: ٣١). لا نستطيع أن نعرف متى سيكون (أعمال ١: ٧) ولكن يجب أن نعيش الحياة عالمين أن لله جدول زمني يتبعه. يجب علينا أن ندرك ما يفعله الله، كما يجب علينا أن نفحص كل ما نفعله نحن على ضوء أعماله.

يجب أن نفتدي الوقت الذي نستطيع اقتدائه لأمر أبدية مهمة وحقيقية .

الله يريد من كل مؤمن أن يستخدم الوقت المتاح له بحكمة

لقد كان الرب يسوع المسيح مُدرِّكاً دوماً لأهمية السعي لإتمام مشيئة الله مادام هناك وقت لإتمامها. (يوحنا ٤: ٣٥-٣٤؛ ٩: ٤؛ ١٠: ١٧-١٨؛ ١٧: ٣-٤) كلها تُظهر هذه الرغبة التي تملك المسيح. لقد اعتبر يسوع أن كل التاريخ البشري هو بمثابة «يوم» ونهاية الزمان بمثابة «ليلة». الطريقة الوحيدة التي يمكننا أن نمجد بها الله أنا وأنت على هذه الأرض هي أن نعيش تماماً كما عاش يسوع مُستثمرين كل دقيقة متاحة لنا لملكوت السماء. تكلفة التكريس للمسيح ليست فقط مالية وإنما تشمل أيضاً الأمانة في استخدام الوقت.

العديد من السمينارات الإدارية التي حضرتها توصلت إلى مجموعة من الأسباب تقف وراء إضاعة الناس لوقتهم: الافتقار إلى التخطيط - الافتقار إلى تحديد الأولويات - قبول مسئوليات أكبر مما يقدر عليه الفرد - عدم المقدرة على التعامل مع الأزمات - العجلة الشديدة - المعطلات - عدم اتخاذ القرار - عدم المقدرة على التفويض. بالإضافة للعديد من الأسباب الأخرى. إذا أهدرنا بعض المال فباستطاعتنا أن نكسب أكثر وننفق بأكثر حكمة في المرة التالية إلا أنه في موضوع الوقت لا توجد فرصة ثانية يمكن فيها أن نستعيد الزمن. ربما إذا قمنا بتخصيص بعض الأيام لغرض تخطيط أهدافنا ووضع طموحات صالحة لحياتنا فسنجني فوائد غنية.

(اقرأ بعض النصوص الكتابية الأخرى مثل: أفسس ٥: ١٥-١٦؛ كولوسي ٤: ٥؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١-٨) وصلي صلاة كاتب المزمور (١٢: ٩٠) «إحصاء أيامنا هكذا علمنا فنوتى قلب حكمة».

إرشادات مناقشة «موقف المؤمن تجاه الوقت»

اقرأ (مز ٩٠: ١ - ١٧)

١ - تُرى كيف يمكن أن تجعل «السنة الأرضية تُحسب في الأبدية»؟

٢ - طبقاً لتعاليم المسيح في (مت ٦: ٢٥ - ٣٤) ما هي المبادئ المقدمة عند استخدام الوقت والتي يمكنك أن تستخلصها من خلال هذه الآيات؟ تذكر الصلاة التي وردت في مز ٩٠: ١٢.

٣ - كما يتضح في إنجيل يوحنا يبدو أن يسوع يتبع جدول زمني. اقرأ (يو ٤: ٣٤ - ٣٥، يو ٩: ٤، يو ١٠: ١٧ - ١٨، يو ١٧: ٤) ماذا نتعلم من هذا؟

٤ - اقرأ (أف ٥: ١٥ - ١٦، كو ٤: ٥). ماذا تفهم من العبارة المكررة «مفتدين الوقت»؟

٥ - كيف يمكن للمسيحي أن يحسن استغلال وقته؟

٦ - املأ هذا البيان بتوضيح قضاء وقتك في الأسبوع الماضي:

عدد الساعات التي قضيتها في أسبوع واحد (١٦٨ ساعة) في يوم واحد (٢٤ ساعة)

- النوم.

- الأكل.

- الاغتسال.

- ارتداء الملابس.

- التسوق.

- المذاكرة - العمل.

- السفر والانتقالات.

- مشاهدة التلفاز.

- ممارسة الرياضة.

- قضاء الوقت مع الأصدقاء.

- الاستمتاع بالشركة مع الرب.

اقرأ مز ٩٠: ١٢ مرة أخرى

- هل توجد أشياء يمكنك ويجب عليك أن تغيرها؟

- خطط كيف يمكنك أن تفعل ذلك. بمساعدة الرب.

موقف المؤمن تجاه المرض

(أيوب ١-٢)

كمؤمنين يجب أن نشكر الله يومًا بعد يوم على صحتنا وقوتنا ويجب أن نكون وكلاء جيّدون على هاتين الهبتين. من وقت لآخر من المحتمل أن نمرض. فماذا يجب أن نفعل عندها؟ نحن نعرف بلا شك أن الله يستطيع أن يشفيها ولكن ربما قد سمح بمرض مؤقت أو مستديم ليظهر لنا ذاته أو ليستخدمنا بطريقة معينة. إن المرض عمومًا ما هو إلا نتيجة مباشرة لتمرد البشرية الخاطيء تجاه الله (تكوين ٣:١٦-١٩). في بعض الأحيان يكون هناك مرض معين نتيجة لعقاب الله على خطيئة معينة (تثنية ٢٨:٥٨-٦١) وفي أحيان أخرى يسمح الله بالمرض ليساعدنا لتتيقن أن نعمته كافية لنا حتى في أسوأ مواقف حياتنا (أيوب ١:٢-١٠؛ ٢ كورنثوس ١٢:٧-١٠).

عندما نعرض يجب علينا أولاً أن نسعى لنعرف مشيئة الله في هذا الأمر.

- هل هو عقاب من الله؟
- هل هناك خطية يجب الاعتراف بها؟
- هل يريدني الله أن أتيقن من حقيقة أن نعمته تستطيع أن تحملي خلال الألم؟
- هل يريد الله أن يُظهر قدرته من خلال معجزة؟

من دراسة بعض الشواهد عن الشفاء في سفر الأعمال وجدت سبعة مبادئ فعالة:

١. الله ربط الشفاء بواسطة التلاميذ مع إرساليتهم للوعظ بالإنجيل والكراسة (متى ١٠:١، ٨).
 ٢. الإيمان أحيانًا يكون مرتبط بالشفاء.
 ٣. الشفاء الكامل يجب أن يُمجد يسوع وليس الشخص الوسيط صاحب الموهبة.
 ٤. الله يعمل من خلال الشفاء.
 ٥. الشفاء كثيرًا ما يقود إلى الإيمان بالإنجيل وإلى نمو الكنيسة.
 ٦. الشفاء المستخدم في الكرازة يتم في وسط الناس.
 ٧. المعجزات ليست قاصرة على الرسل فقط.
- (اقرأ أحداث الشفاء في سفر الأعمال بنفسك: ٣:٦-٨؛ ٤:٣٠؛ ٥:١٢؛ ١٥-١٦؛ ٦:٨؛ ٧-١٣؛ ٩:١٧-١٨، ٣٤، ٤٠-٤١؛ ١٤:٣، ٩-١٠؛ ١٦:١٨؛ ١٩:١١-١٢؛ ٢٠:١٠؛ ٢٨:٨-٩). وبإلقاء نظرة أبعد وأعمق في العهد الجديد أجد نفسي مؤمنًا أن الشفاء من المرض - إن كانت مشيئة الله منحه - يمكن أن يتم بإحدى أربع طرق (أو أكثر من طريقة معًا).

الشفاء قد يكون طبيعياً

قد يشمل العلاج التفكير المتعقل واستخدام الوسائل الأرضية الطبيعية للشفاء مثل الخمر للمعدة (١ تيموثاوس ٥:٢٣) أو النوم لأجل الجسم (١ ملوك ١٩:٥) أو تناول غذاءً مناسباً (ع ٦-٧).

الشفاء قد يكون طبيياً

وقد يشمل نصيحة طبيب كفاء ووصفة طبية من طبيب مؤهل. أنا متأكد أن الله قد استخدم الطبيب لوقا ليساعد بولس الرسول خلال مراحل حياته الشاقة التي دُعي إليها (كولوسي ٤:١٤؛ ٢ تيموثاوس ٤:١١).

الشفاء قد يكون عقلياً

هذا الشفاء قد يشمل تغييراً متعمداً في موقفك تجاه ظروفك الشخصية عندما يأتي يسوع ويؤثر فيها وفيك (لوقا ٨: ٣٥؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٣-٧).

الشفاء قد يكون بمعجزة

أمثلة هذا النوع من الشفاء نجدها منتشرة بكثرة عبر صفحات الأناجيل وسفر أعمال الرسل وفيها يتم تشجيع الكنيسة لتؤمن أن الله يستطيع وسيشفى المرضى (يعقوب ٥: ١٣-١٦).

احذر من أن تكون لديك دوافع أنانية من وراء الشفاء بواسطة المعجزات بل افرح عندما يمنح الله هذه البراهين عن مقدرته. احذر من عدم الإيمان. احذر من الصلاة لأجل الشفاء عندما يجب أن تكون صلاتك لأجل معونة لتحمل التجارب المؤلمة مع شهادة منتصرة لله.

إنه أبونا السماوي الذي يعمل من خلال وسائل الشفاء الطبيعية أو الطبية أو العقلية أو المعجزية. إنه يعمل أيضاً حتى في اللغز الغامض الخاص بهؤلاء الأشخاص الذين يتألمون باستمرار خاضعين لمشيئته.

إرشادات مناقشة «موقف المؤمن تجاه المرض»

اقرأ (أيوب ١، ٢)

١ - عندما تجتاز أنت أو أحد ممّن تعرفهم بمرض لماذا من المهم أن نسأل: ما هي إرادة الرب في هذا الأمر؟

٢ - من خلال قراءتنا. لماذا حلت المصائب على أيوب؟ (أيوب ١: ١٣ - ١٩). لماذا مرض أيوب؟ (أي ٢: ٧ - ١٠) ومن كان وراء كل ذلك؟ (أي ٤٢: ١١)

٣ - عندما تصلي لأجل الشفاء ولا يمنحه الله لك. ماذا يجب عليك أن تفعل؟ انظر إلى ما حدث مع بولس (٢كو ١٢: ٧ - ١٠)

٤ - أرسل المسيح تلاميذه كي يعظوا ويخرجوا الشياطين ويشفوا المرضى كما ورد في (مت ١٠: ١، ٧ - ٨)، وفي سفر أعمال الرسل نقرأ عن قيامهم بكل هذه الأعمال (أع ٢: ١٤ - ٣٤، أع ٣: ٦ - ٨، أع ٨: ٥ - ٨) حيث يوجد الكثير. هل هذا يعني أنه لن يمرض مسيحي على الإطلاق؟ لماذا؟ لما لا؟

٥ - أي من التلاميذ الذي ذُكر عنه في العهد الجديد أنه كان مريضاً؟ اقرأ ١ تيمو ٥: ٢٣، ٢ تيمو ٤: ٢٠

٦ - اشرح كيف يمكن تطبيق ما ورد في (يع ٥: ١٣ - ١٦) في كنيستك المحلية؟

ما هو تأثير هذه الأعداد (يع ٥: ٧، ٨، ١٠ - ١١) على الأعداد السابقة؟

ماذا عن الحق الكتابي الوارد في (١ كو ١٢: ٩)؟

٧ - اقرأ (أي ١: ٢٠ - ٢٢، ٢: ١٠) كيف يمكننا أن نتخذ أيوب ورد فعله في المعاناة كمثالاً لنا؟

كيف تم وصفه في الكتاب المقدس؟ صلّ طالباً من الله بصيرة عندما يواجهك المرض أو المعاناة؟

موقف المؤمن تجاه الآخرين

(لوقا ١٠: ٢٥-٣٧)

لقد أراد الله دائماً أن يحب الإنسان الله وقريبه. على الأقل نصف شرائع العهد القديم تحمي حقوق كل الأشخاص الذين يسكنون معي في المجتمع. حرية الفرد المطلقة مقيدة بحقوق القريب. لا أستطيع أن أكون حرّاً لألكمك في أنفك بدون أن أكون قد تعديت بشدة على حريتك في أن تسير في طريقك بدون أن يزعجك أحد! في دولتي هناك قوانين تعطيني كل الحرية الممكنة في نفس الوقت الذي تحفظ للآخر الحق في العيش بدون إزعاج!

إذا كنت تحاول أن تعيش لترضي الله فيجب عليك أن تحب قريبك. إنك تُظهر حبك لله من خلال محبتك لقريبك. في (لوقا ١٠: ٢٥-٢٩) سأل رجل يسوع ليُعرّف له كلمة «القريب» في محاولة منه لتوضيح الوصية وعندئذ روى يسوع قصة السامري الصالح كإجابة لسؤال ذلك الرجل. إن هذا المثل يُلخص بوضوح الهدف الذي يُريده الرب ممن يتبعونه ليقوموا به في مجتمعاتهم.

اعرف احتياج الذين هم من حولك

لقد اكتشف السامري - وهو في طريقه إلى شئون حياته اليومية - المأزق الرهيب الذي وقع فيه ذلك الرجل الذي في المثل (ع ٣٣). وعندما أدرك احتياجه الحقيقي كان أمامه خياران: إما تجنب هذا الاحتياج أو التحرك لتسديده. لم يكن السامري مهتماً بكيف سيكون رد فعل الآخرين. لقد كان مسئولاً أمام الله عن رد فعله هو.

توقف لتسدّد الاحتياج الذي عرفت عنه

من المفترض أنه كان لدى السامري بعض الأمور التي يجب عليه القيام بها في نهاية رحلته فليس من المعقول أنه كان يتمشى للترفيه عبر تلال معروف عنها أنها ممتلئة باللصوص. بغض النظر عن هدفه من تلك الرحلة إلا أنه لابد قد استغرق وقتاً ليُحدد فيه مدى احتياج الرجل وليفكر ملياً ويُدرس كيفية التصرف.

محبّة قريبك تعنى بكل وضوح الاستعداد للارتباط به . لا يوجد أي طريق مختصر غير هذا.

اظهر محبة المسيح للمحتاجين

لقد دفع السامري ثمن اهتمامه مما كان لديه من مواد ومال (ع ٣٤-٣٥). ولقد أظهر بوضوح البرهان على اهتمامه من خلال تغلبه على كل الأفكار المتعلقة باهتمامه بنفسه والحواجز الاجتماعية والعرقية. لم يكن اهتمامه بالرجل عبارة عن فعل مجرد يقوم به ثم ينتهي دوره. لقد وعد أن يستمر اهتمامه هذا بكل من الرجل المحتاج وجميع الأشخاص الآخرين الذين ساعدوه في مهمته.

لقد رأينا من قبل كيف أن كون الشخص مؤمناً يؤثر على علاقاتنا مع أفراد أسرنا وعلى جميع هؤلاء الذين نعمل معهم. يجب أن يكون الأمر واضحاً لغير المؤمنين إننا نحبهم حقيقة كبشر وكنفوس مات المسيح لأجلها. كذلك يُشجعنا الكتاب ليكون موقفنا تجاه الآخرين في الكنيسة سلوكاً مسيحياً حقيقياً. (رومية ١٢:١-٢١) تشجع على تقييم جاد للنفس (ع ٣)، وخدمة مُخلصة للمسيح عن طريق استخدام المواهب التي يمنحها لجسده المحلي (الكنيسة) ومشاركة مَنْ هم في حاجة معينة (ع ١٣)، والسعي للمحافظة على الوحدة والصداقة في كل الأوقات (ع ١٨). ويُخبرنا الكتاب أن الحماس الروحي يشتعل في الكنيسة عن طريق تقديم مثل هذه الخدمة للرب (ع ١١).

إن أفضل نص يُفيد المؤمن الذي يحيا في وسط عالم غير مؤمن هو «أن تكون سيرتكم بين الأمم حسنة لكي تكونوا في ما يفترض عليكم كفاعلي شر يمجدون الله في يوم الافتقاد من أجل أعمالكم الحسنة التي يلاحظونها» (١بطرس ٢:١٢).

المسيحية هي حياة نبيها وسط الآخرين الذين قد يحاولون أو لا يحاولون أن يجيوا بنفس الأسلوب .

إرشادات مناقشة «موقف المؤمن تجاه الآخرين»

١- اشرح لماذا لا يوجد أي شيء يعادل الحرية الكاملة بالنسبة لأي شخص؟

٢- الوصية تقول: «تحب قريبك كنفسك» طبقاً لما ورد في لوقا ١٠: ٢٧ - ٢٨ ، لاويين ١٩: ١٨ مَنْ هو قريبك؟
أجب بشكل شخصي

٣- هل توجد أي جماعة من الأشخاص لا تشملهم؟ لماذا؟

٤ - اقرأ (متى ٥: ٤٣ - ٤٨) لماذا غير المسيح البغض إلى الحب بالنسبة للأعداء؟

٥ - هل يوجد شخص أو مجموعة من المحيطين بك تعتبرهم أعداء؟ ما هي الصعوبات التي تواجهك في تقديم الحب لهم باعتبارهم أقرباء؟

٦- اقرأ (متى ٦: ١ - ٤) ترى لماذا يريد المسيح أن تكون تقدماتنا للفقراء في سرية تامة؟

٧- كم عدد الآيات التي تستطيع أن تجدها حيث وردت الكلمات (بعضكم بعضاً)؟ على سبيل المثال (أحبوا بعضكم بعضاً) يو ١٣: ٣٤

٨- هل تجد صعوبة في تنفيذ أي من الوصايا التي أعطانا المسيح إياها لمساعدة الآخرين؟ أي وصية تلك التي تجد صعوبة في تنفيذها؟ لماذا؟

٩- ما هو مصدر القوة الذي يساعدك كي تحيا كمسيحي؟ اقرأ رومية ٨: ٩

١٠- اشرح مدى حرية المؤمن في أن يحيا وفق إرشاد الروح القدس؟ طبقاً لما ورد في رومية ٨: ١ - ٢

موقف المؤمن تجاه المستقبل

(متى ١٠: ٢٤-٥١)

يشترك الكثيرون في أن لهم اهتمامات عميقة فيما يختص بالمستقبل. الشك وعدم الشعور بالأمان والخوف ربما تصف جيداً مشاعر غير المؤمنين. ولكن في إطار الإيمان المسيحي ليس هناك حاجة لأي من هذه المخاوف. تحدّث يسوع عن المستقبل في عظته على الجبل (متى ٦: ٢٥-٣٤). وفي ثلاث مرات يقول ربنا «لا تهتموا». إنه يصف الأشخاص القلقين على المستقبل بـ «قليلي الإيمان!» وهذا يعني أن الإيمان يجب أن يغلب الخوف. لذلك دعونا نرى كيف نستطيع أن نضع حياتنا في طريق تنمية موقف مسيحي تجاه المستقبل.

ضع إيمانك في الله غير المتغير

اعلم أنه مهما حدث في المستقبل فسيكون الله موجوداً هناك وسيكون تماماً كما هو وكما كان دائماً. الله أعلن عن نفسه ككونه غير متغير. كل من عهدي الكتاب المقدس القديم والجديد يختتمان بحقيقة أن الله ثابت لا يتغير وحقوقي (ملاخي ٣: ٦؛ رؤيا ١٣: ٢٢). إن كتبة الكتاب المقدس على اختلافهم أدركوا حقيقة أنه لا تأثير للزمن على الله نفسه (مزمو ٩٠: ٢؛ عبرانيين ١٣: ٨). ولقد كان بولس مثلاً لنا في الأسلوب الذي عاش به. رسائله

تبيين بوضوح أنه اعتمد كثيرًا على هذا الحق ككونه حقيقة! (رومية ٨: ٢٨) تقول إن الله يعمل كل الأشياء لخيرنا من خلال كل الأحداث التي تجرى. (الأعداد ٣٨-٣٩) تقول إن لا شيء يستطيع أن يفصلنا عن محبة الله. لقد كان بولس مقتنعًا أن باستطاعة الله الاهتمام بالكامل بكل شيء نعهد به إليه ونستودعه لديه.

وكون أن لنا مرساة في وسط العاصفة ثابتة جدًا يمنحنا الأمان.

توقع عودة يسوع المسيح

كمؤمنين نعلم وعد ربنا لنا بخصوص عودته. (أعمال ١: ١١) تُعلمنا أن «يسوع نفسه» سيأتي ثانية «بنفس الطريقة» التي بها صعد إلى السماء. أخذته سحابة بمجد من أمام أعين التلاميذ، ويومًا ما في المستقبل سيأتي على السحاب في مجده.

نحن نعلم أيضًا الطريقة التي سوف يعود بها من الكتاب المقدس مثل (متى ٢٤: ٢٧) و(١ تسالونيكي ٥: ١-٢). سيعود فورًا وسيكون هناك إعلان فوري عن وجوده. يومًا ما في المستقبل سنكون بسرور مندهشين بعودة ربنا.

الكتاب المقدس يشير أيضًا إلى مقدمات تسبق عودة ربنا يسوع. (متى ٢٤) تسرد لنا إجابة يسوع على سؤال يختص بعلامات الأزمنة الأخيرة. سيكون هناك ادعاء وزيف، وستكون هناك كوارث ودمار، وستكون هناك حروب. سيكون هناك فقر. سيضطهد المؤمنون ولكنهم سيكرزون بالإنجيل في كل العالم. كما سيكون هناك خبث وارتداد وسيكون هناك إيمان ولكن أيضًا زيف. مشاكل، اضطرابات ومحاكمات ستسبق عودة ربنا يسوع المنتصرة. إلا أنه هناك يوم بالتأكيد في المستقبل سنعتق فيه بعودة مخلصنا.

أخيرًا سندرك أيضًا الغرض من عودته. يسوع بنفسه قال إنه سيعود ليأخذ تلاميذه ليكونوا معه في السماء (يوحنا ١٤: ١-٣). (رؤيا ٧: ١٥-١٧ و ٢١: ١-٤) تتحدثان عن سُكنى الله مع بني البشر في مكان مجيد تنتفي منه كل أمور الحياة الرهيبة التي كانت سابقًا، وعندها فإن أجناد السماء وشعب هذا الكوكب سيتحدان في تقديم العبادة لله القدير. هل ترتعش وترتعد عندما تفكر في هذا الأمر؟ هل تتوق لأن تعيش هناك؟ يومًا ما في المستقبل سيعود مخلصك بدعوة شخصية لك لتكون معه في السماء.

تصرف اليوم وعينك على المستقبل

ليس في خوف وإنما في إيمان. وليس لأنك قلق عما قد يحدث ولكن لأنك تعلم ما سوف يحدث. استثمر في يقين وجود المكافآت السماوية. إن الذين يطلبون ملكوت الله وبره أولاً مَنْ يضعون أقدامهم في ملكوت الله الذين هم متبررون في يسوع المسيح سيكافئهم الله. «لا تهتموا للغد» (متى ٦: ٣٣-٣٤).

إرشادات مناقشة «موقف المؤمن تجاه المستقبل»

١ - تُرى لماذا يخشى الكثير من الناس المستقبل؟

٢ - كيف استطاع المسيح أن يقول لتلاميذه «لا تهتموا» كما ورد في (متى ٦: ٢٥ و ٣١ و ٣٤)

ما هو الدرس الذي يستطيع المؤمنون أن يتعلموه من طيور السماء وعشب الحقل؟

٣- كيف تساعدك حقيقة أن الرب لا يتغير الواردة في (ملاخي ٣: ٦، رؤ ٢٢: ١٣) على مواجهة المستقبل بثقة؟

٤- ما هو الوعد الوارد في (أع ١: ١١)؟ اشرح ماذا يعني ذلك؟

٥- هل ما ورد في (متى ٢٤) هو تعليم المسيح عن طبيعة مجيئه الثاني؟ (لا تتضمن الأشياء التي يجب أن تحدث قبل مجيئه).

٦- كم عدد المرات التي لَمَحَ المسيح فيها عن مجيئه ثانية في سرية لكن في عظمة أيضًا؟ أجب طبقًا لما ورد في متى ٢٤

٧- اشرح ما تعني العبارة «ولا أمور حاضرة ولا مستقبل» في سياق النص (رومية ٨: ٣٨-٣٩)، وماذا تعني لحياتك بشكل شخصي؟

- اذكر الدرس الذي تتعلمه من (أمثال ٢٣: ١٧ - ١٨) في ضوء هذا الفصل من كتابنا.

موقف المؤمن تجاه القدرات الشخصية

(متى ٢٥: ١٤-٣٠)

يسرد الكتاب المقدس قصص كثير من الرجال والنساء استخدموا قدراتهم الطبيعية ومهاراتهم في عالمهم اليومي بغرض امتداد هدف الله. بعض الأمثلة هي:

في العهد القديم: هارون أخي موسى استخدم مقدرته على التخاطب (خروج ٤: ١٠-١٦). أرملة صرفة منحت الطعام والمسكن (١ ملوك ١٧: ١٧-٢٤). زوجين في شونم قدموا غرفة وأثاث (٢ ملوك ٤: ٨-١٠). داود أعطى من غناهِ لأجل الهيكل (١ أخبار الأيام ٢٩: ١-٥). وتبع الناس مثاله وقدموا من مصادرهم (ع ٦-٩). أما صنّاع نحمة فقد استخدموا أيديهم في أي مهنة لأجل الرب (نحمة ٣: ١-٣٢).

في العهد الجديد: استخدم بطرس بيته وقاربه (متى ٨: ١٤-٢٧). وأعار رجل في بيت فاجي جحشه (متى ٢١: ٣) وآخر شارك ببيته (متى ٢٦: ١٧-١٩). كما أعطى صبي طعام إفطاره (يوحنا ٦: ٩-١١) وشارك المؤمنين

في أورشليم بكل ما كان لديهم (أعمال ٤: ٣٢-٣٧). أما أكيلا وبرسكلا فقد فتحا بيتهما وعملهما لبولس (أعمال ١٨: ٤). من مثل ضربه الرب يسوع في (متى ٢٥: ١٤-٣٠) نستطيع أن نتعلم أسس استخدام كل القدرات المتاحة لدينا لنخدم بها الله ونتمم عمله.

اقبل ما لديك وما أنت عليه كهبة من الله

يجهز الله كل رجل وامرأة بمقدرات يريد هو أن يستخدمها؛ لذلك لن يكون لكل شخص المواهب ذاتها. أنت مسئول أمام الله أن تستخدم ما لديك وليس ما لا يوجد لديك!

وضع رجلين مهارتهما ومواهبهما في عمل صالح ثم عملا فوراً لتحقيق عائد ومن خلال طاقتهما وكفاءتهما كسبا مكافأة. ولكن كان هناك رجل ثالث استخدم موهبته التي مُنحت له استخداماً سيئاً. لم يكن لديه الكثير ولكن خوفه قاده إلى أن يفقد كل ما لديه. الموهبة المدفونة هي بلا قيمة. ومن خلال محاولته الاحتفاظ بها فقدتها.

أعطِ حساباً لله عما أعطاه لك

تم استدعاء الرجال الثلاث ليقدموا تقريراً عن نشاطهم. ومرة أخرى كانوا مسئولين مسئولية شخصية. لم يرد السيد أن يعرف عما أنجزه أصدقائهم بل عما أنجزوه هم أنفسهم. لقد سُرَّ السيد بالرجلين الأولين وامتدح أمانتهما وأثنى على عملهما. فلقد استثمر فيهم وها هو يجني العائد؛ لذلك كافأهما في المقابل. بينما غضب السيد من الرجل الثالث لأنه وجدته غير أهل للوديعة التي كان قد استأمنه عليها؛ لذلك أمره بأن يردّها كاملة. لقد رأى السيد عديم الفائدة ووصفه بالشر والكسل. ولقد كافأه أيضاً ولكن ليس بالطريقة التي كان يأمل هو أن يكافأ بها.

تطبيق المثل بسيط جداً

تأكد أنك تستخدم ما أعطاه الله لك لتتم رغباته. هل تعيش في هذا العالم وعينيك على هذا العالم؟ أم تعيش وعينيك على ملكوت الله؟ هناك هدف معين يُريدك الله أن تتممه ولقد جهزك بكل ما تحتاج لتتممه.

إرشادات مناقشة «موقف المؤمن تجاه القدرات الشخصية»

١ - اقرأ (متى ٦: ٢١) ما معنى هذا العدد؟ كيف يجب أن يؤثر على حياتنا اليومية؟ اقرأه في ضوء القرينة (١٩ - ٢١)

٢- ناقش ما هي الوكالة التي تعتقد أن الرب قد ائتمنك عليها؟ اقرأ متى ٢٥: ١٤ دع أحد أفراد المجموعة يضيف إلى ذلك، ثم قم بتطبيق هذا الأمر لكل أفراد المجموعة.

٣- ناقش ماذا تعني الآية الواردة في متى ٢٥: ١٥ «كل واحد على قدر طاقته» حيث وردت آيات مشابهة بشأن الممتلكات المادية للشخص ونرى ذلك في (أع ١١: ٢٩) و(١ كو ١٦: ٢) و(٢ كو ٨: ٣).

٤- ناقش ماذا تعني الآية الواردة في (متى ٢٥: ٢١ - ٢٣) «نعماً أيها العبد الصالح والأمين»، اذكر لماذا استحق الخادمين الأول والثاني هذا اللقب؟

٥- ماذا يجب أن تفعل في حياتك كي تحظى بهذا اللقب من السيد والرب يسوع؟

٦- تُرى لماذا كان يخشى الخادم الثالث المخاطرة كي لا يفقد وزنته؟ انظر إلى الأمر من وجهة النظر البشرية ومن وجهة نظر الله، كما نرى في عدد ٢٤-٢٦.

٧- شارك بأمر واحد أنت تؤمن أن الرب يريدك أن تقوم به؟ كيف أعدك الرب لتقوم بذلك؟

- مما حذر الملك سليمان في أمثال ٢٤: ٣٠-٣١؟ كيف أثر ذلك على اتجاهاتك في الحياة الآن؟

- كيف يساعدنا النظر إلى المسيح وانتظار مجيئه على التعامل مع شئون الحياة اليومية؟ اذكر أمثلة من حياتك الشخصية إذا أمكنك ذلك.

موقف المؤمن تجاه الجسد

(١ كورنثوس ٦: ١٢-٢٠)

تمامًا مثل أي شيء نمتلكه كذلك أجسادنا هي أمانة استودعنا الله إياها. نحن مسئولين أمامه عن كيفية استخدامها لها ما إذا كان بطريقة صالحة أو سيئة. ضبط النفس هي إحدى ثمار روح الله القدوس. ربما هناك درس روحي يُمكن أن نستخلصه من العبارة التي يضعها بائع الخضراوات على دكانه والتي تقول «كُل الثمار (فاكهة وخضراوات) حافظ على لياقتك».

يوم الرب له قيمتان فهو إما يومًا للعبادة أو يومًا للاستراحة من العمل، فلقد صمم الله جسم الإنسان بايقاعات داخلية مُعينة تستفيد من تتابع وتيرة الأربع وعشرين ساعة والسبعة أيام.

(تكوين ٢: ١-٣) و(خروج ٢٠: ٨-١١) تُقدمان مثالاً وتشجيعًا لحفظ يوم واحد في الأسبوع لأجل التجديد الروحي والجسدي.

الكلمات التي بها يُختتم الأصحاح السادس من كورنثوس الأولى واضحة فيما تأمر به «أنكم لستم لأنفسكم. لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله». كيف يمكنك أن تفعل هذا؟

فكر فيما ما تفعله (ع ١٢)

ليس كل أمر هو بالضرورة جيد لك. هناك أشياء كثيرة يُمكنك أن تفعلها ولكن يجب أن لا تفعلها.

دع الله وحده يملك عليك (ع ١٢-١٣)

تأكد أنك تسيطر على ما تفعله لا أن تترك ما تفعله هو يسيطر عليك! يقول الناس: «لا أستطيع الاستيقاظ في الصباح» بينما يكون أكثر دقة لو قالوا «أنا لا أنهض» أو «أنا لن أنهض». لو تذكرت أن الله دائمًا سيكون دائمًا في ميعاده معك في الصباح الباكر فقد يساعدك ذلك لكي تجتهد لتكون أنت أيضًا هناك.

كن مَسْكِنًا لروح الله القدوس (ع ١٩)

الكلمة «هيكل» تعني معبدًا أو حرماً مقدساً أي مكان مفرز لعبادة الله. لذلك افرز نفسك من العالم كشخص مقدس أمام الله الحي.

تجنب المتاعب بإطاعتك لكلمة الله (ع ١٨)

الكلمة «اهرب» في اللغة اليونانية تعني «دعها تكون عادتك أن تهرب». إذا كان هناك أي أمور ليست في صالحك لا تمنع التفكير فيها أو تحلم بها أو تلعب بها. احفظ نفسك بعيداً عنها بأي ثمن.

الاتصال الجنسي مع شريك حياتك الذي منحه الله لك هو أمر صحيح ولائق. أما السلوك الجنسي مع أي شخص آخر فهو خطية خطيرة.

أكل كل ما تحتاجه من طعام أمر صحيح تماماً ولائق. ولكن أكل كل ما تريده قد يكون أيضاً خطية ذات نتائج وخيمة. في (١ كورنثوس ٩: ٢٧) يُقدم لنا بولس اختبار الشخص. وكمثل الرياضي الذي يُنافس على الإكليل أو الميدالية بعد تدريب شاق فإن بولس استعبد جسده ورغباته - لأقصى حد ممكن - لكي ما يحيا حياة الإيمان. إن الضغوط والمعاناة التي تحملها بولس يصفها لنا في (٢ كورنثوس ١١: ١٦-٣٣). لقد قاوم عن طريق تنمية قوة احتمال روحية قوية نبهها يسوع المسيح نفسه وقد كان ضعفه هو الذي مهّد الطريق لله ليعمل من خلاله.

قدم جسّدك ذبيحة حية لله ولا تضحى أبداً بحياتك الروحية عن طريق إشباع شهوات جسدية بحتة.

إرشادات مناقشة «موقف المؤمن تجاه الجسد»

١ - ناقش لماذا تنفق أسواق الدعاية العالمية هذه الأموال الطائلة في الدعاية عن المنتجات التي تحافظ على أجسامنا نضرة وجميلة وملائمة ورشيقة ونظيفة؟

٢- «مجدوا الله في أجسادكم» (١ كو ٦: ٢٠) ماذا تخبرنا هذه الآية عن كيفية استجابتنا كمؤمنين لضغوط العالم؟

٣- اقرأ مزمو (١٣٩: ١٣ - ١٦) ماذا يخبرك هذا الحق عنك شخصياً (جسد ونفس وروح)؟

٤- علّم المسيح أن ما نقوله ونفعله ينبع مما بداخلنا، اقرأ (متى ١٢: ٣٤ - ٣٥) كيف يمكنك أن تفهم ذلك في ضوء ما ورد في (غلاطية ٥: ٢٢ - ٢٣) عن «ضبط النفس» التي هي أحد ثمار الروح القدس؟

٥- ناقش شؤون الحياة الطبيعية حيث يجب أن نخضع كل ما يمنحنا الله إياه تحت إرشاد الروح القدس (التعفف) بما في ذلك من صداقات - أمور جنسية - الأكل - الشرب - طريقة ارتداء الملابس - كل ما يتعلق بالصحة الجسدية والعقلية.

٦- (رومية ١٢: ١ - ٢) يحث المؤمنين على أن يغيروا حياتهم وأسلوب معيشتهم عن طريق السماح للذهن المجدد بالتحكم في كل ما يفعلونه. اذكر أمثلة حية (كيف حدث هذا الأمر في حياتك؟)

٧- ماذا تتعلّم مما ورد في (١ كو ٩: ٢٧) «بل أقمع جسدى وأستعبده»؟ حيث ورد في قاموس تفسير الأصول اليونانية المعنى التالي: صدمات عاصفة وقهر وكدم (ضرب). تشبيهه بولس: «المعالجة القمعية للجسد من أجل الحفاظ على سلامة الصحة الروحية».

- يمكنك أن تتكل على نعمة الرب في التعامل مع كل مواقف الحياة كما نرى في (تيطس ٢: ١١ - ١٤). كيف يمكن أن يساعدنا التطلع إلى مجيء المسيح ثانيًا في تناول شؤون حياتنا اليومية؟

تعليم السيد الرب بخصوص بعض الأمور في الحياة الروحية

كيف تغلب في التجربة

(متى ٤: ١-١١)

إنها ليست خطية أن تُجرب لتفعل الخطية. يسوع نفسه قد جُرب ولكن لم يخطئ (عبرانيين ٤: ١٥). إن سرد التجارب الأولية التي مرَّ بها يسوع مسجلة لنا في (متى ٤: ١-١١) وفيها دروس لنا.

قد يحيا المؤمن حياة مُنقادة بالروح القدس ومع ذلك يُجرب

(ع ١-٢)

لقد استخدم الشيطان حتى وسائل العبادة والتكريس في تجربته ليسوع. فبعد فترة طويلة من الصيام الروحي كانت التجربة عبارة عن غريزة الجوع الأساسية. عندها قال إبليس ليسوع «اصنع معجزة لتُسد احتياجك الشرعي جداً». احذر من التجارب «المسيحية» أي أن تعمل على تنفيذ ما تتمنى أنت تحقيقه بدلاً من أن تترك الأمر لله ليُحقق هو ما يريد.

كانت إجابة يسوع هي استخدام الكتاب المقدس ضد المُجرب

(ع ٤، ٧، ١٠)

عندما نُجرب لكي لا نزعج أنفسنا بتعلُّم الكتاب المقدس أو لكي لا ندرسه أو نطبقه في حياتنا، فإن إبليس عندئذ يكون قد أصابنا في مقتل. إنه يُدرك تمامًا أن كلمة الله هي سيف الروح القدس؛ لذلك فهو يخاف أن يتركنا نمتلكه به.

التجارب قد تفسر الوحي خطأ أو تسعى للوصول إلى غاية صحيحة ولكن بأساليب ملتوية

(ع ٦، ٩)

من المهم أن نُميز وأن نفعل مشيئة الله في كل أمر نقوم به. احذر من أن تُحمّل كثيرًا جدًا على آية أو اثنتين من الكتاب المقدس. اتبه للقرينة كما تنتبه للنص.

لن يكون إبليس هو المُجرب دائمًا

(ع ١١)

ربما يكون إبليس في غاية الخطورة عندما لا نعرف أين هو. إن الجندي أثناء أداء مناوبته في الحراسة يتعلَّم

أن يتعامل مع الصمت غير الطبيعي بشك. وهذا الأمر ينطبق أيضاً على قائد الطائرة الحربية في الغارات الجوية حيث يتعلم أنه سيواجه نيران أكثر كلما اقترب من نقطة الهدف.

يعقوب يُحدثنا عن المراحل التي تتبعها التجربة في حياتنا. أولاً هناك الرغبة - ثم الحمل - ثم الولادة - ثم النضج - وأخيراً الموت (يعقوب ١: ١٣-١٦). كلما تم التعامل مع التجربة في مراحلها الأولى كلما أصبح الأمر أفضل لنا. لقد قادنا يسوع في نفس هذا الاتجاه عندما قال: إن الله يهتم بأفكارنا قبل تصرفاتنا (متى ٥: ٢١-٢٢، ٢٧-٢٨، ٣٧).

في الصلاة الربانية يُقدم لنا يسوع معلومات مهمة عن كيفية التعامل مع التجربة. (متى ٦: ١٣) تُعلمنا كيف يجب أن ننتبه لحقيقة أن التجربة ستحدث وأن نتجنب الذهاب إلى حيث نعلم أنها ستحدث وأن نُدرك مسبقاً أن الله يُمسك بنفسه مفتاح النجاة.

بولس يصف لنا الجهل الذي يُقدمه الله لهذا الموقف في (١كورنثوس ١٠: ١٣):

﴿ اعتمد على حقيقة أن الله أمين. ﴾

﴿ اعتمد على حقيقة أنك لست بمفردك. ﴾

﴿ اعتمد على حقيقة أن قوته ستجعلك تحتمل. ﴾

﴿ اعتمد على حقيقة أنه سيُدبر لك منفذ الخروج. ﴾

الكتاب المقدس يسجل لنا التجارب التي مرَّ بها العديد من الرجال وكيف تغلبوا عليها. اقرأ الشواهد الآتية وتعلم منها:

- يوسف وزوجة فوطيفار (تكوين ٦: ١٢-٣٩).
- كيف كان بإمكان داود أن يقتل شاول (١ صموئيل ٢٤: ١-٧).
- نعمان عندما لم يرد أن يطيع (٢ ملوك ٥: ١٠-١٤).
- يوشيا عندما اختار أن لا يتغير (٢ ملوك ٢٢: ٢).
- تجربة كل من بولس وبرنابا بالكبرياء (أعمال ٨: ١٤-١٥).
- تجربة بولس للتراجع والانسحاب (٢ كورنثوس ١١: ٢٣-٢٩).
- قال يسوع «صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة» (لوقا ٢٢: ٤٠).

إرشادات مناقشة «كيف تغلب في التجربة»

١ - تُرى لماذا استخدم المسيح الجملة «ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير» في الصلاة الربانية؟ (اقرأ متى ٦: ١٣).

٢- شارك (إذا امكنتك ذلك) بتجربة تصارع معها أحياناً (واحدة على الأقل)، ثم شارك بطريقة واحدة قد استخدمتها في التغلب على ذلك؟

٣- طبقاً لما ورد في (يعقوب ١: ١٣ - ١٥) دوّن قائمة تحوي العثرات التي قد تؤدي إلى السقوط في العصيان.

٤- كيف يمكن للمؤمن أن يتخطى هذه العثرات؟ أو على الأقل ما هي الاحتياطات التي يجب أن يتخذها المؤمن ليتجنب السقوط في التجربة؟

٥- كيف يساعد الحق الكتابي الوارد في (غلاطية ٥: ١٦ - ٢٥) المؤمن على التمييز بين الصواب والخطأ؟

اشرح بحسب اعتقادك ما معنى «فلنسلك أيضاً بحسب الروح» كما ورد في عدد ٢٥؟

٦- الأمثلة الكتابية التي وردت في نهاية الأصحاح تظهر لنا عدونا إبليس وعمله في محاولة الإيقاع بشعب الله، ماذا نتعلّم مما ورد في (١ بط ٥: ٨ - ١١) عن مقاصد العدو ورد فعلنا كمؤمنين تجاه ذلك؟

٧- كيف يمكننا أن نقاوم الشيطان، بالنظر إلى تجربة المسيح؟ اشرح ما فهمت من أفسس ٦: ١١ «لكي تقدرُوا أن تثبتوا»، أفسس ٦: ١٦ «حاملين فوق الكل ترس الايمان»؟ حاول أن تجيب بشكل عملي.

احفظ ١ كو ١٠: ١٣ وعندما تحفظها في قلبك سيذكرك الرب بها وقت الاحتياج، لنختبر بعضنا البعض لنرى إذا كنا قد حفظناها أم لا. من الأفضل أن نحفظها معاً.

كيف تعرف مشيئة الله في حياتك

(يونان ١-٤)

الكتاب المقدس يخبرنا أن الله لديه خطة لكل فرد فينا وهدف خاص لكل منا ليتممه. لقد دُعينا حسب قصده (رومية ٨: ٢٨-٣٠)، ونستطيع أن نتيقن من إرادته لنا عندما نقدم أنفسنا له بالكامل (رومية ١٢: ١-٢). إن اكتشاف مشيئة الله لنا يأتي بينما نحن نستمع إلى كلمته وإلى روحه وربما عن طريق أخذ مشورة رجال أتقياء يخافون الله. أما تنفيذ مشيئة الله فيأتي فقط عندما نخطو للغطس من حافة البركة إلى داخل الماء.

مثال صموئيل (١ صموئيل ٣: ١-٢١)

بالرغم من قربته الشديد من الله إلا أنه لم يكن بعد يعرفه (ع ١، ٧). لقد سمع دعوة الله له بقناعة متنامية

(ع ٤، ٦، ٨، ١٠). ولكنه أخذ مشورة عالي (ع ٨) ثم استمر مع الرب والرب معه (ع ١٩-٢١). لاحظ أن صموئيل لم يُدعى ليكون نبياً في بادئ الأمر. لقد دُعي ليعرف الله.

الله دائماً يطلب أن يكون اهتمامنا الأول هو معرفته .

مثال يونان (يونان ١-٤)

في بادئ الأمر رفض يونان بوضوح كلمة الله التي صارت إليه (١:٣-١). ولكن الله استخدم عاصفة قوية وبحر هائج، ثم قذف به إلى بطن الحوت حتى يعود إلى رشده. وعندها تذكّر الله رغم أنه حاول الهرب منه (٢:١). وفي المرة الثانية التي دعاها الله فيها قام يونان بتلقي الدعوة بالطريقة الصحيحة. لقد تعلّم الدرس (٣:١-٣). إن فعل مشيئة الله هو دائماً أمر متروك لاختيارنا. فعندما يواجهنا الله بأمر ما بإمكاننا الإجابة «بنعم» أو «لا». في كثير من الأحيان نجد بعض المؤمنين يقولون إنهم لا يعلمون ما يدعوهم الله للقيام به بينما في حقيقة الأمر هم يعلمون أن الله يريدهم أن يفعلوا أمراً ما لا يرغبون هم في فعله. كان أمام يونان الكثير ليتعلمه فيما يختص بمحبة الله اللامتناهية. لقد كانت مشيئة يونان لأهل نينوى مُختلفة تماماً عن مشيئة الله لهم.

مثال مَجْمَع أورشليم (أعمال ١٥:١-٣٠)

في بعض الأحيان تحتاج مجموعات من المؤمنين لمعرفة مشيئة الله معاً في بعض الأمور المعينة. لقد أعطى شيوخ الكنيسة الأوائل اعتباراً للتقاليد والشهادات الشخصية (ع ١، ٢، ٥). وكان السؤال هو «هل يجب أن يُختتن كل المؤمنين لكي يحصلوا على الخلاص؟». لقد شاركوا سوياً في التفكير وإصدار الحكم (ع ٦) ودار هناك حوار ومناقشة كما كان هناك تقديم أدلة وتقييم ثم كانت الخلاصة التي توصلوا إليها مبنية على كل هذه الأحداث وعلى شهادة الروح القدس لقلوبهم (ع ١٩، ٢٨). وبعد ذلك شاركوا بكل وضوح ما توصلوا إليه مع الآخرين الذين يهتمهم الأمر (ع ٣٠-٣١).

الكتاب المقدس يُقدم رأياً مُحددًا جدًّا في بعض الأمور وقد يكون من المفيد الإطلاع على كتاب لمتوافقات الكتاب المقدس والبحث عن كل المواقف والأماكن التي قيل فيها «لأن هذه هي إرادة الله أن.....» (١ تسالونيكي ٤:٣-٤؛ ١٨:٥) تعطينا نقطة بداية لنبداً بها. كل وصية في الكتاب المقدس هي مشيئة الله.

ومع ذلك قد لا تجد الكتاب المقدس يوضح أن عليك أن تكون طبيب أو أن تعيش في منزل رقم ١٢٣ في شارع معين أو أنه يجب عليك أن تتزوج من ملكة جمال العالم!

إذن كيف تعرف مشيئة الله في أمور كهذه؟

١. استمع إلى حكمة كلمته.

٢. استمع إلى شهادة روحه.

٣. تقدّم إلى الأمام بالإيمان.

٤. اعتمد على الرب في خضوع مستمر لكل ما يريده.

كل من هذه النقاط الأربع في غاية الأهمية. لذلك فإن أي نقطة من هذه بدون النقاط الأخرى قد تصبح خطيرة جدًّا.

أشكرك أيها الرب الإله على الثقة التي ليّ فيك والثقة التي لك فيّ .

إرشادات مناقشة «كيف تعرف مشيئة الله في حياتك»

١- شارك إذا كانت لديك أي صعوبات في التعرف على إرادة الرب لحياتك. ما الذي يجعلها أصعب أو أسهل للتعرف عليها؟

٢- شارك مع أفراد المجموعة كل الآيات الكتابية التي تتذكر أنها تحمل ذلك المعنى أو ما يشابهه: «إرادة الله أن تكونوا...» كل الأشياء التي تتحدث بها هذه الآيات بوضوح هي إرادة الله لحياتنا.

٣- كم يخبرنا (كولوسي ٢: ٦ - ٧) أن ننمو (نُبنى) في الرب؟ كيف يمكننا أن ننمو (نُبنى) في الرب؟ كذا كيف يمكننا أن نعرف إرادة الله؟

٤- ما الذي يزيد من صعوبة الموقف حين يكون الحق الكتابي غير محدد؟ ما الذي أعطانا الرب إياه كي يساعدنا في هذه الاختيارات غير الواضحة؟

بعد أن تشارك بما لديك من أفكار. يمكنك ان تقرأ الشواهد الآتية: مز ١١١: ١٠، مز ١٠٥: ١١٩، أع ١٥: ١ - ٤، أع ١٥: ٢٨، يع ١: ٥ - ٨

٥- اكتشف من خلال قراءتك لما ورد في أع ١٦: ١ - ٥ كيف عرف بولس أنه من الصواب إضافة تيموثاوس إلى فريق الخدمة؟ وطبقاً لما ورد في أع ١٦: ٦ - ١٠ كيف عرف بولس ومَنْ معه المكان التالي الذي سيذهبوا إليه؟

هل هذه الطرق متاحة لنا لمعرفة إرادة الله اليوم؟ لماذا؟ لما لا؟

اقرأ أمثال ٣: ١-٦ كيف تحظى بـ «السبل المستقيمة» أمامك؟

كيف تُصلي

(مزمور ٥١ و ٦٣)

(مزمور ٥١) هو الصلاة التي صلاها داود بعد ارتكابه الخطية الشنيعة. لقد سلمه الله بكل لطف إلى روح مُنكسرة ومنسحقة ليحمله يختار بين الاستمرار في العصيان أو الرجوع إلى البركات، والطريق الوحيد المتاح كان طريق الاعتراف بخطيته لله ونوال التطهير منها. خلفية هذه القصة نجدها في (٢صموئيل ١١ و ١٢).

أما صلاته في هذا المزمور فكانت مبنية على أساس صفات الله. فالله رحيم، والله محب، والله شفيق، والله لديه المقدرة على التطهير. كذلك نجد داود أيضًا يُدرك أبعاد أفعاله. يعرف أنه كسر وصية الله وقلب الله ويُدرك بأنه وُلِدَ وهو مُنفصل عن الله واستمر يحيا في تلك الحياة المنفصلة. لذلك بدأ ينظر إلى نفسه ويراهما تمامًا كما يراها الله.

كذلك يُعبر داود عن ثقته في غفران الله فهو يعلم أن الله وحده يستطيع أن يُطهره، وأن الله وحده يستطيع أن يخلق فيه الشخص الذي يجب أن يكونه مما كان هو عليه في تلك اللحظة.

إنها ليست صلاة أنانية.

إنها ليست صلاة عن البر الذاتي.

إنها صلاة تناسب كل مؤمن في وقت ما من أوقات حياته.

إنها صلاة تناسب وضعه والموقف الذي هو فيه كما هي وواقعية جدًا أمام الله.

(مزمور ٦٣) هو صلاة رفعها داود عندما كان يُعبر عن رغباته الروحية الشخصية. لقد كان لديه إدراك بوجود الله مما قاده إلى الشعور بالثقة وهذا بدوره قاده إلى شهية أكبر لله. إن وجود شهية روحية صحية هي دائمًا إحدى علامات وجود حياة روحية جيدة.

لقد كان وضع داود العملي مظلمًا. فقد كان يتساءل عما كان يحمله المستقبل له لكن عقله كان دائمًا مُنشغلًا بالله. لقد أراد مشيئة الله فوق كل شيء. إنها صلاة تُعبر عن ثقة في الله وهي صلاة رضا وقناعة أمام الله. إلا أنها كانت أيضًا صلاة تكريس «التصقت نفسي بك» (ع ٨).

لقد «صرخ إيليا إلى الرب» ذات مرة عندما لم يفهم الكارثة الطبيعية التي كانت أمامه (١ ملوك ١٧: ٢٠) ولكنه صلى علانية في مرة أخرى طالبًا أن يثبت الله أنه الرب الحقيقي أمام أعين الجمع غير المؤمن (١٨: ٣٦-٣٧).

لقد اختبر كل من أوقات البهجة وأوقات الكآبة إلا أن الكلمة القصيرة التي أعطيت تكريمًا له في (يعقوب ١٧: ١٨) تقول «إيليا (صلى صلاة)....». لقد صلى وهو في نزاع مع العالم ورفع صوته بشكواه أمام الله. لقد تخاطب وتواصل مع الله بكل ما أوتي من قدرة.

لقد أُخبروني في كلية الكتاب المقدس أن أصلي عندما أشعر بالرغبة في الصلاة وأيضًا عندما لا أشعر برغبة في الصلاة! وهذه نصيحة جيدة.

ادرس الاحتياجات التي تراها في حياتك الشخصية وفي العالم من حولك. ثم اسعى ليمنحك الرب الاستجابات لها. اخضع لمشيئته في كل ما يكشفه لك بخصوص هذه الأمور. قم بتوسيع رؤيتك في الصلاة. صلي لأجل نفسك ولكن صلي أيضًا لأجل دائرة أصدقائك والمُقرّبين منك. صلي لأجل جيرانك وصلي لأجل عالمك. صلي صلوات قصيرة مُحددة تستطيع أن ترى لها استجابات محددة. الله سيحركك للتصرف والعمل استجابة لتلك الصلوات.

إرشادات مناقشة «كيف نصلي؟»

١- شارك بما تجده من أصعب الأمور في الصلاة الشخصية.

٢- استخدم كتابك المقدس (مز ٥١) ارسم دائرة باستخدام قلم رصاص أحمر اللون حول كل من الألفاظ التالية التي استخدمها داود «أنا أو مشتقاتها من ضمائر الملكية»، إذا كنت لا تريد أن تصنع علامات في كتابك المقدس يمكنك أن تُسجل هذه الكلمات في قائمة عند الانتهاء من ذلك، ثم ارسم دائرة باستخدام قلم أزرق أو أسود حول كل من الكلمات الآتية التي استخدمها داود «الله أو الضمائر التي تشير إليه».

- من خلال العلامات التي سجلتها في كتابك. ماذا يعرف داود عن الرب؟

- من خلال العلامات التي سجلتها في كتابك. ماذا يعرف داود عن نفسه؟

٣ - لماذا من الهام أن نركز على الرب جانبًا إلى جانب مع مشاكلنا (ضعفاتنا)؟

٤ - لماذا من الهام أن نرى أنفسنا كما يرانا الله؟

٥ - ارسم في كتابك المقدس (مز ٦٣) دائرة باستخدام قلم رصاص أحمر اللون حول كل من الألفاظ الآتية التي استخدمها داود «أنا أو مشتقاتها من ضمائر الملكية»، ثم ارسم دائرة باستخدام قلم أزرق أو أسود حول كل من الكلمات الآتية التي استخدمها داود «الله أو الضمائر التي تشير إليه».

- من خلال العلامات التي سجلتها في كتابك. ماذا يعرف داود عن الرب؟

- من خلال العلامات التي سجلتها في كتابك. ماذا يعرف داود عن نفسه؟

٦ - ماذا نتعلّم من موقف إيليا وصلاته في عدد ٢٠ كما نرى في (١مل ١٧: ١٧ - ٢٤)؟ ماذا يعني هذا بالنسبة لصلواتك؟

٧- ماذا نتعلّم من موقف إيليا وصلاته في الأعداد (٣٦ - ٣٧) كما نرى في (١مل ١٨: ٢٠ - ٤٦)؟ ماذا يعني هذا بالنسبة لصلواتك؟

٨- اقرأ (متى ٦: ٥ - ١٥) كم عدد الإرشادات التي يمكنك أن تجدها في هذه الأعداد لصلواتك؟ سجّل هذه الإرشادات في قائمة مناقشًا إياها.

٩- تُرى ما أهمية أن تصلي بمفردك؟

١٠- ما أهمية طلب «الخبز اليومي» كما نرى في عدد ١١؟

١١- لماذا يجب أن يصلي المؤمن «لتكن مشيئتك» كما ورد في عدد ١٠؟ سمعت أنه يقال إن ذلك يُعد «نقص في الايمان»، ماذا تعتقد بشأن هذا الأمر؟ اقرأ لوقا ٢٢: ٤١ - ٤٢

كيف تُجاهد في الحرب الروحية

(أفسس ٦: ١٠-٢٠)

لتحيا كمؤمن ليس بالأمر السهل لأننا ببساطة نحيا في وسط عالم غير مؤمن، نحن نتعرض لضغوط مستمرة من الداخل وكذلك من الخارج لخفض مقياس يسوع المسيح في حياتنا. لذلك لا تياس أبداً من الصراع الدائر للقيام بالصواب بدلاً عن الخطأ. كل المؤمنين بدون استثناء يواجهون هذا الصراع بعينه حتى أولئك الذين لا تعتقد أنهم يواجهون ذلك!

في (رومية ٧: ٢١-٢٥) يذكر بولس معرفته بأن الشر معه في جسده وفي طبيعته الخاطئة. وهو يعلم كذلك أن هدف حياته هو أن يجاهد ضد هذا الشر بمساعدة الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يمنحه النصر - يسوع المسيح ربنا.

إن التعرف على العدو غالباً ما يكون هو مفتاح الانتصار في المعركة.
كمؤمنين لدينا ثلاث أعداء يعملون معاً لأجل إسقاطنا:

العالم هو عدونا (١ يوحنا ٤: ١-٦)

كن يقظاً عندما تكتشف في نفسك شيئاً من روح العالم. يعمل العالم كمحرك ومصدر إغراء لرغباتنا الجسدية لكي ما يجذبنا بعيداً عن اتباع سيدنا. احذر وجهة نظر العالم. إن المقاييس البشرية، والمنطق البشري، والعقلانية البشرية ليسوا جزءاً من أدوات الحرب المسيحية الخاصة بك. المؤمن لا يجب أن يستخدم عقله البشري فقط. في (١ يوحنا ٢: ١٥-١٧) نفس هذا الكاتب يذكر أن كل ما في العالم وشهوة العالم أيضاً لا يجب أن يكونا للمؤمن. خُص المعركة مُستخدمًا درع الله (أفسس ٦: ١٠-١١). هناك أمور خارجية تحاول الولوج إلى داخلنا. تعرّف عليها ودافع عن نفسك، لا يمكن أن نتصر بمقدرتنا البشرية.

الجسد هو عدونا (يعقوب ١: ١٣-١٥)

يبدو أن العالم يعرف ضعفاتنا وأين يهاجمنا. العالم يعرض علينا كل ما يعلم أنه سيُغري طبيعتنا البشرية. العالم يُشبه الصياد الماهر الذي يستخدم دائماً الطعم المناسب. نستطيع أن نعرف ما هو الجسد أو الطبيعة

البشرية من خلال انجذاب رغباتنا الأنانية (غلاطية ٥: ١٦-٢١). الجسد هو نقطة التعبير عن هذه الأمور في حياتنا. الأمر يُشبه رأس الوتد الظاهر الذي يُخفي أكبر مما يُظهر منه. لقد كانت طبيعتنا منذ لحظة السقوط خاطئة ولذلك من الطبيعي أن نفعل ما هو خطأ. إن رغبات وأفعال الطبيعة الخاطئة أمور مخالفة لإرادة الله. تذكر أن كل من الطبيعة الخاطئة والأسلحة الروحية هما داخل نفوسنا!

المجد لله لأن روحه القدوس يسكن في داخلنا أيضًا ليبارك من هناك .

إبليس هو عدونا

جرب إبليس يسوع وهو سيجربنا نحن أيضًا (متى ٤: ١). فهو سيعمل على انتزاع كلمة الله منا (متى ١٣: ١٩). وسيعمل ليزرع الرديء مع الجيد لكي ما يُربكنا (متى ١٣: ٣٨-٣٩). كذلك سيحاول أن يخدعنا وأن يضللنا (٢ كورنثوس ١١: ٣). سيحاول أن يُظهر نفسه بما هو ليس عليه ويتنكر حتى ما يخفي عنا غرضه الحقيقي (٢ كورنثوس ١١: ١٤). إنه مُخطئ بارع يملك أسلحة قد تؤدي إلى تدمير فطير لأي شخص (أفسس ٦: ١١، ١٦). إنه يريدنا أن ننسحب من الحرب (١ بطرس ٥: ٨).

تذكر أنه بالرغم من كل ذلك فإن إبليس هو عدو مهزوم (١ يوحنا ٣: ٨). نحن نغلبه بقوة يسوع المسيح (رؤيا ٢٠: ١٠). لقد غلب يسوع المسيح العالم الذي عمل على محاربتة من خلال القادة اليهود، وغلب الجسد الذي حاول أن يمنعه من الصليب، كما تغلب أيضًا على إبليس الذي قدّم له أشياء صحيحة ولكن بطرق خاطئة. لقد اختار يسوع دائمًا أن يفعل مشيئة الله لذلك ساعده الله وعضده ليفعل ذلك بمجرد أن اتخذ القرار.

**يا رب امنحني آثار تلك الحرب على جسدي جروح بدلًا من جروح الخيانة
والجبن في فكري وفي قلبي. آمين.**

إرشادات مناقشة «كيف تجاهد في الحرب الروحية؟»

١ - صف الأوقات التي كنت تعلم فيها أنك تجتاز في معركة روحية؟

٢- ما أهمية أن تميز عدوك في الحرب الروحية؟

٣- كيف تفهم كلمة «العالم» في سياق النص، كما وردت في (١ يو ٢: ١٥ - ١٧)؟

٤- كيف تفهم كلمة «الجسد» في سياق النص، كما ورد في (يعقوب ١: ١٣ - ١٥ و غلاطية ٥: ١٦ - ٢١)؟

٥- الصراع لفعل الصواب وعدم فعل الخطأ هو صراع عام بين المؤمنين بدءًا من الناضجين إلى المولودين حديثًا. عبّر باستخدام كلماتك الخاصة عن الصراع الذي يتحدث عنه بولس في (رومية ٧: ٢١ - ٢٥).

٧- تذكّر أن الشيطان هو عدو مهزوم «أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس» (١ يو ٣ - ٨).
- طبقاً لما ورد في العددين التاليين (١ يو ٣: ٩ - ١٠)، كيف يمكننا أن نُعبّر عن هويتنا كمؤمنين؟

٨- اقرأ (كولوسي ٢: ٦ - ٧) كيف يتمكن المؤمن المولود حديثاً من الاستمرار في الحياة مع المسيح؟

- عبّر بكلماتك الخاصة عما تعنيه الآية الآتية: «تقووا في الرب وفي شدة قوته» (أفسس ٦: ١٠)
كن عملياً في إجابتك (على أرض الواقع) قدر ما استطعت.

كيف تقود الآخرين إلى يسوع المسيح

(أعمال ٨: ٢٦-٤٠)

أدعوك أولاً لتقضي بعض الوقت مُفكراً في:

كيف أصبحت مؤمناً حقيقياً؟

كيف كان الوضع في حياتك؟

أين سمعت رسالة الإنجيل؟

ما الذي جعلها حقيقة بالنسبة لك؟

لقد جاء ربنا يسوع إلى العالم بهدف واضح مُحدد: ليطلب ويُخلص الخطاة (لوقا ١٩: ١٠؛ ١ تيموثاوس ١: ١٥). وهذا الهدف ذاته يجب أن يكون هدفنا نحن الآن. كل مؤمن يجب أن يدرك أن الله وضعه حيث هو لأجل غرض ما. لقد صنع الله العجائب لأجله والآن يطلب منه الله أن يقوم ببعض الأمور في المقابل.

في (أعمال ٨: ٢٦-٤٠) يَاقص الكتاب المقدس علينا قصة المبشر فيلبس. لقد أطاع الدافع الإلهي (ع ٢٦-٢٧). وذهب لمقابلة الرجل الذي أراد منه الله أن يُكلّمه (ع ٢٧). لقد عرف الله مُسبقاً ميول ذلك الرجل (ع ٢٧)، وقد جهزه الله بمنحه الاهتمام بالأمور الروحية (ع ٢٨). كان لدى الرجل مشكلة احتاج فيها لمساعدة (ع ٣٠-٣١)، وقد كان فيلبس إيجابياً في مشاركته المسيح من تلك النقطة فصاعداً. لماذا لا تتبع أنت هذا النموذج البسيط؟

اعمل لله (ا ع م ل)

ا اسأل الله ليُثقل قلبك بشخص ما.

ع عرف ذلك الشخص بالله وصلي لأجله.

م مدرب نفسك لتكون مستعداً لقيادة ذلك الشخص للمسيح ثم تقوده في حياته المسيحية.

ل لاحظ الفرصة المناسبة لتشاركه بالمسيح.

تذكر أن النوايا الطيبة وهدها لم تُخلص أي شخص!

عندما يبدأ الناس في تعلّم فعل أي شي لأول مرة فإنهم غالبًا يقعون في عدة أخطاء أثناء عملية التعليم هذه. وسائق العربة الجديد قد يخاف من امتحان القيادة ولكنه لن يشعر بالحرية في قيادة أي سيارة ما لم ينجح في ذلك الامتحان. يجب أن نتعلم أن نحب الناس لأجل يسوع المسيح، وأن نبحث عن الفرص المناسبة للشهادة عن يسوع، وأن نستمع إلى الصرخات التي تطلب المساعدة، وأن نتعلم من كل تجربة ثم نقود الناس إلى ذلك الشخص الذي خلّصنا. سوف تزداد ثققتك كلما شهدت أكثر مثلما هو الحال مع سائق العربة الجديد.

الكراسة الشخصية لا تعني مشاركة كل رسالة الإنجيل مع كل شخص تشهد له. بل هي تعني مشاركة بعض من الرسالة مع الآخرين عندما يمنحك الله الفرصة. طوّر لنفسك طريقة خاصة بك لمشاركة حقائق الخلاص البسيطة مع أصدقائك.

١. كان الإنسان في علاقة صحيحة مع الله - هذا ما أريده أنا وما كان في قصد الله.

٢. لقد دمرت الخطية الإنسان - دوافعي الداخلية ورغباتي تُبين لي ذلك.

٣. يستطيع الإنسان أن يتصالح من خلال يسوع المسيح - الله نفسه يخبرني أنني أستطيع أن أكون شخصًا جديدًا عن طريق معرفة يسوع المسيح.

٤. الآن يجب على الإنسان أن يتوب عن الخطية أو يرفض خلاص الله - أنا اتخذت قراري.

فهل تتبذ أنت قرارك الآن؟

إرشادات مناقشة «كيف تقود الآخرين إلى المسيح؟»

١- إذا أمكنك ذلك. شارك بإيجاز كيف تعرفت على المسيح يسوع واتخذته كمُخلص شخصي لحياتك، يمكن أن يتعلّم أفراد مجموعتك مما تشارك به حيث توجد العديد من الأحداث المختلفة التي تحيط بالأشخاص قبل ميلادهم الثاني.

٢ - تُرى كيف يجب على المؤمنين أن يسعوا وراء خلاص الخطاة؟ اقرأ لوقا ١٩: ١٠ كلمة «يطلب» جاءت في الأصل اليوناني بمعنى «يبحث باهتمام عن»؟

٣- طبقًا لما ورد في (أعمال ٨: ٢٦ - ٤٠) استخرج بقدر استطاعتك كل النقاط التي تظهر كيف قاد الرب فيلبس لمقابلة الخصي الحبشي.

- كيف ساعدتك هذه النقاط في الكرازة الفردية (العمل الفردي)؟

٤- طبقًا لما ورد في (أعمال ١٠: ١ - ٤٨) صِف الخطوات التي استخدمها الرب ليجمع معًا كرنيليوس الذي كان يطلب وبطرس الذي كانت لديه الإجابة؟

- كيف ساعدتك هذه النقاط في الكرازة الفردية؟

٥- معظم شهادتنا تحدث على مدار الوقت في الأنحاء المحيطة بنا، على سبيل المثال: في محل العمل، مع أفراد الأسرة إلخ.

هل من الضروري أن تشارك في الدوائر المحيطة منك رسالة الخلاص وعمل المسيح في كل مرة تتحدث معهم؟ لماذا؟ لما لا؟

٦- لقد قمت باقتراح أربع خطوات بخصوص تقديم الرسالة للشخص الذي تقوده للمسيح.

- حاول أن تصنع بنفسك طريقة كي تقود شخص ما للمسيح.

- اجعلها طريقة بسيطة ومباشرة يسهل لك استخدامها.

- راجع ما ورد في أع ٩: ١-٣٠، أع ١٦: ٢٥ - ٣٤ هذا إلى جانب حديثك الشخصي مع يسوع المسيح.

- احفظ ٢كو ٥: ١٧ هذا الوعد الرائع يمكنك أن تشاركه مع أي شخص بعد أن تقوده للإيمان، وإذا لم يؤمن ذلك الشخص بعد ذلك ارفع صلاة ثم شاركه بهذه الأعداد (٢كو ٥: ٢٠ - ٢١).

كيف تنمو من خلال المتاعب

(تكوين ٣٧-٥٠)

لقد سمعت عن مجموعات متعددة من المؤمنين بدأت تُلقب المتاعب «بالفرص». إنها تعني ببساطة أنهم يتمتعون ببركات الفرص بدلاً من تحمُّل عبء المتاعب. عندما يحيا المؤمن مع الله فإن كل مشكلة ستكون عبارة عن فرصة يُعبر الله بها عن محبته واهتمامه وسيادته على حياته. على المؤمن أن يقرر بين أن يرتبك ويغرق في متاعبه بطريقته الخاصة أو يُجرب أن يثق في الله. لا نستطيع أن نُحدد النتائج الناجمة من مشكلة ما ولكن نستطيع أن نحدد قيمتها لنا كفرصة للتعلم.

ومن دروس الحياة نخرُجُ إما مُتعلِّمين أو فاشلين .

تأمل في قصة يوسف في (تكوين ٣٧-٥٠). كانت لله خطة لاستخدام يوسف وهذه الخطة كان قد أعلنها الله له مُسبقاً في حياته. باعه إخوته كعبد ثم أطلقوا خبر مفاده أنه قد مات. لقد كانوا يكرهونه بشدة، إلا أن الله كان مع يوسف حتى وهو عبد (١: ٣٩-٤).

وقد انتصر يوسف في تجربته الجنسية وتغلَّب على النجاسة، ولكن بالرغم من ذلك انتهى به الأمر في السجن بسبب كذب أطلقه شخص آخر. إلا أنه حتى وهو في السجن كان الله مع يوسف (٣٩: ٢١-٢٣).

وباستخدامه لموهبته في تفسير الأحلام ساعد يوسف رجلاً آخر للخروج من السجن والحصول على الحرية، إلا أن ذلك الرجل نسي وعده الذي قطع له ليوسف، وبالتالي استمرت حياة يوسف في السجن. وأخيراً لاحت له فرصة بالرغم من أنه كانت تحمل في طياتها عنصر المجازفة؛ لأن ذلك الأمر كان يتضمن التعامل مع أقوى رجل في مصر في ذلك الوقت.. فرعون. لكن يوسف كان يثق ثقة مطلقة في الله (٤١: ١٦).

وفي النهاية رفع الله يوسف إلى منصب عالي من خلال فرعون حتى إنه كان باستطاعته أن يبارك حتى عائلته في وقت حاجتهم الماسة. أما اختبار الشخص فيظهر لنا كيف تعلّم يوسف أن ينمو من خلال المتاعب. من (تكوين ٤٥:٤-١٣) نفهم أن الله قد سمح ليوسف أن يجتاز بكل هذه الأحداث حتى ما يحفظ عائلته من الموت بسبب الجوع، وبالتالي أبقى الله على شعبه المختار ليأتي منه المخلص. «أنتم قصدتم لي شراً. أما الله فقصد به خيراً لكي يفعل كما اليوم. ليُحيي شعباً كثيراً» (٢٠:٥٠).

تلقى التوجيه والتأديب على يد الله.

اسعى دائماً لتعرف خطة الله وقصده من الأحداث.

تقبّل التهذيب وعمل يد الله في حياتك كعملية إيجابية لنموك المسيحي.

اعبد الله في كل يوم من أيام حياتك عن طريق وضع إرادتك على مذبح التضحية.

كن مستعداً أن تثبت أن إيمانك حقيقي وأصيل من خلال المتاعب.

(بعض النصوص الكتابية للقراءة: يوحنا ١٥:١-٢؛ رومية ٨:٢٨، ١٢:١-٢؛ عبرانيين ١٢:٥-٦)

إرشادات مناقشة «كيف تنمو من خلال المتاعب»

١- ما هي الطرق المختلفة التي اجتزت بها المشاكل في حياتك المسيحية؟ أو ما هي الطرق المختلفة التي رأيت من خلالها المؤمنين يتجاوزون المشاكل؟

٢- هل يمكنك أن ترى ما ورد في (تك ٥٠: ٢٠، رومية ٨: ٢٨) يحدث بشكل حقيقي في حياتك أم لا؟ قدّم أمثلة إذا أمكنك ذلك.

٣- ماذا تعرف عن تقليم النباتات أو الكرمة أو الأشجار؟ لماذا يتم ذلك؟ ما الذي سيحدث إذا لم يتم ذلك؟ قم بتطبيق هذه الصورة على حياة المؤمن. ماذا يعني (يو ١٥: ٢) في سياق النص؟

٤- هل الصعوبات هي أمر جيد أم سيئ بالنسبة لك؟ اقرأ (يو ١٥: ١٦)

٥- كما نجد في (عب ١٢: ١٠) أن الرب يؤدبنا لأجل المنفعة لكي نشترك في قداسته. اشرح كيف يحدث ذلك في حياة المؤمن؟ قدّم أمثلة إذا أمكنك ذلك.

٦- يخبّرنا (يعقوب ٥: ١٠ - ١٢) أن نتعلّم من شخصيات العهد القديم على سبيل المثال أيوب. ما هي الدروس التي يمكن أن نتعلّمها من حياة أيوب ومعاناته (أيوب ١، ٢)؟

٧- ماذا يمكننا أن نتعلّم من الجزء الأخير في حياته (أيوب ٣٨ - ٤٢) لقد تحاجج الرب مع أيوب وأيوب مع الرب بالمثل.

- كيف يساعد الحق الكتابي الوارد في (مز ٤٦: ١ - ٣) أي شخص يواجه مشكلة صغيرة أو كبيرة؟ تُرى ماذا يفعل المؤمن كي يساعد نفسه أثناء المشكلة؟

تعليم السيد الرب عن العلاقة بين المؤمنين

كيف تولد في عائلة الله

(متى ١٦:١٣-١٩)

ليس من قصد الله لأي إنسان أن يحيا في حياة مسيحية منعزلة. إن معظم تعاليم العهد الجديد تتحدث عن كيف يتحد المؤمن ويندمج في عائلة الله. الوعود التي نطق الرب يسوع بها كانت في معظم الأحيان موجهة إلى جماعات من الناس أو إلى كنائس أكثر من كونها موجهة إلى المؤمنين كأفراد. فمثلاً في (يوحنا ١٤:١-٤) نجد الوعد «منازل كثيرة» مُعدة لجماعة من الناس. وفي (أعمال ١:٤-٨) نجد أيضاً أن وعد «الروح القدس» و «القوة» كان للتلاميذ كجماعة.

معنى الكنيسة

من (متى ١٦:١٣-١٩) نستطيع أن نتعلم قصد الرب لكنيسته. وهذه الكلمة «كنيستي» تستخدم هنا لأول مرة في الكتاب المقدس. إنها تعني جماعة من الناس - هؤلاء المدعوين من وسط الجموع ليصبحوا كنيسة. وبالنظر إلى (أعمال ٥:١١؛ ٨:١؛ ٨:٣؛ ١١:٢٦) نستطيع أن نرى بوضوح أن الكنيسة هي بكل تأكيد أشخاص وليست مباني وأسوار.

عضوية الكنيسة

بما أن الكنيسة هي للمسيح ومبنية بواسطته لذلك فهو يعلم مَنْ هم أعضاء فيها وَمَنْ هم ليسوا بأعضاء. إنه هو الذي من خلاله يدعو الآب والروح القدس أشخاص من وسط العالم. في (متى ١٦) هناك شيء أعلنه الله لبطرس. فقد رأى يسوع كابن الله الحي. وتجاوب بطرس بالإيمان تجاه هذا الإعلان الإلهي وأدلى بتصريح واضح عما آمن به بخصوص يسوع المسيح.

واليوم يصبح الشخص عضواً في الكنيسة الحقيقية بهذه الطريقة عينها. حدث هذا الأمر من قبل في سوق أورشليم في أعمال ٢. لقد كان هناك إعلاناً (ع ٣٦) ثم تجاوباً (ع ٤١). ثم تواصل الأعداد الأخيرة من هذا الأصحاب وهي تصف نمو ذلك المجتمع المسيحي كجماعة معاً.

بطرس ويوحنا وصفا هذا المجتمع لاحقاً في رسائلهما بأشخاص «مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً» (١بطرس ٢:٤-٥) وكأشخاص «مولودين من الله» الذين «يؤمنون أن يسوع هو ابن الله» (١يوحنا ٥:١-٥).

اجتماع الكنيسة

أينما اجتمعت جماعة من المؤمنين باسم ربنا يسوع المسيح فهناك توجد كنيسة. ولقد عرّف العهد الجديد مثل هذه الاجتماعات بأسماء الأماكن التي تمت فيها (رومية ١:١٦؛ ١٦:٥؛ ١ كورنثوس ١:٢؛ فليمون عدد ٢).

وفي سفر الأعمال كانت أعداد المؤمنين واضحة لدرجة أنها سمحت بمعرفة مَنْ هم داخل الكنيسة وضمن أعضائها وَمَنْ هم خارجها. تتبع بنفسك نمو الكنيسة عبر سفر أعمال الرسل (١:١٥؛ ٢:٤١؛ ٤:٤؛ ٥:١٤؛ ٦:١-٧). وفي (أعمال ٩:٢٦-٢٨) نجد بولس يحاول الانضمام إلى الكنيسة ثم قبوله أخيرًا على أساس شهادة برنابا.

يمكننا أن نفهم بسهولة فوائد وجود مثل هذا المجتمع وهذا الترابط الجماعي. بإمكان المؤمنين تشجيع بعضهم البعض، تغذية بعضهم البعض، دعم بعضهم البعض، وإحداث تأثير أعظم على المجتمع الأكبر الذين يحيون فيه، واختبار الوجود الخاص للرب يسوع في وسطهم ومواهب الروح القدس. بإمكانهم الصلاة معًا وبإمكانهم تعلّم محبة بعضهم البعض. كذلك يكون بإمكانهم تعليم «الأطراف الخشنة» في حياتهم أو التخلّص منها. ببساطة بإمكانهم التعلّم من بعضهم البعض.

إن أفضل طريقة لإعلان المجاهرة الصادقة بالتوبة إلى الله والإيمان بربنا يسوع المسيح مع الإيمان الشخصي بالله الحي الآب والابن والروح القدس هي في عضوية الكنيسة - أي بالانضمام لجماعة المؤمنين الآخرين ككنيسة.

إرشادات مناقشة «الولادة في عائلة الله»

١ - صف عائلتك (جسد المسيح) الكنيسة؟ ما الهدف الذي يجتمعوا لأجله؟ ما هو معدل اجتماعهم؟ لماذا يفعلون ذلك؟

٢- طبقًا لما ورد في (متى ١٦: ١٣ - ٢٠) مَنْ هم الكنيسة؟ مَنْ الذي يبني الكنيسة؟ ما أهمية أن نتذكر ذلك؟

٣- هل يمكنك أن تجد من خلال هذه الأعداد كيف يمكن للشخص أن يصبح عضوًا في كنيسة المسيح؟

- أخبروا عن نقائصهم ونقاط ضعفهم.

- استمعوا إلى الرب يخبرهم عن خلاصه.

- أعلنوا سيادة يسوع المسيح.

- طرق عمل الرب وإعلاناته لنا تتطلب دائمًا الاستجابة من طرفنا.

٤- إذا فكرنا في الله بصفته «أبانا الذي في السموات»، ما الدروس التي نستطيع أن نتعلّمها عن عائلة كنيسة المسيح من عائلاتنا البشرية وبخاصة علاقتنا مع آبائنا. ماذا يُقدّم لنا أبانا؟ ماذا نُقدّم له في المقابل؟

٥- انظر إلى رسائل العهد الجديد في الأصحاح الأول والأعداد الأولى حيث يتم وصف الكنيسة المُقدَّم إليها الرسالة. كم عدد الرسائل التي تستطيع أن تجدها؟ كيف يتم وصف كل كنيسة؟

٦- في يومنا هذا نرى الكثير من الكنائس المحلية في القرى أو المدن أو العواصم التي تدعى بأسماء نسبة إلى موقعها، حيث تكون لديها شروط للعضوية أو شروط يجب أن يتعهد بها الأشخاص قبل أن يتم قبول عضويتهم.

- هل كنيستك لديها أي شروط لقبول الأعضاء؟ ما هي هذه الشروط؟

٧- أبسط الشروط لقبول الأعضاء هي:

- المجاهرة بتقديم التوبة لله وإعلان الإيمان بالرب يسوع المسيح ويتم التعبير عن ذلك خلال المعمودية، الإيمان الشخصي الحي بالله الآب والله الابن والله الروح القدس. إله واحد مثلث الأقانيم.
- الإيمان بالوحي السماوي للكتاب المقدس وسلطته العليا في كل شؤون الإيمان والإرشاد.
- ما هو وجه المقارنة بين هذه النقاط وما يوجد في كنيستك؟

- هل الاختلاف جوهرى؟ لماذا؟ لما لا؟

كيف تنمو في عائلة الله

(أفسس ١:٤-٣٢)

تمامًا كما يجب على الطفل أن ينمو حتى النضج، ودبر الله لذلك الغرض أن يكون للطفل أم وأب وأسرة ليعتنوا به، هكذا أيضًا دبر الله للمؤمن المولود ثانية عائلة محلية من المؤمنين ليعتنوا به وليساهموا في بنائه.

(لوقا ٨:١٤) تُحذرنا من أنه ليست كل البذور ستنضج.

(١ بطرس ٢:٢) تذكر أن المولودين روحياً يجب أن ينموا.

(عبرانيين ٥:١١-٦:٣) تتحدث عن الطفولة والنضج.

توجد العديد من علامات الحياة لكل من الطفل الطبيعي والطفل في الإيمان. فالطفل الحي ستكون لديه شهية جيدة مما يبين تمتعه بصحة جيدة. وسوف يرتكب بعض الأخطاء الواضحة والخطيرة لأنه لا يعرف أن يعمل أفضل من ذلك! وبعد فترة ستظهر عليه علامات النمو.

الكلمة الكتابية المستخدمة «لنضج» تعني (وصول الأمر إلى نهايته المقصودة - اكتمل). لقد دبر الله الكنيسة لتساعد المؤمن على النمو. كل من القادة وأفراد الرعية يقومون بذلك الدور. كل حادثة في الحياة؛ كل مشكلة وردت؛ كل اجتماع؛ كل كلمة نُطِقُ بها؛ كل احتكاك عرضي أو طارئ يساهم في عملية النضج هذه.

يقول الكتاب إنه يجب علينا أن نعطي ونستقبل:

- 📖 خدمة (يوحنا ١٣:١٤-١٥).
- 📖 ممتلكات (أعمال ٢:٤٤-٤٥).
- 📖 حُكم مُتزن (رومية ١٤:١٣).
- 📖 قبول روحي (رومية ١٥:٧).
- 📖 توجيه مُتزن (رومية ١٥:١٤).
- 📖 تعزية في الضيق (٢كورنثوس ١:٣-٤).
- 📖 مُشاركة الأحمال (غلاطية ٦:١-٢).
- 📖 خضوع (أفسس ٥:٢١).
- 📖 صفح وغفران (كولوسي ٣:١٦).
- 📖 حث وتشجيع (عبرانيين ١٠:٢٤-٢٥).
- 📖 غفران وصلاة (يعقوب ٥:١٦).

هذا يعني أنه يجب عليك أن تقدم شيء لكنيستك وعلى كنيستك أن تقدم لك شيء.

من (أفسس ٤:١١-١٦) نستطيع أن نُدرك أنه ليس على كل أعضاء الكنيسة أن يكونوا بالضرورة مُتشابهين أو أن يفعلوا نفس الأشياء بعينها. البعض سيقوم بأمور معينة بينما البعض الآخر سيقوم بأمور أخرى، ولكن يجب على الكل أن يقوموا «بعمل الخدمة» (ع ١٢). هذا العدد يمكن ترجمته إلى العبارة التالية «إعداد شعب الله ليقوموا بخدمة شعب الله».

الله يمنح مواهب خاصة لكنيسته من خلال بعض الأشخاص. هذا لا يعني أنهم أشخاص خاصين. الرسل هم هؤلاء المُرسلين من قبل الله وهم الرواد الأوائل في الكرازة وتأسيس الكنائس والذين في بعض الأحيان تؤيد خدمتهم بالآيات والعجائب. وقد ذُكر عدد لا بأس به منهم في الكتاب المقدس (لوقا ٦:١٣-١٦؛ أعمال ١:٢٦؛ رومية ١٦:٧؛ ١كورنثوس ٩:١-٢؛ ٢كورنثوس ١٢:١٢). يحتوي العهد الجديد على كتابات بعض هؤلاء الرسل الأوائل. الشهادة الرسولية اليوم يجب ألا تتعارض مع ما قاله هؤلاء الرسل في الوحي المقدس.

الأنبياء يجاهرون بكلمة الله، وفي أوقات مختلفة يستقبلون التوجيه للكنيسة؛ يتنبأون بالمستقبل؛ يتحدثون برسائل التشجيع؛ يقومون ببناء المؤمنين؛ ويخبرون الناس بما عند الله (أعمال ١١:٢٧-٢٨؛ ١٣:١-٣؛ ١٥:٣٢؛ ٢١:٩-١١؛ ١كورنثوس ١٤:٣-٥؛ ١١:١٨؛ ١٤:٤؛ ٢بطرس ١:٢١). هناك العديد من الاختبارات التي يمكن إجراؤها لإثبات صحة النبوة المسيحية الحقيقية (١كورنثوس ١٤:٢٩-٣٣). كل من الوحي والروح القدس الذي في داخلنا يجب أن يشهدا لصحة أي نبوة. الله لن يناقض نفسه.

المبشرون هم رُسل الأخبار السارة ومعلمي إنجيل يسوع المسيح. في الكتاب المقدس فقط فيلبس لُقِبَ بالمبشر (أعمال ٨:٤-٨؛ ٢٦-٤٠). بولس طلب من تيموثاوس أن يقوم بدور المبشر (٢تيموثاوس ٤:٥). المبشر الحقيقي لن ينفصل عن رسالته المركزية - رسالة صليب المسيح. وسيكون حيثما يكون الناس ليقودهم إلى الصليب بأقصر الطرق الممكنة.

الرعاة والمعلمون هم الرعاة والموجهون إنهم:

يرعون القطيع؛

يُطعمون القطيع؛

يقودون القطيع.

هؤلاء لهم مهارة في توصيل الحق وتطبيقه على الظروف والمواقف المختلفة.

كذلك أيضاً الشيوخ هم أصحاب الخبرة والفهم الروحي الناضج. بمقدور الشيوخ وبمساعدة الآخرين السهر على القطيع في الكنيسة (أعمال ٢٠: ١٧-٣٨؛ ١ تيموثاوس؛ ٢ تيموثاوس؛ تيطس). وظيفة الراعي ليست عبارة عن عرض يُقدمه شخص واحد. العهد الجديد يتحدث دائماً عن القيادة المحلية بصيغة جماعية. والمتطلبات المطلوبة للقيام بهذا الدور الهام (القيادة) نجدها مذكورة لنا في (١ تيموثاوس ٣: ١-٧؛ تيطس ١: ٥-٩). بينما أنت تتعلم عن هذه المواهب الخاصة تذكر دائماً أن الله يُريدك أن تُعطي الكنيسة وفي نفس الوقت تستقبل منها.

إرشادات مناقشة «كيف تنمو في عائلة الله»

١- كيف أظهرت الكنيسة اهتماماً بك حين اتخذت قرارك باتباع يسوع المسيح؟ هل ساعدك ذلك أم لا؟

٢- هل تستطيع التفكير في أي شيء كان من الممكن أن يساعدك بشكل أفضل في هذه الفترة؟ (حتى تتأكد أن الآخرين سيحظون ببداية أفضل مع الرب).

٣- عندما كنت حديثاً في الإيمان كان من الطبيعي أن تسمى: «مؤمن طفل»، ما الذي يحتاج إليه الطفل حتى ينمو بصحة جيدة ويصبح بالغ ناضج؟

٤- هل نستطيع أن نطبق هذه الأفكار على نمو المؤمن؟ اقرأ (١ بط ٢: ٢)، (أفسس ٤: ١٤)، (فيلبي ٣: ١٥)، (عبرانيين ٥: ١٤).

٥- في الأسرة الواحدة يقوم الأفراد بأدوار مختلفة، وكذا بالمثل في الكنيسة حيث لا يوجد دور أكثر أهمية من الآخر. الأدوار المختلفة ببساطة هي طرق مختلفة لخدمة الله والناس، شارك بالأدوار المختلفة التي يقوم بها الأشخاص في كنيستك.

٦- اشرح الطرق التي تستطيع من خلالها أن تخدم في كنيستك؟ ما الذي يساعدك على أن تقدم أكثر؟ هل تشعر أنك تقوم بالدور الصحيح؟

٧- اقرأ (١ كو ١٢ - ١٤) أصبح من الواضح الآن مدى أهمية كل دور بالنسبة للكنيسة. اكتب تعليقك على الآيات الآتية ١٢:٧، ١٢:١١، ١٢:٢٦ - ٢٧، ١٣:٤ - ٧، ١٤:١٨ - ١٩، ١٤:٣٣، ١٤:٤٠.

- ما هي الصفة الغالبة التي يجب أن تظهر في اتحاد الكنيسة؟

- ماذا نتعلم من الحق الكتابي الوارد في (١ تيمو ٥: ١٧-١٨) بشأن مسئولية أعضاء الكنيسة؟

كيف أصبح ما يريد الله لي في جسد المسيح

(١ كورنثوس ١٢:١-٣١)

يجب أن تكون خدمة يسوع المسيح هي خدمة حياتنا اليومية الطبيعية والاعتيادية بالنسبة لك ولي. في البيت؛ وفي العمل؛ وبالتأكيد في كل مكان نوجد فيه يجب أن نحاول شفاء المجروحين؛ وتعليم الباحثين عن الحق؛ وتحرير المُقيدين (لوقا ٤:١٨-١٩). يجب أن ندمج مسيحتنا في كل ما نقوم به أو نفعله. الأساسان اللذان تُبنى عليهما الشهادة المسيحية هما: koinonia - أي الشركة الحميمة بين المؤمنين، و kerygma أي تعليم حق الإنجيل.

توجد ثلاث نصوص كتابية أساسية تتكلم عن مواهب الله للكنيسة المحلية وهي (رومية ١٢:٦-٨؛ ١ كورنثوس ١٢:٧-١١؛ ٢٧-٣١؛ أفسس ٤:١١-١٢). الموهبة الروحية هي مقدرة مُعينة يمنحها الله بنعمته لشخص لأجل منفعة الآخرين، وهي ستُظهر الله أيضاً بوضوح أكثر للكنيسة. الله بنفسه هو الذي يجعل الموهبة تبدأ عملها بالتعاون مع إيمان الفرد.

هذا وصف موجز عن المواهب الروحية المذكورة. ولكن لا يوجد في الكتاب المقدس موضع واحد يُذكر فيه أن هذه هي المواهب الروحية فقط. لقد تعلمنا سابقاً عن الرسل والأنبياء والمبشرين والرعاة والمعلمين.

١. التنبؤ: وصف فكر الله بالألفاظ وشرح معنى كلمته.
٢. الخدمة: الاهتمام عملياً بشعب الله وممتلكاته.
٣. التعليم: إعطاء توجيهات واضحة وبيان كيفية تطبيق الحق.
٤. التشجيع: الوقوف بجانب شخص آخر ومساندته بغرض بناء إيمانه.
٥. المساهمة: تسديد احتياج شخص آخر في هذا العالم المادي.
٦. القيادة: توجيه الآخرين لهدف معين وحمايتهم لهدف معين.
٧. إظهار الرحمة: التعاطف مع الذين يجتازون في تجارب وامتحانات.
٨. الحكمة: البصيرة الروحية منقولة إلى الآخرين.
٩. المعرفة: الإجابة الروحية على أسئلة شخص آخر.
١٠. الإيمان: قناعة ثابتة في الثقة بالله تقود لاتخاذ خطوات عملية.

١١. مواهب الشفاء: المقدرة على الشفاء بسلطان من الله.

١٢. القوات المعجزية: المقدرة على فعل أمور فوق طبيعية بسلطان من الله.

١٣. النبوة: التكلم برسالة الله للشعب.

١٤. التمييز: الحكم بواسطة الأدلة الخفية والظاهرة إذا كان أمراً ما من الله أو ليس كذلك.

١٥. التكلم بألسنة: النطق بأصوات أو بكلمات لغة لم يتعلمها الشخص.

١٦. ترجمة الألسن: شرح معنى هذه الألسنة.

من الخطأ أن يكون المؤمن جاهلاً بالمواهب الروحية (١كورنثوس ١٢:١)، كما من الخطأ أيضاً أن يحاول أي مؤمن محاكاة المواهب الروحية. من اللائق والصحيح أن يرغب كل المؤمنين في أن يستخدمهم الله بطريقة ما (١كورنثوس ١٢:٣١؛ ١:١٤، ١٢). إن الله هو مَنْ يقوم بتوزيع المواهب كما يشاء (١كورنثوس ١٢:٦، ١١، ٢٨). من الخطأ أن تُملَى على الله ما يجب أن يفعله لك! ولكنه يعد بأن يُعطيك سؤال قلبك إذا ما طلبته.

» اقبل كل ما يمنحك الله إياه.

» اسأل الله أن يساعدك لتكتشف ما يريدُه هو لك.

» تجنب محاولة أن تكون ما لا يريدك الله أن تكون!

» وسّع نطاق الخدمات التي ترى أن الله يستخدمك فيها.

» فكر في قدراتك الطبيعية لأنه خلقك كما أنت لغرض ما.

» أي مؤمن يمكن أن يستخدمه الله لأي غرض وفي أي وقت.

» استمع إلى نصيحة رفقاءك المؤمنين المشهود لهم والموقرين من قبل الكنيسة.

إرشادات مناقشة «كيف أصبح ما يريدُه الله لي في جسد المسيح»

١- لقد تُركت الكنيسة على الأرض لكي تقوم بما لا تستطيع أي منظمة أخرى أن تقوم به، كي تكون جسد المسيح. اشرح كيف يجب أن يبدو ذلك لمن هم بالخارج؟

٢- ناقش ما هو الفرق بين المواهب الروحية والقدرات الطبيعية؟ بالنظر إلى الجزء الأول من رومية ١٢:٦، ١ كو ١٢:٤، ٧، أفسس ٤:٧

٣- كما ورد في (أفسس ٤: ١١-١٢) مَنْ الذي يقوم بعمل الخدمة القادة أم الشعب؟ لماذا؟

٤- لذا من الهام أن تعرف أين ومتى وكيف تتمم دورك، وأين يمكنك أن تبدأ في البحث عن ذلك؟

٥- ماذا يمكننا أن نتعلّم من الطريقة التي بدأ من خلالها صموئيل خدمته؟ كما نرى في (أصمو ٣)

- ماذا يمكننا أن نتعلّم من الطريقة التي بدأ من خلالها بولس خدمته؟ كما نرى في (أعمال ٩: ٢٦ - ٣٠) - (أعمال ١١: ٢٥- ٢٦)

- ماذا يمكننا أن نتعلّم من الطريقة التي بدأ من خلالها تيموثاوس خدمته؟ (أعمال ١٦: ١-٥)

٦- العديد من الأدوار الموجودة في الكنيسة المحلية غير مذكورة في الكتاب المقدس. من الوارد أن تشمل إدارة المباني أو المعدات والتنظيف وترتيب قاعات الاجتماعات والترتيب للبرامج الترفيهية والأحداث الإعلانية وعزف الموسيقى والترنيم والترحاب بالوفود (الأشخاص الجدد) واصطحاب الزائرين في رحلات ترفيهية والخدمة مع الأطفال والمراهقين ومهارات التدريس وإدارة الحسابات والمعاملات المادية والتخطيط للمستقبل والتدريب وتلمذة المؤمنين الجدد والزيارات الرعوية لافتقاد الأشخاص والاهتمام لمن هم في احتياج.... إلخ.

اطلب من الله أن يرشدك إلى دورك (أو أدوارك) .

كن متابًا للرب .

ناقش مع الآخرين عن كنيستك وفكر الجماعة بشأن ما يمكن أن تفعله

في الكنيسة؟

افعل ما كلّفك الرب به .

تعليم السيد الرب عن الكتاب المقدس

سلطان كلمة الله

(متى ٢٤:٧-٢٧)

المثل الذي ضربه يسوع في (متى ٢٤:٧-٢٧) يُرينا أن الأساس لأي حياة مسيحية يوجد في كلمات يسوع. كلمة الله ستجعل المؤمن ثابتًا في قناعته وأمينًا في سلوكه. كلمة الله لن تخذله أبدًا.

كلمة الله في حياة الإنسان هي عبارة عن ديناميت! فهي:

قادرة على هدم كل مقاومة (أفسس ٦:١٧)؛

قادرة على إدانة الخطية (غلاطية ٣:٢١-٢٥)؛

قادرة على تنشيط الضمير (يعقوب ١:٢٢-٢٥)؛

قادرة على تغذية الروح (مزمو ١:١-٣، ١بطرس ٢:٢-٣)؛

قادرة على منح الغلبة على التجربة (مزمو ١١٩:١١؛ متى ٤:٣-٤).

الكتاب المقدس هو معجزة من الله

الكتب المقدسة اشترك في كتابتها العديد من الكُتاب البشريين مُنقادين بروح الله القدوس. هذه الكتب تضمنت موسى، يشوع، داود، وآخرين. لقد اجتهد الكهنة اليهود في نسخ تلك الأصول حرفًا حرفًا إلى مخطوطات مصنوعة من الطين وورق البردي. وفي الأغلب فإن الحبر المستخدم في الكتابة كان عبارة عن مزيج من السُخام ورماد المصابيح والصبغ. أما اللغات الأصلية المستخدمة في الكتابة فقد شملت اللغة البابلية، السورية، الآرامية وبعض العربية، ولكن في الأكثر كانت هذه اللغات هي العبرية للعهد القديم واليونانية للعهد الجديد.

الكتاب المقدس كما هو الآن بين أيدينا تم تجميعه وقبوله عمومًا خلال القرن الرابع. ولكن لم يصبح الكتاب المقدس متاحًا بأكمله باللغة الإنجليزية حتى وقت متأخر (١٣٨٠-١٣٨٢ م). وكمكافأة لمجهودات «چون ويكليف» في ترجمة الكتاب المقدس للإنجليزية قامت الكنيسة بطرده ونفيه بصورة طارئة إلى خارج إنجلترا! كما حُرِم قراءة كتابه المقدس المترجم بل وصل الأمر إلى حد أنه تم نبش عظامه وحرقها في عام ١٤٢٨م! أما ترجمة «ويليام تندل» فقد كانت أول ترجمة من الأصل العبري واليوناني إلى الإنجليزية وقد قام «تندل» بطباعة العهد الجديد في عام ١٥٢٥م. «تندل» أيضًا لقيَّ معارضة شديدة، فقد طُرد وأُجبر على الفرار غرقت به السفينة وخسر الكثير من مخطوطاته المكتوبة يدويًا وقام بتتبعه عملاء سريين وخانه أصدقاءه المُقربين، وأخيرًا تم الإجهاز عليه وهزيمته بواسطة إصدار نسخ مزورة لما قام به من ترجمة بغرض الإساءة إليه وإلى ترجمته!

وفي ١٦٠٧-١٦١١ تم طبع نسخة «كينج جيمس» الرسمية. وقد استغرق الأمر حوالي خمسين عامًا حتى تم قبولها بصورة عامة على نطاق واسع (قبولها على النطاق الشعبي العام)، مما يعني بالتالي أن شعبية بعض الترجمات الجديدة أمامها طريق طويل لتقطعه. كما لا يزال هناك العديد من لغات العالم التي ليس لديها الكتاب المقدس كاملاً بالرغم من جهود وبسالة المترجمين.

**عجبية هي كلمة الله ! لقد كانت هي قصد الله وتصميمه . هو الذي
يهزها وقدمها وهو الذي يفظها، وهذه البذرة التي زرعها الله بنفسه
لا تزال تنمو.**

لا تنس أبداً أن المؤمن يعيش روحياً بكلمة الله (متى ٤:٤)، وهو يتعلم عن الله وعن مشيئته من كلمته (أعمال ١٧:١٠-١١). المؤمن الحقيقي يحب كلمة الله بصدق (مزمو ١١٩:١٢٧).

يفضل حفظ قائمة أسفار الكتاب المقدس للعهدين لسهولة فتحها. ستجد كلا القائمتين قبل أول سفر لكل من العهد القديم والجديد. ويفضل مراجعة خلفية كل سفر قبل قراءته، والإلمام بالخلفية تساعدنا على فهم السفر ومعرفة أهم الموضوعات التي يتحدث عنها. بعض الترجمات ككتاب التفسير التطبيقي تعطي نبذة عن كل سفر. كما يمكنك أن تجد مثل هذه الخلفيات في مقدمات كتب التفسير الخاصة بكل سفر.

هناك عدة كتب تفسيرية وقواميس متاحة لمساعدتك على الفهم ولكن أبداً لا تجعلها تأخذ مكانة الكتاب المقدس. لقد اعتاد أحد المحاضرين بكلية الكتاب المقدس والمتخصص في التركيب اللغوي للعهد القديم أن يقول لنا في ختام كل محاضرة:

«اقرأوا الكتاب المقدس، ألن تفعلوا كذلك؟».

إرشادات مناقشة «سلطان كلمة الله»

اقرأ المثل الذي ورد في (متى ٧: ٢٤- ٢٩) ثم أجب عن الأسئلة الخمسة الأولى باستخدام كلمة واحدة:

١- ماذا يجب أن نفعل بكلمات المسيح؟

٢- ماذا ستصبح في حياتنا؟

٣- ماذا اكتشف الذين هم من الخارج في كلمات المسيح؟

٤- بماذا أخبر التلاميذ بشأن كلمات المسيح كما ورد في (متى ٢٨: ٢٠)؟

٥- مَنْ الذي سيساعدهم كما نرى في (يوحنا ١٤: ٢٦)؟

انظر إلى ما تستطيع كلمة الرب أن تفعله بك (الفقرة الثانية الأصحاح السابع)

باستخدام الشواهد السابقة بالإضافة إلى خبرتك الشخصية - صِف مع الشرح كيف يحدث ذلك؟

١- كيف تساعدك كلمة الله على التوقف عن الخطية؟

٢- كيف تعمل كلمة الله على إيقاظ ضميرك؟

٣- كيف تعمل كلمة الله على إدانة الخطية ثم تقودك وتوجهك إلى المسيح؟

٤- كيف تعمل كلمة الله على تغذية نفسك؟

٥- كيف تعمل كلمة الله على فك قيودك؟

٦- اشرح ما فهمت مما يلي:

«ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله» (متى ٤: ٤)، (تث ٨: ٣)

٧- كيف يتأكد المؤمن من أنه يستخدم «كل كلمة» تخرج من فم الله؟

- ما الخطورة في استخدام المقاطع (الآيات) التي تعجبك فقط من الكلمة المقدسة؟

فائدة كلمة الله

(مزمو ١١٩)

من دراسة بسيطة لأطول أصحاح في الكتاب المقدس (مزمو ١١٩) يُمكننا أن نتعلم فائدة الكتاب المقدس. متى قرأنا الكلمة علينا أن نقبلها في قلوبنا. هذا يعني ألا ننساها بسهولة بل أن نحفظها بأمانة وأن نُذكر أنفسنا بالحق الذي فيها باستمرار كلما أمكننا ذلك. يجب أن نبتهج في حق الله. وعندما نعرف كلمة الله في فكرنا ونزرعها في قلوبنا ونظهرها في حياتنا فسترفعنا إلى أعلى. يجب أن نتجاوب معها باستمرار ونفسح لها المجال لتضع لنا تحدياً لأسلوب حياتنا ولمواقف قلوبنا.

الكتاب المقدس:

١. هو الطريق إلى البركة الكاملة (ع ١-٢).

٢. هو الطريق إلى الحياة الطاهرة النقية (ع ٩).

٣. هو وسيلة دفاعنا ضد الخطية (ع ١١).

٤. هو مصدر قوتنا الروحية (ع ٢٨).

٥. هو يجدد حياتنا الروحية (ع ٣٧، ٩٣).

٦. هو يستحق أن نتكل عليه ونمنحه ثقتنا المطلقة (ع ٤٢).
٧. هو يستطيع أن يمنعنا من أن نضل بعيداً عن الله (ع ٦٧).
٨. وله فائدة تفوق أي فائدة أرضية أخرى (ع ٧٢).
٩. وهو أبدي وثابت في وسط المتغيرات (ع ٨٩).
١٠. هو يمنح حكمة إلهية فائقة للطبيعة (ع ٩٨-١٠٠).
١١. هو يكشف لنا موقفنا، وأين نحن، وينير الطريق الذي أمامنا (ع ١٠٥).
١٢. هو يكشف لنا الأسرار والغوامض (ع ١٣٠).
١٣. وهو يمنحنا الفهم (ع ١٦٩).

لقد أخبر بولس تيموثاوس أن غاية الكتاب المقدس من «التعليم والتوبيخ والتقويم والتأديب الذي في البر» هي أن تجعل إنسان الله كاملاً (٢ تيموثاوس ٣: ١٦-١٧).

الكتاب المقدس الذي لم يُقرأ أبداً هو بلا فائدة. أما الكتاب المقدس الذي يُدرس فهو عظيم الفائدة. هناك عدة طرق لدراسة الكتاب المقدس. الوجة الروحية المتنوعة ستكون مُفيدة لحياتك الروحية تماماً كفائدة الوجة الغذائية المتوازنة لجسدك. تأكد من أنك تدرس الكتاب المقدس لأجل نفسك وأن لا تعتمد على الآخرين ليقوموا بذلك بدلاً عنك وتنتظر تقديمه لك في ورق مطبوع أو من على المنبر.

إرشادات مناقشة «فائدة كلمة الله»

١- اذكر بعض الطرق الجيدة التي تُذكّرنا بالحق الإلهي في حياتنا. استخدم ما اختبرته بشكل شخصي وما سمعته من الآخرين في إجابتك.

٢- لماذا يجب أن نتجاوب مع الحق الإلهي حين نقرأه أو نسمعه؟ ما هي الخطورة إذا لم نفعل ذلك؟

اقرأ (٢ تيمو ٣: ١٦ - ١٧) ثم أجب ماذا تعني النقاط الآتية في حياتك:

٣- أنفاس الله؟ (موحى بها من الله)

٤- نافعة؟

٥- التعليم؟

٦- التوبيخ؟

٧- التقويم؟

٨- التأديب الذي في البر؟

٩- من خلالها يتم الإعداد؟

١٠- الآن عبّر عما ورد في (٢ تيمو ٣: ١٦-١٧) باستخدام كلماتك الشخصية.

١١- اشرح ما هي «الأطعمة الروحية المتنوعة»؟

١٢- لماذا تُعدّ الأطعمة الروحية المتنوعة جيدة بالنسبة لحياة المؤمن؟

- صف ما هي الطرق العملية التي تمكننا من الحصول على هذه الأطعمة المتنوعة؟

طرق دراسة كلمة الله

(٢ تيموثاوس ٢: ١-٢٦)

من الممكن قراءة الكتاب المقدس كله بصوت عالي في حوالي ٧٨ ساعة. إذا حدث وسافرت بالطائرة من قبل فستكون حتمًا قد لاحظت بأنه بإمكانك رؤية مناظر عديدة مختلفة لشيء ما من زوايا مختلفة خلال رحلتك، بالرغم من أن بعض الرحلات تكون مزدحمة إلى الحد الذي قد لا ترى فيها أي شيء. أثناء رحلتي من الخرطوم إلى لندن تمتعت بمنظر نهر النيل وهو ينساب مُتعرِّجًا عبر صحاري مصر. إن المنظر من هذا الارتفاع مختلف تمامًا عما رأيته منذ أيام قلائل سابقة في الخرطوم نفسها حيث منعني النشاط الكبير وتلاطم الأمواج من ملاحظة النهر ذاته.

بعض طرق دراسة الكتاب المقدس تُدقق في التفاصيل بينما البعض الآخر يبحث في المواضيع الرئيسية. ولكن كل طرق دراسة الكتاب المقدس يجب أن تكون مصحوبة بالصلاة.

قد ترغب في دراسة سفر واحد من الكتاب المقدس: قم بقراءته عدة مرات متتابة ثم دوّن ملاحظاتك، اكتب أو ضع علامة تحت الكلمات التي تتكرر خلال النص، أو أي موضوع أو فكرة تطورت عبر النص أو أي بداية وصلت إلى ذروتها، أو النقاط التي انقطع فيها تسلسل القصة.

قد ترغب في دراسة أصحاح معين: مرة أخرى اقرأ الأصحاح عدة مرات ثم اقرأ الأصحاح الذي يسبقه حتى تستطيع أن تضعه ضمن قرينته. هذا الأمر في غاية الأهمية عند قراءة النصوص القصيرة نسبيًا من الكتاب المقدس. في مرتين مختلفتين ستجد الكتاب المقدس يقول «ليس إله!» ولكنك ستكتشف بأنه ليس هذا هو المعنى المقصود عندما تقرأ هذه الآيات ضمن القرينة التي وردت فيها. (مزمور ١٤: ١؛ ٥٣: ١).

في كل من هاتين الطريقتين اسأل نفسك بعض الأسئلة ثم ابحث عن إجاباتها من خلال قراءتك. وسيساعدك كثيرًا لو قمت بتسجيل الملاحظات التي دونتها والاستنتاجات التي توصلت إليها بحيث تستطيع الاحتفاظ بها لعدة سنين قادمة وحتى يمكنك الرجوع لها في وقت آخر.

- ما هو الموضوع الأساسي في هذا النص؟ ما هو الهدف منه؟

- هل هناك أمور أخرى مُعينة أثرت في النص؟

- هل أستطيع أن أخص التعليم الذي يُقدمه في جملتين؟
- هل هناك أي مثال أستطيع أن أتبعه في حياتي أو أتجنبه؟
- هل هناك أي وصايا يجب عليّ أن أطيعها؟
- هل هناك أي وعود يمكنني أن أطالب بها؟

وقد يمكنك لاحقًا أن تشارك وتُقارن ما اكتشفته مع ما اكتشفه صديق آخر أو تراجع مع كتاب تفسير.

قد ترغب أن تدرس كلمة معينة أو موضوع معين: استخدم كتاب مقدس أو كتاب تفسير مُفهرسًا لتعرف كل المواضيع التي استخدمت فيها كلمة معينة في الوحي أو في سفر مُعين من أسفار الكتاب. صنف الكلمات التي تجدها بوضعها ضمن مجموعات وقوائم مختلفة مثل تعريفات - توضيحات - معاني مختلفة، كذلك احتفظ بعامود تحت عنوان (لا عنوان مناسب). استعن بقاموس شرح الكلمات الكتابية أو كتاب تفسير لتعريف المعنى المضبوط للكلمة. ثم قرر مع نفسك كيف يمكنك أن تُطبق ما وجدته على أسلوب حياتك اليومي أو كيف يمكنك تجنبه. كذلك ادرس أي كلمات أخرى مماثلة أو ذات صلة بالموضوع الأساسي.

قد ترغب في دراسة حياة شخصية معينة وسيرتها: مرة أخرى ستجد الكتاب المقدس المفهرس يساعدك على اكتشاف كل الإشارات الكتابية عن هذه الشخصية والمواضع التي ورد ذكرها فيها. ضع كل شخصية في قرينتها عن طريق قراءة النصوص المحيطة بها. ابحث عن الأحداث الرئيسية في حياة تلك الشخصية.

يمكنك تطبيق هذا الأمر من خلال طرح المزيد من الأسئلة، ثم دوّن إجاباتك واجمعها معًا حتى تحصل في النهاية على مرجع سيُفيدك كثيرًا في خدمتك الخاصة.

- كيف تقابلت هذه الشخصية مع الله؟

- كيف دعاها الله ليفعل ما فعله؟

- ما هي نقاط قوته؟

- ما هي نقاط ضعفه؟

- ماذا يُريدني الله أن أتعلم من حياة هذه الشخصية؟

يجب أن نقوم بكل ما في استطاعتنا لنكون أمام الله الأشخاص الذين يستخدمون كلمته بالطريقة الصحيحة (٢ تيموثاوس ٢: ١٥). هذا الأمر يستلزم اجتهاد وتعلم وتطبيق.

وبالنسبة لدروس الكتاب الموجودة في الفصلين التاليين من هذا الكتاب فيجب أن تقرأ إنجيل مرقس وسفر أعمال الرسل على الأقل مرتين. اكتب أي آيات قد تعني شيئًا خاصًا لك بينما تقرأ. دوّن أي سؤال قد يخطر ببالك.

المخطط التالي المعطى عن حياة يسوع أو حياة بطرس هما للإرشاد فقط. انظر إن كان باستطاعتك أن تضيف إليه بنفسك. صلي قبل أن تقرأ واسأل الله أن يتكلم إليك شخصيًا. بعد قراءتك للنص جيدًا ستجد أن أي كتاب تفسير أو مرجع مُساعد لقراءة الكتاب المقدس سيُجيب على بعض تساؤلاتك أو قد يوضح لك أكثر بعض الأمور التي أثّرت في النص.

الكتاب المقدس يقول: «إِذَا الْإِيمَانُ بِالْخَبْرِ وَالْخَبْرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ» (رومية ١٠: ١٧).

إنها لفكرة جيدة أن تجعلها عاداتك أن «تلتقط» ما يقدمه لك الرب من خلال عظات الكتاب المقدس التي تسمعها. ومنظط بسيط مثل الذي تجده أدناه قد يساعدك على التقاط النقاط الأساسية.

شاهد النص الكتابي :
الموضوع :
المتكلم : التاريخ : المكان :
المقدمة :
النقطة الرئيسية الأولى :
النقطة الرئيسية الثانية :
النقطة الرئيسية الثالثة :
النقطة الرئيسية الرابعة :
ماذا أطبق. ما الذي يجب عليّ أن أفعله؟
كيف أطبق؟

إرشادات مناقشة «طرق دراسة كلمة الله»

١- اشرح الفرق بين «الدراسة بشكل عام» و «الدراسة التفصيلية» للكلمة المقدسة؟

٢- ما هي نقاط القوة ونقاط الضعف في كل من طريقتي الدراسة؟

٣- «الكلمة المقدسة ليس هي النهاية في حد ذاتها ولكنها تُستخدم كأداة في يد الروح القدس»

اشرح ذلك في ضوء ما ورد في (يو ١٤: ٢٦)، (متى ٧: ٢٤)

٤- كيف يمكنك أن تُنفذ الوصية «اجتهد حتى تقيم نفسك لله مزكى وعاملاً لا يخزي ومفصلاً كلمة الحق بالاستقامة». أجب بشكل عملي قدر ما تستطيع.

٥- ما هي فائدة فهرس الكتاب المقدس؟

٦- ما هي فائدة القواميس التفسيرية في الأصول العبرية واليونانية؟

٧- ماذا يمكنك أن تفعل إذا لم تتمكن من الاطلاع على كل من هذه الكتب؟

٨- استخدم هذه الأسئلة في دراسة العدد المفضل لك (عديدين أو ثلاثة على الأكثر)

- ما هي الكلمات التي تحتاج إلى توضيح أو شرح؟

- لماذا يعد الفهم الصحيح للنص في غاية الأهمية؟

- ما هو الحق الرئيسي في هذا النص؟

- كيف يرى الله هذا الحق؟

- كيف يمكنني أن أرى وأختبر هذا الحق؟

- ما هي التحديات التي يقدمها هذا النص لحياتي؟

- هل يوجد وعد أستطيع أن أعلنه؟ شخصية أستطيع أن أقتدي بها؟ حقيقة عن شخص الله أستطيع أن أتذكرها؟
وصية يجب أن أطيعها؟

- ما هي النصوص الكتابية الأخرى التي تستطيع أن تشرح هذا النص؟

- هل يوجد أي شيء في هذا النص أريد أن أسأل بشأنه مَنْ هم أكبر مني في الإيمان؟ (ارجع إلى أحد الكتب التفسيرية).

- هل يمكنك أن تفهم هذا النص بشكل يُمكنك من شرحه لأحد أصدقائك؟

حياة وخدمة يسوع من منظور مرقس

مكانة يسوع المسيح

(مرقس ١: ١-١٣)

إن المسيحية هي علاقة مع يسوع المسيح. إنجيل مرقس هو أقدم تدوين لدينا عن حياة وتعاليم يسوع. ومن الواضح أن مرقس كان مُستمعًا جيدًا في اجتماعات المؤمنين الأولى (أعمال ١٢: ١٢)، كما تعلم أيضًا من مُرافقته الطويلة لبولس وبرنابا وبطرس (أعمال ١٢: ٢٥؛ فليمون ٢٤؛ ١ بطرس ٥: ١٣). دفع الله مرقس ليكتب إنجيله حتى ما يكون مُتاحًا لكل ليقراه: «بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله» (مرقس ١: ١). هذا العدد الأول يجمع معًا أمرين هامين. أولهما: سرد الحقائق المختصة بيسوع المسيح، وثانيهما: الإيمان بيسوع المسيح. قدّم مرقس سرد ووصف لما فعله يسوع لكي ندرك نحن مَنْ هو يسوع.

بدء الإنجيل

إذا كان هناك سباق سيبدأ مثلًا في الساعة الثالثة ظهرًا ثم اجتمع الرياضيون وهم على أتم الاستعداد، فقد ارتدوا ملابس السباق ووضعوا السدادات... إلخ، ثم يأتي المسئول عن خط البداية ويبيده المسدس استعداد لإطلاق شارة البدء ثم يقول: «استعدوا... كل على نقطة البداية الخاصة به» فعندها سندرك أن السباق على وشك أن يبدأ. ولكن في واقع الأمر فإن السباق كان قد بدأ فعليًا قبل عدة شهور من ذلك الوقت عندما وردت فكرة السباق في عقل شخص ما، فأرسل الدعاوي ووضع شروط الاشتراك وخطط الجدول الزمني للسباق ثم عين المسئولين عنه ووضع علامات على طول طريق السباق... إلخ. التخطيط والتحضير والبرمجة عملوا جميعًا معًا ليجعلوا من لحظة البداية أمرًا ممكنًا.

في الأعداد (٢-٣) يوضح مرقس أن أنبياء الله قد أشاروا مُسبقًا إلى شخص خاص مميز سيأتي إلى الجنس البشري. وكان هذا الشخص هو يسوع المسيح الذي نقابله لأول مرة في (عدد ٩). أما ما يُميز هذا الشخص الذي من ناصرة الجليل هو أنه أيضًا رب السماء والأرض.

الله دائمًا يحقق مقاصده حتى وإن بدا حدوثها مستحيلًا؛ لذلك اجعل طموحك مدى الحياة أن تكتشف وأن تفعل مشيئة الله.

معمودية يسوع المسيح

يوحنا المعمدان أعدَّ الشعب ليسوع المسيح عن طريق الوعظ «بالتوبة لمغفرة الخطايا» (ع ٤). الآلاف

ممن جاءوا ليسمعوه اقتنعوا بكلامه وأعلنوا اعترافهم بخطاياهم عن طريق قبولهم للمعمودية. ولم تكن لدى يسوع خطية ليعترف بها ولكنه أراد أن يماثل نفسه مع الشعب لكي يظهر لكل أن ابن الله قد صار ابن الإنسان، ولْيُشير لهدف حياته وهو أن يجمع بين الله والبشر. وبكونه الله الذي أصبح إنساناً استطاع يسوع أن يجمع بين الله وبني البشر، وهكذا سُرَّ الله الآب بالله الابن.

المعركة التي عرفها يسوع

بمجرد إطلاق هذا التصريح العلني الصريح بدأت نيران الحرب الروحية تستعر. فالله الروح القدس وإبليس - شخص وقوى الشر- كلاهما بدأ يتنازعا للحصول على السيادة في حياة يسوع المسيح. قدّم إبليس لیسوع الخيار السهل والدراماتيكي الأكثر شعبية والانحراف البسيط. بإمكانك أن تقرأ عن التجارب التي اجتازها يسوع في (متى ١٠:٤-١١) إلا أن مخلصنا فضّل طريق المعاناة والتضحية واختار طريق الألم والموت. لقد اختار أن يمجد الآب وليس ذاته.

هذا الإنجيل يحمل البشرى السارة لكل مَنْ عرف معنى الصراع بين الخطأ والصواب، والخير ضد الشر، يسوع المسيح قد ربح المعركة! لقد دخل هذه المعركة مرتدياً ملابسنا البشرية ورفع المستوى عالياً. لقد أدمى جسده في المعركة وسُحق ولكنه كان قد وُلِدَ لينتصر.

لقد بدأ إنجيل مرقس في قلب الله، والذين يعيشون بالقرب من قلب الله هم الذين سيفلبون في معركة الحياة.

إرشادات مناقشة «مكانة يسوع المسيح»

١- ما هو المصدر الذي استقى منه مرقس معلوماته عن يسوع؟

٢- لماذا يعد ما ورد في مرقس ١: ١ هو عبارة واضحة عن الإيمان المسيحي؟

٣- ما هي البدايتين (المقدمتين) لإنجيل يسوع المسيح كما ورد في الأعداد ١ و ٢ و ٩؟

٤- ما الغرض من المعمودية المسيح كما نرى في الأعداد ٩ - ١١؟

٥- ما الذي تستطيع أن تفهمه لحياتك الشخصية عن قيادة الروح القدس وإرساله لیسوع حيث يُجرب في البرية كما نرى في الأعداد ١٢ - ١٣؟

- هل لديك أي طلبات صلاة أو احتياجات للمساعدة بشأنها؟

هدف يسوع المسيح

(مرقس ١: ١٤-٣٤)

في هذا السفر من الوحي نرى بوضوح الأهداف التي وضعها يسوع المسيح لنفسه هنا على الأرض. ولقد كان يسوع حريصًا للتأكد من أن حياته كلها تسير نحو تحقيق هذه الإنجازات.

قصد أن يعمل لأجل تغيير حياة البشر

الأخبار السارة في العهد الجديد دائمًا نجدتها مرتبطة بالخلاص، نوال وعود الله، السلام، الحق، الرجاء، والخلود. فيسوع المسيح يُقدّم هذه الأشياء جميعها للبشر بغض النظر عن الظروف التي يجدون أنفسهم فيها. يجب أن يتوب الكل قبل أن تتغير حياتهم. كثيرون هم الذين يأسفون بصدق بسبب الفوضى التي تسببها الخطية في حياتهم ويأسفون على نتائجها، ولكن إن أتاحت لهم الفرصة ليقوموا بنفس الشيء مرة أخرى ولكن بدون أن يعانون من النتائج المترتبة عليها، فقد يجدوا أنفسهم مجريين ليقوموا بنفس ما قاموا به من قبل. مَنْ يكون هذا حاله فهو لم يعرف معنى التوبة الحقيقية! التوبة الحقيقية تتضمن شخص يكره الخطية لدرجة أن الرغبة لعمل الخطية بدأت تموت لديه. هذه هي عملية البتر التي تتم في داخل القلب والتي تغير حقيقة.

«آمن» تعني بكل بساطة ثِق في كلمة يسوع. إنه يحبك للدرجة التي تجعله يموت لأجلك، وهو يحبك لدرجة أنه يسعى ليجذبك إليه. إنه يحبك لدرجة أنه يُنجيك من نتائج أفعالك الشريرة. والأخبار السارة هي أنه بإمكانك أن تدخل السماء بدون غنى، بدون شهرة، بدون علم، بدون صيت، ولكنك لن تدخل السماء بدون التوبة والإيمان.

قصد أن يُرسل أناس

يسرد مرقس العديد من الأمثلة لأناس دعاهم يسوع وأرسلهم. لقد كان هناك الأخوين الصيادين (١٦:١-٢٠)، كما كان هناك متى جابي الضرائب (١٤:٢)، وأيضًا كان هناك الذين دعاهم ليكونوا تلاميذه (١٣:٣-١٩). وفي مرقس (٧:٦-١٣) تُدرك أنه كان لدى يسوع مهمة محددة لأشخاص معينين ليقوموا بها. إذا فكرت جيدًا في هذا ستجد أن يسوع كان ينسخ ويطبّع حياته وخدمته في هؤلاء الذين دعاهم وأرسلهم.

الكتاب ينهنا أنه ليس كل مَنْ دُعي تبع يسوع (١٧:١٠-٢٢). لم يُجمل أو يخفى يسوع إطلاقًا متطلبات التلمذة له أي تكلفة اتباعه. لقد ذكر بوضوح أن التكريس مُكلّف. ولكن إذا كنا أنا وأنت على استعداد أن نُقدم لله كل شيء فسيكون هناك ربح كبير منه.

(مرقس ١: ١٧) تخبرني أن مسئوليتي هي أن أتبع يسوع، ثم بعد ذلك مسئوليته هو أن يُشكّلني كما يشاء. تأكد من أنك تتبع المسيح الآن. لا تقاوم مشيئته.

حياته تظهر أن الإنسان سيكون في حرب مع الشيطان

(الأعداد ٢١-٢٨) تظهر ثلاثة مميزات في خدمة يسوع. لقد كانت هناك مواجهة بينه وبين قوات الظلمة. كما كان هناك رعب بين صفوف الأعداء لأنهم أدركوا تمامًا مَنْ هو الشخص الذي يحاربونه! لقد كانت هناك سيطرة

وقوة أمره. لم يكن يسوع خائف أو غير مكترث في محضر الأرواح الشريرة ولكن كان له سلطان وقد استخدمه. قد يكون الشيطان قوة فعالة حقًا ولكن الله كُلي القدرة. (مرقس ٦:٧) تخبرنا أن هذا السلطان قد مُنح لنا أيضًا. لقد خضعت الأرواح الشريرة لأمر يسوع.

حياته تظهر أن الإنسان يجب أن يكون رحيماً

لقد نظر إلى الناس من منظور أنهم بشر أيضًا وليسوا مجرد نفوس يجب أن تُربح. (الأعداد ٢٩-٣٤) تُظهر لنا كيف كان يسوع يستمع للاحتياجات ويُساعد في تسديد هذه الاحتياجات بنفسه، ويُقدّم ذاته بكل إخلاص لكل مَنْ يُقبل إليه. الرحمة ميزت حياة يسوع (١:٤١؛ ٦:٣٤؛ ٨:٢).

إرشادات مناقشة «هدف يسوع المسيح»

١ - ماذا تُعلّمنا جملة «قد كُمل الزمان» التي وردت في مرقس ١: ١٥ عن حياة السيد المسيح وخدمته؟

٢- ما الفرق بين التوبة الزائفة والتوبة الحقيقية؟

٣- اشرح معنى الوعد الذي قدّمه المسيح للتلاميذ حين قال لهم: «فأجعلكما تصيران صيادي الناس» مرقس ١: ١٧

٤- صِف كيف كان «السلطان» المذكور في (مرقس ٦: ٧) هو تطبيق لما سبق أن ورد في (مرقس ١: ٢١ - ٢٨)؟

٥- ما هو الفرق بين النظر إلى الجموع «كنفوس يجب أن تُربح» أو النظر إليهم «كمجتمع من البشر»؟

كيف مثل المسيح النظرة الثانية؟

٦- ماذا يعني لك هذا في حياتك؟

هل لديك أي طلبات صلاة أو احتياجات للمساعدة بشأنها؟

الصلاة في حياة المسيح

(مرقس ١: ٣٥ - ٣٩)

حتى في أكثر صور الحياة مشغولية لابد من إيجاد وقت للصلاة. على إحدى خزانات حفظ الملفات الخاصة بي كتبت كلمات چون ويسلي: «لديّ الكثير لأنجزه اليوم مما يتطلب مني قضاء ساعات عديدة في الصلاة قبل أن أستطيع أن أنجز ما عليّ القيام به». وعندما نرجع إلى الإشارات التي وردت بخصوص الصلاة في إنجيل مرقس نجد الآتي:

وقت الصلاة الذي قضاها يسوع

في (عدد ٣٥) يجب أن نلاحظ أن يسوع كانت لديه الرغبة للصلاة ونظام منضبط للقيام بها فعلياً. أنا لا أعتقد أنه بإمكانك أن تحب الله من كل قلبك ونفسك وعقلك وقوتك ولا يكون لديك في نفس الوقت الرغبة لأن تقضي وقتاً هادئاً معه على انفراد.

في اليوم السابق لأحداث هذا العدد كان يسوع قد قضى اليوم في العبادة في مجمع كفرناحوم وهو يُعلم من الأسفار. وفي ذلك اليوم قابل يسوع رجلٍ به روح شريرة وعلى مرأى ومسمع الجموع تمت معجزة إخراج روح شريرة وشفاء. ثم ذهب يسوع بعد ذلك ليتناول الطعام مع أسرة حيث شارك أفكاره مع تلاميذه المقربين له وشفى حماة بطرس المريضة ثم انتهى الأمر بأن أحضروا إليه كل المدينة عند الباب فقد جاءوا بكل شخص محتاج يمكن تصويره ليقوم يسوع بمساعدته.

إلا أنه «في الصباح الباكر جداً قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك» (مرقس ١: ٣٥). إنه لأمر غريب حقاً أنه بإمكان الناس الاستيقاظ للعمل مبكراً أو الاستيقاظ مبكراً للخروج في رحلة طويلة للعطلة ولكن لا يكون باستطاعتهم الاستيقاظ مبكراً للصلاة!

جميعنا اختبر هذه المشاكل ذاتها: كيفية المضي إلى الفراش مبكراً، إمكانية الاختلاء في مكان هادئ، نفس راغبة في الصلاة ولكن ذهن مُشتت، الإحساس بالإعياء الشديد وإيجاد مبرر مثل «الله يعرف مدى احتياجي للنوم!». دعني أقترح عليك أنه لو كانت لديك الرغبة في إمكانك أن تصمم على التغلب على كل هذه المعطلات؟

صلى يسوع أيضاً في أوقات أخرى غير هذه: قبل تناول الطعام (٦: ٤١؛ ١٤: ٢٢-٢٣)، في نهاية يوم طويل وشاق أو ربما في نهاية خدمته اليومية (٦: ٤٦).

تعليم يسوع عن الصلاة

لقد اكتشفت خمسة زوايا عن الصلاة دونها مرقس وسأشاركك بالكلمة الرئيسية لكل منها. الصلاة هي حرب ضد قوى الشر (٩: ٢٩). يجب على الكنيسة أن تجعل عملها هو الصلاة (أي شغلها الشاغل) (١١: ١٧). كما يحثنا الكتاب لنؤمن بالله وبالصلاة (١١: ٢٤) العدد التالي يقول علينا إلزاماً يجب أن نكون في وحدة مع إخوتنا وأخواتنا المؤمنين قبل أن نصلي. وأخيراً يقول يسوع إننا يجب أن نصلي أمام الله وليس أمام الناس (١٢: ٤٠). الصلاة الفردية الخاصة تُظهر مقدار أكبر من التركيز المقدس أكثر من اجتماعات الصلاة العمومية بالرغم من أن لكلٍ منهما دور مهم يلعبه في حياتنا.

لاهوت الصلاة

لاحظ مرة أخرى في (الأصحاح ١٤ والعدد ٣٢) نجد رغبة يسوع في الصلاة وهو في طريقه للصلب. لاحظ

أيضاً الضغوط التي سببتها له. فهو يكشف عن مشاعره الحقيقية لأبيه الذي في السماء (ع ٣٥-٣٦). هو يظهر إصراره وتصميمه أن يواصل في هذا الأمر مع الله (ع ٣٨). إنه (عدد ٣٦) الذي يوضح لنا كيف تعمل الصلاة في حياتنا: «يا أبا الآب كل شيء مستطاع لك». هذه هي العبادة. أما عبارة «فأجز عني هذه الكأس» فهي تُعبر عن الاحتياج، بينما «ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت» تُظهر الاستعداد لتغيير الفكر والإرادة ليتشكلان مع إرادة الله.

**الصلاة ليست هي مصباحٌ علاء الدين الذي سيجعل كل أمنياتك تتحقق!
الصلاة الحقيقية هي تلك التي تجعل إرادة الله وإرادتك تصبهان واحد.**

هل يا ترى أنت في حاجة لترتيب أولوياتك؟ هل أنت في حاجة لتغيير نمط وأسلوب حياتك؟ هل أنت في حاجة لتتعلم كيف تُصارع في الصلاة وفي نفس الوقت كيف تهدأ وتستكين؟ هل أنت في حاجة إلى تعديل فترة الصلاة الفردية الخاصة بك، بينما تقضي وقت أقل تنتقد فيه اجتماع الصلاة العمومي في الكنيسة؟

على كل حال تذكر هناك صباحٌ جديد ينتظرك غداً الساعة ٦ صباحاً!

إرشادات مناقشة «الصلاة في حياة المسيح»

١ - ترى، لماذا كانت الصلاة لها الأولوية في حياة يسوع كما نرى في مرقس ١: ٣٥؟

٢- ما هي دلالة هذه الصلاة وعلاقة ذلك بما يتخذه المسيح من قرارات كما نرى في (مرقس ١: ٣٨ - ٣٩) انظر أيضاً مرقس ١١: ١٧ ، مرقس ١٤: ٣٢)

- ماذا تتعلم عن الصلاة مما ورد في النصوص الآتية؟

٣- مرقس ٩: ٢٩

٤- مرقس ١١: ١٧

٥- مرقس ١١: ٢٤

٦- مرقس ١١: ٢٥

٧- مرقس ١٢: ٣٨ - ٤٠

٨- ماذا يعني هذا لك في حياتك الشخصية؟

هل لديك أي طلبات صلاة أو احتياجات للمساعدة بشأنها؟

لسنا في حاجة لنبحث كثيرًا في ما دونه مرقس عن حياة يسوع حتى نجد معجزة. إن إشفاق يسوع على الناس قاده للتعامل معهم مما أدى إلى حصول كثيرين على شفاء لأمراضهم. لقد رأينا في ما سبق أمثلة لهذا الشفاء (٤٥-٤٠:١). الرجل الأبرص جعل خدمة يسوع أصعب عندما تأثر بمعجزة شفاءه إلى الحد الذي أنساه تحرير يسوع بعد إذاعة خبر شفاءه الأصلية. وللأسف فإن الكثيرون اليوم يفعلون نفس الشيء.

المعجزات هي أساسًا أمرين. أولهما: إنها أحداث خارقة للطبيعة ويُشار إليها بكل وضوح بكلمة يونانية عادة ما تترجم إلى «معجزة». وثانيهما: إنها علامات وهي مشتقة من كلمة يونانية أخرى عادة ما تترجم «علامات إعجازية» في أغلب الترجمات الحديثة للكتاب المقدس. تذكر أن كلا اللفظين لهما مغذى. هل سبق ورأيت طفل يُمنح لعبة جديدة فيتركها على جانب ليلعب بالعبة التي جاءت فيها؟ إن كثير من المؤمنين اليوم يقعون في هذا الفخ فيما يختص بعلامات الله المعجزة.

جاذبية يسوع

كل الذين سمعوا يسوع ورأوا ما كان يفعله تأثروا به جدًا لدرجة أنهم ذهبوا وأخبروا الآخرين وبهذه الطريقة سمع الكثيرون عن يسوع. وهذا هو ما كان يحدث دائمًا (١:١-٢، ١٣؛ ٣:٧-٨، ٢٠) يأتي الناس إلى حيث كان يسوع. البعض يأتي لينتقده والبعض الآخر يأتي ليلقي القبض عليه بينما البعض أتى طالبًا الرحمة. في كل الأحوال كان يسوع هو مَنْ يأتي إليه الناس ثم يستمعون إليه وقد انتهب يسوع كل فرصة «ليُبشر بالكلمة» للجموع، والجموع التي شهدت له والمعجزات الهائلة التي صنعها، كل هذه عملت على جذب الجموع له. يا ترى هل هناك درس يمكن أن نتعلمه هنا؟

موقف الناس

كانت هناك ثلاث فئات من البشر تلتف حول يسوع في كفرناحوم ونفس هذه الفئات الثلاث هي حوله اليوم. كان لأربعة أشخاص الإيمان المطلوب لمساعدة صديق محتاج. (الأعداد ٣-٥) تسجل لنا الكيفية التي بها جاءوا بصديقهم إلى يسوع مؤمنين أنه يستطيع أن يساعدهم وبأيديهم المجردة صنعوا فتحة في السقف. لقد ظهر إيمانهم من خلال أفعالهم، ورآه يسوع وتجاوب معه بمعجزة.

أما المعلمين فقد جاءوا لتوبيخ يسوع وتعنيفه. (الأعداد ٦-٧) تُظهر فريق المنتقدين والمستهجنين الملتفين حول يسوع. لقد كانوا بالقرب من يسوع ولكن شغلهم الشاغل كان انتقاده وبينما كان من المفترض أن يساعدهم فقد أعاقوه. لقد جاءوا بحثًا عن الأخطاء وليس الإيمان. احذر أن تكون مع هذا الفريق.

لقد اندهش مُشاهدو يسوع وتعجبوا مما يجري أمامهم من أحداث وقدموا العبادة والتسبيح لله كما رغبوا في أن يفعل لهم يسوع شيئًا ما. إذا ما قارنت (الأعداد ٢ مع ١٢) ستكتشف أن جمهور كبير شاهد هذه الأحداث وقدموا التمجيد لله على أعماله. أنا متأكد أنه في وسط ذلك الجمهور الكبير كان هناك مَنْ يقول: «أتمنى لو يساعدي يسوع». لقد أظهرت المعجزة التي قام بها يسوع أن له «سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا» (ع ١٠). هذا ما تشير إليه المعجزة.

لا تضع حدودًا لله، فهو لا يزال يصنع المعجزات حتى في يومنا هذا. فهو يمنح البعض معجزة شفاء ليتمجد

اسمه، وللبعض الآخر يمنح مقدار من التعزيد والمعونة، أما البعض الآخر فيمنحه امتياز التألم مصحوبًا بوعده عن كفاية نعمته.

تأكد أن حياتك تجذب الآخرين ليسوع المسيح وتأكد من أن موقفك تجاه المعجزات هو أن ترى فيها علامات بارقة للطبيعة يكشف عنها الله.

إرشادات مناقشة «معجزات يسوع المسيح»

١ - عندما لم يحفظ الأبرص وصية المسيح بشأن «عدم إخبار أحد عن المعجزة التي حدثت معه»، كيف أثر ذلك على خدمة المسيح كما نرى في (مرقس ١: ٤٠ - ٤٥)؟

٢- قام المسيح بلا شك بإجراء العديد من المعجزات مما ساعد في جذب الجموع إليه فالتفت الجموع حوله لتراه وتستمتع إليه كما نرى في (مرقس ٢: ١ - ٢) - (مرقس ٢: ١٣) - (مرقس ٣: ٧ - ٨) - (مرقس ٣: ٢٠).
- عادة ماذا كان يفعل يسوع عندما كانت تلتف الجموع حوله؟ لماذا كان يفعل ذلك؟ طبقًا لما ورد في (مرقس ١: ١٥)

٣- تُرى ما الذي جعل الجموع تلتف حول المسيح هل بسبب المعجزات التي كان يجريها أم الرسالة التي يُعلم بها، أم بسبب كونه رجل حقيقي؟ لماذا؟

٤- ماذا يمكنك أن تتعلم عن الهدف المزدوج في إجراء بعض المعجزات كما ورد في (مرقس ٢: ٥، ٨ - ١١)؟

٥- ماذا يعني لك ذلك في حياتك الشخصية؟

هل لديك أي طلبات صلاة أو مشكلات تطلب مشورة مسيحية بشأنها؟

رسالة يسوع المسيح

(مرقس ١: ٤-٢٠)

لم يكن إبليس أبدًا راضيًا عن تعاليم يسوع لأنه كان يُدرك أنها تُفقد سيطرته على البشر. فباستخدامه لأسفار العهد القديم جعل يسوع سلطانه أمر واضح، وباستخدامه للأمثال أوضح التطبيق لتعاليمه لمن جاءوا سعيًا وراء الفهم.

الهدف من أمثلة يسوع

أراد يسوع أن يُعلِّم الشعب. لقد أراد الشعب أن يتعلَّم من يسوع لذلك جاءوا إليه واستمعوا له. وأراد يسوع أن يُعلِّمهم لذلك قضى الساعات الطويلة وهو يُعلِّمهم بكل سرور. في بعض الأحيان كان يسوع يتحدث إلى الجماهير وأحياناً إلى مجموعة محددة بينما في أحيان أخرى إلى تلاميذه المقربين. أما اليوم فإن الله يمنحنا مُعلِّمين من البشر ولكن يجب علينا الاستماع بعناية لما يقوله الله لهم ومن خلالهم. الروح القدس هو مُرشدنا للحق.

أراد يسوع أن يبني الشعب. في (عدد ٢) يقول الكتاب: «فكان يُعلِّمهم كثيراً». لم يُعلِّمهم أمر واحد أو أمرين فقط بل أمور كثيرة. كان بعض مما علَّمه يسوع هو من الأساسيات، والبعض الآخر كان هيكلي، كما كان البعض من هذه التعاليم عملي كتطبيق لبعض التعاليم الأخرى اللاهوتية.

الكتاب المقدس بأكمله هو مُتعدد الفوائد فكلمة الله تمنح النور (مزمو ١١٩: ١٣٠)، والحق (مزمو ١١٩: ١٦٠)، والإيمان (رومية ١٧: ١٠)، وتساعدنا على الانتصار على الخطية (مزمو ١١٩: ١١). إن محاولة أن نحيا حياتنا الروحية بدون الكتاب المقدس هي بلا جدوى تماماً كالإبحار في المحيط بدون خريطة ملاحية أو بناء منزل بدون رسومات هندسية.

أراد يسوع أن يوضح الحق. كلمة «مَثَل» تعني «وضع شيء ما بجانب آخر للمقارنة بينهما». إنها طريقة متوازية تجعل باستطاعتك فهم بعض الحقائق عن ملكوت السماء. إنها عبارة عن قصة بسيطة لتوضيح حق هام أو شيء ذو مغزي. المَثَل هو تماماً مثل الإيضاحات البصرية يجب أن يوضح الحق، يُحدث فهماً، ويغرس بعض أفكار ملكوت السماء في المستمعين.

روعة كلمة يسوع

يظهر هذا في المَثَل الذي سرده الرب في (مرقس ٤: ١-٢٠). ربما نظر يسوع وقتها تجاه التلال ورأى مزارع شرقي يبذر البذار في المزارع وسط النوارس الملتفة حوله، ثم استخدم ذلك المشهد كصورة للتعبير عما كان يقوم به من عمل ولعمل المبشرين والمعلمين المؤمنين عبر العصور.

« لقد تم بذر البذرة الإلهية (ع ١٤) وهذه البذرة هي ما يتم تعريفها في (لوقا ٨: ١١) بأنها كلمة الله.

« وكما تحتوي كل بذرة على حياة كذلك أيضاً كل كلمة من كلام الله.

« وكما أن كل بذرة بها طاقة كذلك أيضاً كل كلمة من كلام الله.

« وكما أن كل بذرة تتكاثر من نفسها وتنتج بذاراً أخرى كذلك أيضاً كل كلمة من كلام الله.

إن الكتاب المقدس في حد ذاته هو معجزة من الله - العديد من الكتب البشرية أوحى إليهم من قبل الله لكتابته. عبر القرون قام أشخاص عديدون بتحريم الكتاب المقدس، وقاموا بإحراقه، وتشويهه، والتشكيك فيه، وكراهيته، وإخفائه ولكن بالرغم من كل ذلك فقد وجدوا أن بذرة الله استمرت تنمو. هذا لا يعني أن الكتاب المقدس تم «تكبيره» أو إضافة شيء له بل يعني أن عمل الله في حياة العديد من الرجال والنساء من خلال كلمته كان يتزايد وساعة بعد ساعة.

لقد تم إنتاج خدام للكلمة (ع ٨). الشرح الذي يُقدمه لنا يسوع في (عدد ٢٠) يشجع كل المؤمنين ليضعوا

كلمة الله في قلوبهم وفي أفكارهم وفي حياتهم. كلمة الله هي بلا شك أفضل استثمار تقوم به، فهي بإمكانها أن تجعلك ما يريدك الله لك إذا أفسحت لها المجال فهي تحكّم عليك وتُؤمّمك وتوجّهك وتبنيك.

استراتيجية إبليس

إن إبليس عدونا سيهاجم كلمة الله دائماً. سيعمل جاهداً لينزع البذرة (ع ١٥)، ويحرق ويتلف هؤلاء الذين بدون جذور (ع ١٧)، ويخنق هؤلاء الذين لهم رغبات في اتجاهات أخرى (ع ١٩). هل تدرك أن طغيان الإلحاح والضغط اللذان يقعان عليك لإنجاز أمر ما آخر على حساب قراءة الكتاب ودراسته هما من إبليس؟ كذلك أيضاً فإن الأمور التي تمنعك من حضور درس الكتاب غالباً ما يكون مصدرها إبليس سواء كان ذلك إحساس بالإرهاق أو شعور باللامبالاة أو كسل أو أي نشاط آخر. لا توجد بذرة تم نزعها أو إتلافها أو خنقها أعطت ثمراً.

إرشادات مناقشة «رسالة يسوع المسيح»

١- ما هي الأمثال طبقاً لما ورد في (مرقس ٤: ٢)؟

٢- لماذا استخدم المسيح الكثير من الأمثال في تعليمه؟ انظر (مرقس ٤: ١٠ - ١٢)، (مرقس ٤: ٣٣ - ٣٤) بالإضافة إلى (متى ١٣: ١٠ - ١٧).

٣- ما هو التشجيع الذي تجده كمؤمن في مثل الزارع؟ اقرأ (متى ١٣: ٣ - ٢٠) بالنسبة للبذرة التي هي كلمة الله في حياتك وفي شهادتك للآخرين).

٤- ماذا تعلمت من هذا المثل عن الشيطان وكلمة الله؟ اشرح بالرجوع إلى حياتك الشخصية كيف يحاول إبليس أن يفعل ذلك؟

٥- شارك عن كل الأمثال الأخرى التي قالها المسيح (كل ما تستطيع أن تتذكره) هل تتذكر معنى المثل وكيفية تطبيقه في الحياة كما تتذكر القصة؟

٦- ماذا تعني (رسالة المسيح) في حياتك بشكل شخصي؟

هل لديك أي طلبات صلاة أو أسئلة للمؤمنين الآخرين؟

الإنسان يسوع المسيح

(مرقس ٤: ٣٥-٤١؛ ٦: ٤٥-٥٢؛ ٩: ٢٠-١٣)

كيف ستتعرف بأشخاص لم تعرفهم من قبل وقد جاءوا ليسكنوا بجوارك؟ أتخيل أنك ستقدم نفسك إليهم ثم تبدأون في التعارف عبر الأسابيع التالية لهذا اللقاء، ستتعرفون على بعض عن طريق المحادثة والمشاركة والاستماع لبعضكم البعض. في الغالب ستلاحظ أسلوب حياتهم ومواقفهم وتصرفاتهم وقد تقابل بعض أصدقائهم أو أقاربهم.

كذلك كان لتلاميذ يسوع الفرصة الممتازة ليتعرفوا بيسوع بنفس هذا الأسلوب. نحن لا نعلم الكثير عن هيئة يسوع الجسدية ولكن هناك خمسة أمور أكيدة عن يسوع يمكن استخلاصها من هذه الأعداد.

رجل عند كلمته

ذات مرة كان يسوع يريد أن يجتاز البحيرة ودعا تلاميذه ليرافقوه. وفي الطريق واجهتهم عاصفة قوية لدرجة أن التلاميذ خافوا على حياتهم. إلا أن دوي العاصفة الشديد لم يؤثر على خطة يسوع للإبحار. أما التلاميذ فقد سقطوا تحت هول العاصفة من حولهم ونسوا أنهم هنا الآن نتيجة لدعوة يسوع لهم بالإبحار. ونحن كثيراً ما نكون مثلهم في حياتنا. فبالرغم من تعرضهم للعاصفة بكل عناصرها من رياح وأمطار ودوي هائل... إلخ، وبالرغم من أن مهارتهم وبراعتهم في الملاحة قد خذلتهم، إلا أنه من المهم أن نلاحظ أنهم لم يغرقوا بل «شارفوا» على الغرق. والهدوء العظيم الذي تلى تلك الأحداث أثبت أن كلمات يسوع كانت حقيقية جداً. كانت أصوات أنفاس التلاميذ المذهولين هي أعلى صوت في وسط ذلك الهدوء العظيم.

لقد كانوا في أمان بسبب كلمة يسوع.

رجل إيمان

كان السؤال الذي طرحه يسوع على تلاميذه يكشف عن الفرق الواضح بينه وبينهم في تلك اللحظة (مرقس ٤: ٤٠) «ما بالكم خائفين هكذا؟ كيف لا إيمان لكم؟»

إن الشخص الواثق يكون هادئاً في وسط أي عاصفة. وبالرغم من جسد يسوع أثناء العاصفة قد تترك وتقلب نتيجة لشدة الرياح إلا أن قلبه كان مطمئناً وواثقاً في مشيئة الله. أما الشخص غير الواثق فيخاف في وسط العاصفة. لقد كان من غير الممكن أن يغرق التلاميذ وفي نفس الوقت يجتازوا إلى الضفة الأخرى، ولكن يسوع كان قد ذكر لهم منذ البداية أنهم سيجتازون البحيرة.

هل لديك إيمان لتؤمن أن الله سيخلصك من أي عاصفة حتى تتم مشيئته لك؟

رجل صلاة

في وسط زخم حياته المزدحمة أوجد يسوع وقتاً للصلاة (مرقس ٦: ٤٦). تذكر أن هناك دائماً وقت لتتمم ما يريدك الله منك. إنها مشيئته أن تصلي. إذا رغبت فعلاً في أن تصلي فستجتهد في حياة الصلاة الخاصة بك.

أي مؤمن لا يصلي فهو يموت تدريجياً حتى لو ظن أنه مازال يهيا!

رجل يهتم بتلاميذه

(مرقس ٦: ٤٨) توضح لنا أن عيني يسوع كانت دائماً على تلاميذه حتى وإن كانت المسافة التي بينهم بعيدة. إن عيني الرب هي دائماً على خائفيه. لقد عرف يسوع الوقت المناسب الذي سيتدخل فيه لمعونتهم. فهو لم يتجه إليهم مباشرة في لحظة الضيق ولكنه كان ينتظر اللحظة المناسبة. وعندما وصل إلى معونتهم قام بتصحيح أفكارهم الخاطئة (ع ٤٩-٥٠). كان على التلاميذ رفض انطباعاتهم الأولى ثم التجاوب بالإيمان لما ذكره لهم يسوع. لقد سهّل عليهم رحلتهم.

يسوع المسيح ابن الله

في (مرقس ٩) الله يشهد بنفسه عن مَنْ هو يسوع. إنه شخص يسوع المسيح الحقيقي الذي يراه بطرس ويعقوب ويوحنا هنا. الله يعلن عن شخص يسوع المسيح لمن يختارهم هو. لقد كانت القيامة سر مخفي في المستقبل، ولكن بولس كتب لاحقاً أن يسوع «تعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات» (رومية ١: ٤).

بطريقة رائعة كان يسوع ولا يزال يُشبهنا ولكن في نفس الوقت مُختلف عنا. المؤمنون اليوم يُشبهون يسوع ولكنهم في نفس الوقت مُختلفون عنه. المؤمن المسيحي هو إنسان يسكن «هذا» المسيح في حياته. يا ترى ما مدى معرفتك به في هذه اللحظة بالذات؟

إرشادات مناقشة «الإنسان يسوع المسيح»

١ - تُرى لماذا خاف التلاميذ (خوفاً عظيماً) من المسيح وما فعله كما ورد في (مرقس ٤: ٤١)؟

٢- ما الذي كان يجب أن يحفظهم هادئين في العاصفة على الرغم من اختبار بعضهم لذلك بحكم عملهم كصائدين سمك؟

٣- لماذا كان من الهام أن نلاحظ أن يسوع المسيح كان مشغولاً ولكن كان لديه وقت للصلاة كما ورد في (مرقس ٦: ٤٦)؟

٤- لماذا تعجب التلاميذ (إلى الغاية) كما ورد في عدد ٥١ عندما صعد إليهم (إلى السفينة) فسكتت الرياح؟

٥- ماذا أعلن الله عن المسيح في (مرقس ٩: ٢ - ١٣) سجّل قائمة تحوي كل ما تستطيع أن تجده (على الأقل ستة نقاط)

٦ - ماذا يعني لك هذا التعليم، بالنسبة لحياتك الشخصية في يومنا هذا؟

هل لديك أى طلبات صلاة أو مشكلات تريد أن تسأل المؤمنين بشأنها؟

عَلِّم يَسُوعَ عَنِ طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ الْخَاطِئَةِ

(مرقس ١:٧-٢٣)

وفقاً لما ذكره يسوع فإن إنسانك الداخلي هو سبب طبيعتك الخاطئة. روحك، نفسك، رغباتك، الأشياء التي تُحبها، جراتك، دواخلك وأعماق قلبك كلها شريرة. أنت تفعل الشر لأنك في اختلاف وتناقض مع الله. أنت تفكر أفكار شريرة لأن فكرك شرير. أنت لك مواقف شريرة لأن قلبك شرير. إن أعراض الموت الروحي نجدها في (الأعداد ٢١-٢٣) ولكن مصدرها هو في داخل قلب كل إنسان.

الإنسان تجاهل وصايا الله

(الأعداد ٨، ٩، ١٣) تذكر لنا الأفعال «تركتهم» «رفضتم» «أبطلتم». قد تصدر هذه الأفعال عن قصد ولكن في أغلب الأحيان تحدث بسبب الإهمال أو بدون قصد. إن تعظيمك كلامياً لوصايا الرب بشفتيك فقط قد لا يجعلك تظهر مرئياً أمام الناس ولكن الله يراك على حقيقتك. أنا وأنت بإمكاننا أن نفحص أنفسنا على ضوء وصية واحدة فقط في (مرقس ١٢:٣٠) «تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك». إنه لمن السهل جداً ترك وصايا الله.

مطالب الإنسان هي في داخله

(العدد ١٣) يُبين خطر «تقليدكم الذي سلمتموه». نحن دائماً نصدق ما نسمعه من شخص آخر ونبني آرائنا ومعتقداتنا عن إله مستهلك أخبرنا عنه شخص آخر. تذكر أن الله يُحمّل كل فرد مسؤولية ما يؤمن به.

(عدد ٨) يتحدث عن «تتمسكون بتقاليد الناس». إنه لأمر مدهش حقاً كيف أننا وبكل سرور مستعدين أن نترك وصايا الله بينما لا نرغب في ترك تقاليد الناس! دائماً ما يوجّه الأطفال أن لا يلتقطوا الحلوى التي سقطت على الأرض أو على رصيف الشارع ولكن المشكلة أن الأطفال يحبون هذه الحلويات؛ لذلك يتطلب الأمر جهداً ليتعود الطفل أن يترك قطع الحلوى تلك وراءه.

ليس كل ما يلزم هو ذهب. لا تقنع بذهب تقاليد الجهال بينما هناك كنز لا يُقدر بثمن موجود في كلمة الله. دعنا نفترض مثلاً أنك ستقوم بتصميم عجلة الدراجة. وبعد إكمالك تجميع مختلف الأجزاء عندها تكتشف بأن العجلة لا تدور بسلاسة. وقد تجد أن إحدى الأسلاك أقصر من الآخرين فتنتزعه على أمل أن تدور العجلة ثم تنظر فتجد عمود آخر أكبر فتنتزعه أملاً في أن يستقيم الوضع ولكن هذا أيضاً لا يحدث أي تغيير. وبعد فترة ليست بقصيرة ستجد أنك قد قمت بتعديل كل الأسلاك ولكنك لم ترى المشكلة الحقيقية منذ البداية، فالعمود (الذي توضع عليه الأسلاك) ليس في المركز تماماً. وطالما بقي هذا المحور بعيداً عن المركز فإن العجلة لن تدور أبداً.

والأمر كذلك مع كلمة الله فإن لم تحفظ كلمة الله في مركز حياتك فإنك ستكون كمن يعبث بالأسلاك، ونتجاهل المشكلة الحقيقية المختلفة - الأعمال الصالحة، نظرية عن الله، معتقدات بشرية - ولكنها دون جدوى فلن تصنع أي فارق. يجب أن يكون الله في المركز. مشكلة الإنسان أنه يحب دائماً أن يكون هو بنفسه في المركز.

الإنسان مقيد بسبب الخطية الموروثة

لا شك في أننا جميعًا مُستعبدين للخطية. فإننا نسعى إلى فعل الشر أسرع مما نسعى إلى فعل الصلاح. لقد جردت الخطية البشرية من الحرية الحقيقية. نحن نفعل ما تأمرنا به الخطية. مصدر الخطية هو في قلوبنا (١٥:٧، ١٩، ٢١) وعلاماتها ظاهرة للعيان (٢٣-٢١:٧).

ولكن لا تجعل هذا الأمر يُشعرك بالإحباط وتذكر (مرقس ١:١٥). الخبر السار هو أن يسوع المسيح جاء ليحررنا. التوبة هي تغيير في القلب يقودنا إلى انطلاقة الحياة الجديدة. لقد كان داود قاتلاً، زانيًا، غاشًا وكاذبًا، ولكن عندما اعترف بخطيته طهره الله (مزمو ٥١). هناك أمل لك ولي.

إرشادات مناقشة «عَلَّمَ يسوع عن طبيعة الإنسان الخاطئة»

١- في تلك المناقشة مع الفريسيين ومعلمي الشريعة أشار المسيح إلى «وصايا الله» التي هي ضد «تقاليد الناس» كما ورد في (مرقس ٧: ٨)، كيف يمكنك التمييز بين أحدهما الآخر؟ إذا أمكنك قَدِّم أمثلة عن كلاهما.

٢- ناقش ماذا تعني كلمة «المراثون» كما ورد في عدد ٦؟ ماذا قال المسيح؟

٣- إذا كانت «علامات الموت الروحي» مسجلة في الأعداد (٢٠ - ٢٣)، أين هو مصدر هذا المرض؟ انظر أيضًا الآيات (١٤ - ١٥، ١٩)

٤- قَدِّم أمثلة من الكنيسة أو حياة المؤمنين حيث يتمسك الأشخاص بتقاليد الناس بدلاً من كلمة الله الواضحة، ماذا يجب عليك أن تفعل بشأن هذا الأمر؟

٥- ما هو تأثير الحق الكتابي الوارد في مرقس ١: ١٥ على كل هذا؟

٦ - ماذا يعني لك هذا الجزء في حياتك الشخصية؟

هل لديك أي طلبات صلاة وتريد المساعدة من صديق بشأن هذا؟

عَلَّمَ يَسُوعُ عَنِ آلَامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ

(مرقس ٨: ٣١-٩: ١)

لقد عرف يسوع مسبقاً بأنه سيواجه الألم. خطط يسوع لحياته لكي يتأكد أنه سيكون في المكان الصحيح في الوقت المناسب. لم يتمتع يسوع بالآلام ولكنه تحمّلها لكي ما يُطيع إرادة الأب. لقد حاول أشخاص في مختلف العصور أن يقللوا من شأن الآلام التي مر بها يسوع وقد تراوحت اعتراضاتهم ما بين الاعتقاد أنها مجرد كتابات كتبها رجال بعد حدوث تلك الأحداث، مروراً بكونها مجرد قصة جيدة وإلى كونها خطأ من الله عندما أساء تقدير ما يمكن للبشر فعله في شخص المسيح. تنبأ إشعياء في القديم قائلاً: «أما الرب فسُرَّ بأن يسحقه بالحنن» (إشعياء ٥٣: ١٠). لقد آمن يسوع بهذه النبوة ولم يتراجع وسعى لتحقيقها.

يُظْهِرُ آلَامَهُ لِلْعِيَانِ

في (مرقس ٨: ٣١) بدأ يسوع يُعَلِّمُ تلاميذه ما يعرفه عن آلامه. لقد أخبرنا إشعياء أن تلك الآلام كانت مُخططة من قبل الله. (لاويين ١٧: ١١) تشرح كيف أن سفك الدماء هو تدبير الله لأجل خطية الإنسان. و(يوحنا ١: ٢٩) توضح خطة الله «حمل الله الذي يرفع خطية العالم»، فالأحداث التي قادت إلى موت يسوع لم تحدث على سبيل الخطأ ولكنها كانت معجزة الله بالنسبة لخبطته وهدفه.

بشاعة آلام يسوع

يسوع تدريجياً يتوسع في تعليم تلاميذه بخصوص آلامه (٨: ٣١؛ ٩: ٣١؛ ١٠: ٣٣-٣٤). لقد كانت هناك خيانة عندما تخلى عنه وخذله كل مَنْ أحبهم وتم تسليمه لأيدي مَنْ قَدَّمَ لهم نفسه. ثم كان هناك حكم وإدانة. لقد اتهموه بأنه تكلم ضد الله بينما كان هو الله يتكلم إليهم، وقالوا إنه يستحق الموت بينما كان هو الشخص الوحيد الذي يستحق أن يعيش. لقد تنبأ يسوع عن آلامه الجسدية والفكرية، فقد شقت السنة الناس قلبه ومزقت قوة الإنسان ظهره. وفي الوقت الذي أظهروا هم ازدراءهم به وبصقوا عليه أظهر هو عطفه نحوهم وتألم لأجلهم. تحدّث يسوع عن موته. لقد كانت طريقة القتل البشعة بالتعليق على الصليب تعتبر أحد أسوأ طرق القتل البربرية التي كان في مقدور الرومان ممارستها. فثقل الجسد على الأيدي والأرجل المُسمرة والآلام المبرحة أثناء التنفس من وضع كهذا بالإضافة للحزن الشديد والانسحاق أضافت آلاماً أخرى إلى القلب المكسور. لقد تألم يسوع لأجل مَنْ أحبهم.

تفرد آلامه

بالطبع كان هناك الكثيرين ممن تألموا وماتوا بهذه الطريقة على أيدي الرومان فما الذي يجعل موت يسوع موت مميز؟ لقد كان يسوع المسيح هو ابن الله. يبدأ مرقس في (١: ١) ويختتم في (٣٩: ١٥) بالإشارة لهذه الحقيقة. الله كإنسان والله في إنسان. الله تجسد وعاش بيننا. ولكن يسوع المسيح كان أيضاً ابن الإنسان فقد صار مثلنا وجرب مثلنا وكان في كل أمر إنساناً مثلنا لكي ما يقف بديلاً عنا أمام الله في وقت إدانة الخطية. لقد وضع بولس هذه الحقيقة بشكل رائع في (١ تيموثاوس ٢: ٥-٦): «لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع الشهادة في أوقاتها الخاصة».

يسوع المسيح هو الوسيط الوحيد بينك وبين الله. يسوع المسيح هو الوحيد الذي دفع فدية عنك. يسوع المسيح هو الشخص والطريق الوحيد الذي به تستطيع أن تعود إلى الحياة في الله.

فهم عذاباته

حتى هذه النقطة حذفنا حقيقة عظيمة تم التنبؤ بها مسبقاً أيضاً «وبعد ثلثة أيام يقوم» (٣١:٨؛ ٣١:٩؛ ٣٤:١٠). لم يكن الموت هو نهاية يسوع ولم يكن القبر هو هدفه بل كان المجد هو هدفه، ولكنه عرف أنه لن تكون قيامة إن لم يكن هناك موت أولاً. لقد أعلن الله لنا عن محبته من خلال موت المسيح. لقد أقامه الله من الموت وهكذا أعلنه كابن الله بقوة وقدرة.

العرض الذي لا يتكرر

في (مرقس ٨:٣٤-٣٧) توجه دعوة عامة لكل شخص لاتباع يسوع والانفصال عن العالم وحمل صليبه (أيًا كان)، وتسليم كل شيء وباستمرار ليسوع المسيح. هل أنت في جانب يسوع أم ضده؟

إرشادات مناقشة «علم يسوع عن آلام ابن الإنسان»

١ - لماذا يشير الحق الكتابي الوارد في إشعياء ٥٣: ١٠ (والكثير من النصوص الأخرى الواردة في العهد القديم مثل مز ٢٢: ١) إلى حياة المسيح وموته؟

٢- اقرأ الآن هذه القراءات الكتابية واحد بعد الآخر (مرقس ١: ١، ١٥، ٨: ٣١)، تُرى لماذا لم يفهم بطرس والتلاميذ أو لم يريدوا أن يسمعوا ما ورد في (مرقس ٨: ٣١)؟

٣- خلال عشر دقائق اقرأ مرقس ٨: ٣١، ٩: ١٢، ٩: ٣٠ - ٣٢، ١٠: ٣٢ - ٣٤ وتتميم ذلك مرقس ١٤: ٤٣، ١٥: ٤٧ هل فعلت ذلك بدقة، اطلب من الرب أن يظهر لك عمق معاناة المسيح على الصليب.

٤- ما هي دلالة شهادة قائد المئة عقب أن عاين معاناة المسيح المروعة كما نرى في (مرقس ١٥: ٣٩). من المحتمل أنه كان أول مَنْ دخل ملكوت الله من خلال انشقاق حجاب الهيكل. هذا الجندي الأممي!

٥- إذا كنا معاصرين للمسيح وسمعنا هذه التأكيدات على فم المسيح. كيف كان يجب أن نعرف أن الموت لا يمثل النهاية بالنسبة للمسيح؟

٦ - ماذا تعني لك آلام المسيح؟

- هل يوجد لديك أي طلبات صلاة أو أمور تريد أن تسأل المؤمنين بشأنها؟

عَلَّمَ يَسُوعُ عَنِ الْقِيَامَةِ

(مرقس ١٦: ١-٨)

لفظ «القيامة» مشتق من اللغة الجرمانية ويُشير للاحتفال بيوم الاعتدال الربيعي أي اليوم الذي تكون فيه الشمس عامودية تمامًا فوق خط الاستواء عند الظهيرة. إنها قمة الربيع في إنجلترا أي الوقت الذي تبدأ فيه حياة جديدة في كل مكان وكل شيء من حولك. القيامة تعني أكثر من مجرد تلك الحياة الجديدة في الطبيعة. في هذا الوقت تتذكر الكنيسة المسيحية قيامة يسوع المسيح من بين الأموات. وفي وقت القيامة نتذكر أن الله يُحب العالم ولذلك قدّم يسوع المسيح ليصير حامل خطايا البشرية وفيه نتذكر أن يسوع صُلب وقُبر ولكننا أيضًا نبتهج لأنه قام ثانية.

فمغزى رسالة القيامة هي أن يُعلن كل شخص بأن الخطية قد تمّ القضاء عليها والدليل هو القيامة .

يُقدم لنا مرقس بعض الأدلة التي كان بالإمكان تأكيد صحتها بواسطة بعض المعاصرين في وقت كتابة وقراءة إنجيله لأول مرة. فقد كان هناك قبر مختوم ومغلق بحجر كبير من الخارج (٤٦: ١٥؛ ٤: ١٦). لقد مات يسوع بالفعل والدليل قدّمه لنا مرقس من خلال الحارس الروماني، وقائد مائة، وبيلاطس ويوسف الرامي، ثم كان هناك ثلاثة نساء رغبن في التأكد من أنه قد تم تحنيط يسوع بطريقة مناسبة قبل الدفن النهائي لذلك قمن بتحضير الأطياب والحنوط وسرن نحو القبر في وقت شروق الشمس في يوم القيامة وهن يتسائلن: «مَنْ يُدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟» (٣: ١٦).

ما رآته النسوة

في (الأعداد ٤-٦) يُذكر أن مريم ومريم الأخرى (أم يعقوب) وسالومة رأين الحجر مدحرجًا. الآن يوجد طريق إلى داخل القبر وكان بإمكانهن أن يكتشفن على الفور القيامة لأن الحجر كان قد دحرج، وسمعت النسوة الملك يتحدث. وكان من الطبيعي أن يُصبن بالفرح لكن خوفهن هذا امتزج بالإيمان فقد كانت هذه الأحداث مليئة بالغموض والأسرار ولكنها كانت في نفس الوقت أحداث إعجازية. لقد رأين القبر الفارغ وكان يمكن أن يشدهن منظر الملك لدرجة أنهن لن يلتفتن إلى القبر الفارغ فكان يمكن أن لا يتنبهن إلى المعجزة العظمى بسبب انشغالهن بمعجزة أقل أهمية! لقد جئن يطلبن يسوع في المكان الخطأ لذلك سأل الملك النسوة سؤالاً استكشافيًا (لوقا ٢٤: ٥).

ما قاله لهن الملك

انظر البرهان المحدد المقدم لهن في (عدد ٦) «يسوع الناصري» النسوة والملاك يتحدثون عن ذات الشخصية، «المصلوب» وهذا ما كان يعرفه عنه الكثيرين من حوله في ذلك الوقت، «قد قام» وهنا أعلن الملك حقيقة. لقد شاركهم يسوع هذه الحقيقة من قبل بكل يقين إلا أن الخوف الشديد كان ما يزال مُسيطرًا على النسوة.

من السهل التعلق بالخوف بدلاً من الإيمان ببساطة في الحقائق وقبولها.
الإيمان هو المفتاح الذي يفتح ويزيل كل غموض في موضوع القيامة .

الكيفية التي تجاوب بها الناس

كل من الأناجيل الأربعة تُقدّم سردًا للتغيير الذي حدث في حياة التلاميذ من اللحظة التي عرفوا فيها أن

يسوع حي. لم يعودوا يختبئون في ركن من العُلية بل بكل جرأة أعلنوا ذلك الخبر في وسط السوق! لم يعد هناك مكاناً للشك أو الخوف من الناس - لقد أصبحوا مستسلمين لمخافة الله فقط. بعض الناس ولدوا ثانية في ذلك الوقت. لقد تغيروا. البعض منهم كلفه يسوع وأرسله ليشارك الآخرين بالأخبار السارة - وقد ذهبوا لكل مكان أرسلوا إليه. البعض منهم أدانهُ الناس ولكنهم تلقوا المدح والإطراء من الله. أما أولئك الذين رفضوا الخلاص والمُخلص الذي قدموه لهم، فقد أُدينوا وحُكم عليهم بقضاء الأبدية بعيداً عن الله ومحبتة.

(عدد ١٥) يُكلفنا بإرساليتنا لوقتنا هذا. لقد بدأت بالقيامة حركة، وأسلوب، وخدمة مازالت مستمرة إلى الآن. هل يا ترى أنت مُضمن فيها أم خارجها؟

إرشادات مناقشة «المسيح علم عن القيامة»

١- كم عدد المرات التي ذكر فيها مرقس قراءة أن المسيح سوف يقوم ثانية من الأموات؟ (هل تستطيع أن تجد على الأقل ثلاث مرات)

٢- اذكر اسم العديد من الأفراد أو المجموعات التي ذكرهم مرقس كشهود على موت المسيح ودفنه؟ اقرأ مرقس ١٥: ٣٣ - ١٦: ٣

معظم إن لم يكن كل المعاصرين كانوا سيجادلوا بشأن ما سجله مرقس إذا لم يكن صحيحاً.

٣- ما هي الأربعة حقائق التي شارك بها الملاك المرأة عند القبر الفارغ؟ مرقس ١٦: ٦

٤- تخيل أنك كنت مع الثلاث سيدات اللاتي ذهبن إلى قبر يسوع؟ كيف سيؤثر ذلك على ما تشعر به؟ لماذا؟ متى؟

٥- ماذا يخبرك (مرقس ١٦: ١٥)؟ ماذا ستفعل بشأن ذلك؟ (حتى إن لم يكن هذا النص واضح في جميع الترجمات إلا أننا ما زلنا نراه بوضوح مما لا يقبل الجدل) في متى ٢٨: ١٩ - ٢٠

٦- ماذا تعني لك كلمة المسيح في يومنا هذا؟

- هل يوجد لديك أي طلبات صلاة أو أمور تريد أن تسأل المؤمنين بشأنها؟

علم يسوع عن مجيء ابن الإنسان

(مرقس ١٣: ١-٣٧)

(عدد ٣١) يتحدث عن ديمومة واستمرارية يسوع المسيح مقارنة مع طبيعة هذا العالم الفانية، فهو الأساس الثابت في وسط عالم من المتغيرات، وهو صديق يُمكن الاعتماد عليه - صديق يعرف مستقبل عالم يسعى دومًا لمعرفة ذلك المستقبل. لقد تكلم يسوع بوضوح عن نهاية العالم وأشار لأمر لا بد أن تحدث قبل لحظة الذروة، وفي (عدد ٢٦) يقول: «وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحب بقوة كثيرة ومجد». لم يخبرنا يسوع كل شيء عن المستقبل ولكنه أخبرنا كل ما نحتاج لمعرفته. بعض مما تنبأ به يسوع قد تمّ فعليًا، بينما هناك أمور أخرى تنتظر وقت إتمامها. وفي كل هذه هناك سر واحد مخفي: «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب. انظروا. اسهروا وصلوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت» (مرقس ١٣: ٣٢-٣٣).

تنبأ يسوع ببعض الأمور وقد تحققت

بدأ بناء هيكل هيرودس قبل خمسين عامًا من ذلك الوقت ولم يكن قد تمّ إكمال العمل فيه عندما ذكر يسوع هذه النبوة. وقد دمر هذا الهيكل في عام ٧٠ بعد الميلاد (٢: ١٣) وتبعه وبسرعة خراب مدينة أورشليم (ع ١٤-٢٢). لقد حاصر تيطس المدينة وأجاع أهلها ومنع عنهم الطعام ليستسلموا بينما تناحرت أحزاب اليهود في الداخل وقتلوا بعضهم بعض. فقط أولئك الذين هربوا إلى الجبال نجوا بحياتهم. بعض من التلاميذ عاشوا ليشهدوا تلك الأحداث وهي تحدث على أرض الواقع (ع ٣٠).

تنبأ يسوع ببعض الأمور التي تحدث الآن

لقد خُدع الكثيرون بديانات مزيفة (ع ٥-٦؛ ٢١-٢٢). ليس كل مَنْ يدّعي أنه مسيحي هو مسيحي حقيقي، وليس كل أمر معجزي من الله. خبث إبليس الذي خدع البشرية في جنة عدن لا يزال يخدع به الكثيرين اليوم. لا تُخدع بل كُن مميّزًا.

يمكننا أن نقرأ عن الكوارث على النطاق الوطني أو العالمي في الصحف اليومية وفي مرقس ١٣ «لا تضطربوا» قال يسوع. إن حرب أو زلزال لا يُشكلان نهاية العالم إلا إذا كنت تعيش للأمر المادية. الأمور التي نعتبر ملكيتنا لها أمر مفروغ منه يمكن أن تنزع منا أيضًا (ع ٢٤-٢٥) ولكن لن تكون هذه نهاية العالم بالنسبة للذين أعينهم على السماء. سيكون هناك انقسام في العالم بين شعب الله والآخرين. (الأعداد ٩-١٣) تتحدث عن المؤمنين الذين يُساقون أمام المحاكم اليهودية والرومانية. لم يترك يسوع أتباعه في شك أنهم سيعانون من الاضطهاد. فالكنيسة الأولى صلت لأجل قوة لتحمل الألم والاضطهاد وليس للحصول على حياة خالية من المتاعب. كثيرون يموتون سنويًا لأجل إيمانهم بيسوع المسيح، إلا أن المؤمنون مازالوا مستعدون أن يعيشوا كمؤمنين لأنهم لا يحيون لأجل ما هو وقتي بل يحيون لأجل ما هو أبدي.

تنبأ يسوع ببعض الأمور التي ستتم في المستقبل

بإمكاننا انتظار مجيء ابن الإنسان (ع ٢٦-٢٧). سيأتي يسوع بقوة عظيمة تتفوق على كل ما يحدث على الأرض. سيأتي بمجد يكون مُبهجًا لمن ينظرون إلى مُخلصهم ومُحزنًا لمن ينظرون إلى ديارهم. سيجمع مختاريه والذين له من أقاصي الأرض ليجتمعوا معه.

وعلى ضوء مجيء يسوع الوشيك يجب أن نعمل (ع ٣٤) لأن أماننا مهمة وضعها أمامنا سيدنا الرب. علينا أن نسهر (ع ٣٣) لأنه يجب أن نكون مستعدين في كل وقت. علينا أن ننتظر (ع ٣٥، ٣٧) لأن ذلك الوقت هو في يدي الله. يجب أن نكون يقظين، منتبهين، أحياء روحياً ونشطين في العبادة والشهادة.

أحداث الهاضر تُشير إلى قرب نهاية الزمان وعودة ربنا يسوع. ليت المسيح يكون هو كل شيء بالنسبة لك الآن ودائماً.

إرشادات مناقشة «المسيح علم عن مجيء ابن الإنسان»

١- صف استمرار المسيح وكلمته بالمقارنة مع زوال العالم وما عليه من أحياء كما ورد في مر ١٣: ٣١.

٢- «المسيح لم يخبرنا بكل ما يخص المستقبل لكنه أخبرنا بكل شيء نحتاج أن نعرفه»
ناقش ما فهمته من هذه العبارة موضحاً لماذا تتفق أو تختلف معها.

٣- طبقاً لما ورد في (مز ١٣: ٣٢) ما هو تعليق الكتاب على المؤمنين الذين يقومون بحساب الأزمنة والأوقات محاولين التنبؤ بالمجيء الثاني للرب؟

٤- شارك كيف تستطيع رؤية السماء أن تبعث السلام في قلب المؤمن في وسط الضيقات طبقاً لما ورد في (مرقس ١٣: ٥ - ٨، ٢٤ - ٢٦)

٥- أجب في جملة واحدة لماذا يوجد العديد من المؤمنين ما زالت لديهم الإرادة في الحياة كمسيحيين حقيقيين على الرغم من استشهاد العديد كل سنة لأجل إيمانهم؟ اقرأ (مرقس ١٣: ٩ - ١٣)

٦- ماذا يعني لك مجيء المسيح الذي أوشك على الحدوث في يومنا هذا؟

٧- هل لديك أي نقاط من خلال ما قمت بدراسته في هذا الفصل تريد أن تصلي لأجلها، أو أي أسئلة تريد أن تناقشها مع المؤمنين الأكبر منك.

حياة وخدمة بطرس

بدايته مع يسوع

(متى ١٨:٤-٢٢؛ مرقس ١٦:١-١٨؛ لوقا ١:٥-١١)

إحدى

أهداف الله من الكتاب المقدس هو أن يكشف لنا عن ذاته: مميزاته، مواقفه، وأعماله. وهناك هدف آخر وهو أن يكشف لنا عن أنفسنا. الله يدعو الكتاب المقدس بالمرآة التي فيها نستطيع أن نرى أنفسنا على حقيقتها وليس كما نظن نحن عن أنفسنا. لقد قضينا وقتًا نتأمل فيه عن يسوع المسيح من خلال إنجيل مرقس والآن سنتأمل في حياة بطرس. كثيرًا ما أرى نفسي في شخصية بطرس وأنا متأكد أن حياته ستكون مرآة لحياتك أنت أيضًا في نواحي كثيرة.

في (١ بطرس ٣:١٥) يحث بطرس المؤمنين قائلًا: «بل قدسوا الرب الإله في قلوبكم». كيف تعلم أن يفعل ذلك؟ وهل يمكننا أن نفعل نفس هذا الأمر؟ أنا أو من بأن الإجابة هي «نعم»!

تقدم لنا الأناجيل تفاصيل مختلفة للمواجهات الأولى بين يسوع وبطرس. هذا يذكرنا بأن الله بنعمته الكريمة يتحدث إلينا أكثر من مرة واحدة، فنحن بطيئين في التجاوب مع صوته. الله سيتحدث إليك بينما تدرس هذه الوقائع من حياة بطرس. ابحث عن تأكيد لصوته في وقت خلوتك الشخصية ثم تصرف بموجب ما سمعت.

كيف نستطيع أن نبدأ في اتباع يسوع؟

دع يسوع يأتيك حيث أنت

(متى ١٨:٤)

لقد كان بطرس وأندراوس صيادي سمك وهو العمل التقليدي لعائلتهما في كفرناحوم. ورأهما يسوع يعملان بينما كان يتمشي بجانب البحر. ليس عليك أن تُنجز شيء ما حتى تستطيع أن تقابل يسوع. ليس هناك أبدًا أي شخص يمكن أن نقول أنه غارق في عمق الخطية لدرجة تمنعه من أن يُقابل المُخلص. يسوع يُريد أن يتكلم معك عن عملك فهو أعظم خبير. إنه يريد أن يتحدث إليك عن حياتك الأسرية - فهو أعظم مُرشد. إنه يريد أن يتكلم معك عن النواحي المالية في حياتك - فهو أعظم مُدبّر. إنه يريد أن يتكلم إليك عن حياتك الشخصية - فهو أعظم صديق حميم.

كبريائك ستمنعه من أن يتحدث إليك عندما تقول: «لا أريد أي مساعدة»، تصوراتك وأفكارك المُسبقة عنه ستمنعه عندما تقول: «لن يكون باستطاعته أن يساعدني»، التظاهر سيمنعه عندما تقول: «هو يساعدني فعلاً» بينما الحقيقة أنت لم تمنحه الفرصة وأنت تعلم ذلك جيدًا. لذلك دعه يأتي إليك - حيث أنت - والآن.

استمع إلى نداء يسوع لتتبعه

(متى ١٩:٤)

أسواق السمك وجوانب الرصيف ليست بالأماكن الهادئة! إن أصوات المياه والرجال والآليات بالإضافة إلى صوت طيور النورس يمتزجان معًا جميعًا مكونات نغمات متنافرة من الإزعاج إلا أن بطرس سمع نداء يسوع في وسط كل هذا.

لقد ميّز بطرس صوت يسوع من وسط كل الصخب والضجيج الذي كان حوله ثم قام بضبط موجات نفسه عندما سمع صوتًا يدعو من على الشاطئ. ولو لم يفعل بطرس ذلك لمضت حياته في مسار آخر مختلفًا. في اجتماعات المؤمنين لماذا يبدو وكأن الله يتكلم إلى بعض من يحضرها ولا يتكلم إلى البعض الآخر؟ السبب هو أن البعض منهم أرهف سمعه وقام بضبط الموجة نحو موجة صوت يسوع، بينما البعض الآخر قد أدار المؤشر بعيدًا عن موجة الله. إن إبليس سيعمل دائمًا على تغذية شكوك. الله لن يدعوك أبدًا لتفعل أمرًا ما أو تقوم بشيء ضد ما هو مكتوب في الوحي المقدس وبالتالي يمكنك اختبار الدعوة التي وجهت إليك وفقًا للكتاب المقدس. هل أنت تستمع إلى صوته؟

اترك حياتك السابقة

(متى ٢٠:٤)

قام بطرس باتباع يسوع. البعض يُتابع كرة القدم. أنا شخصيًا أتابع فريق (ويست هامر) عن طريق متابعة نتائج مبارياتهم في الصحف - وفي بعض الأحيان فقط - بالذهاب إلى مبارياتهم لحضورها. أما اتباع فريق هامر الحقيقيين فهم أولئك الذين يذهبون لمشاهدتهم وهم يلعبون في كل مباراة أينما كانوا وكيفما كانوا، بغض النظر عما إذا كان ما يقومون به جيد أو سيئ.

يسوع يريد مثل هذا النوع من التبعية لشخصه. فهو يريد رجال ونساء يكونون معه ليشاهدوه وليعملوا معه. إنه يريد من الناس أن يسمعوهم ويتعلموا منه ويعيشوا له. ما كان بإمكان بطرس أن يتبع يسوع بدون أن يترك قارب الصيد وأصدقاءه وعائلته. لقد كان يتعلم أن ينكر ذاته يوميًا ويتبع يسوع. هل أنت تتبع ما يتبعه الغالبية العظمى في هذا العالم المادي أم أنت تتبع السيد؟

اكتشف ما يريد الله أن يفعله بحياتك

(متى ١٩:٤)

الدعوة لاتباع يسوع رافقها تحدي لإيمان بطرس. «بطرس هل تؤمن أن باستطاعتي أن أفعل شيئًا عظيمًا بحياتك؟ سأجعلك صيادًا للناس». في مستقبل حياة بطرس ستكون هناك أودية من الهزيمة والإحباط ولكن سيكون هناك أيضًا قمم من الطموح والإنجازات. الله لديه خطة لحياتك. يسوع يقول: «سأجعلك...». فهل ستدعه يجعلك ما يريدك أن تكونه؟ هذه اللحظة هي بداية ما تبقى لك من عمر.

إرشادات مناقشة «البدء مع يسوع»

١- التفت المسيح إلى بطرس قائلاً له: «اتبعني» متى ٤: ١٩ ناقش بماذا تعني كلمة «اتبعني»؟

- ما الذي فهمه بطرس من دعوة المسيح له؟

٢- لماذا وعد المسيح أن يجعل تلاميذه «صيادين للناس»؟ ناقش ما فهمه بطرس والآخرين من خلال هذا؟

٣- لماذا يعد (الترك) جزء هام من (التبعية) كما نرى في الأعداد ٢٠، ٢٢؟ ماذا يحدث إذا حاول شخص أن يتبع دون أن يترك؟

٤- إذا دعاك الرب أن تفعل شيئاً ما وأنت تشعر في داخلك إنك لا تستطيع القيام به، ما التشجيع الذي تجده في دعوة الرب لبطرس) ليساعدك على القيام بذلك (كما نجد في عدد ١٩) لماذا؟

- اقضِ بعض الوقت بمفردك في الاستماع إلى الرب. بماذا تؤمن في دعوة الرب لك ولخدمتك؟

السير مع المسيح

(متى ١٤: ٢٢-٣٣؛ مرقس ٦: ٤٥-٥٢؛ يوحنا ٦: ١٦-٢١)

الله يريد أن يقبلك كما أنت ويُعلِّمك ما يريد أن يُعلِّمك إياه، ويُغيرك إلى ما هو أفضل لحياتك. إنه لا يريدك أن تكون متكاسلاً أو بلا هدف أو أن تكون متمللاً. من إنجيل متى دعونا نرى ما حدث لبطرس ذات مرة بينما كان يسير مع يسوع.

يسوع المسيح صمم مُسبقاً أحداث حياة بطرس

في (عدد ٢٢) يقول الكتاب «ألزم يسوع تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر». لقد تعلّم التلاميذ من خلال مراقبتهم ليسوع وهو يُشبع الجموع الكثيرة بواسطة غذاء طفل. وبإمكاننا نحن متابعة يسوع عن طريق قراءة القصص التي تسردها الأناجيل. لقد تعلّم التلاميذ أيضاً عن طريق الاستماع لما قاله يسوع، فلقد كان يُعلّمهم عن أسلوب حياتهم الجديدة. لقد منحهم فهمًا خاصًا (١١: ١٣).

يسوع يُريدنا أن نتعلّم عن طريق إطاعة وصاياه التي يعطيها لنا. لقد أخبر التلاميذ أن يتركوا مكان المعجزة وأن يبحروا إلى الشط الجنوبي- الشرقي للبحيرة. كل الأحداث التي تلت ما كانت لتحدث لو لم ينفذ التلاميذ أمر المسيح بالإبحار. كانوا سيحرمون أنفسهم من هذا الاختبار إذا لم يطيعوا. التلميذ الحقيقي هو مَنْ يُتلمذ نفسه للقيام بما يُطلب منه. وهكذا وجد التلاميذ أنفسهم هناك على بُعد ثلاثة أميال ونصف في عرض البحيرة يقاومون الرياح والأمواج، والضمان الوحيد الذي كانوا يمتلكونه هو أن يسوع هو مَنْ أرسلهم!

اعتقد التلاميذ أن يسوع خيال (متى ١٤: ٢٦)

عندما يُعطل الله الخالق مؤقتاً قوانينه الخاصة بالطبيعة تكون النتيجة معجزة. لابد أن بطرس والآخرين

صُدموا بالرياح الشديدة ولكنهم كانوا مرعوبين عندما رأوا يسوع ماشياً على المياه. كان افتراضهم عن الشخص السائر على الماء خاطئ وكان هناك ارتباك وحيرة.

هل هو يسوع أم خيال؟

هل أنا أخدع نفسي؟

هل هذه معجزة أم هي خدعة غامضة؟

هل بإمكانني أن أرى شيئاً ليس له وجود؟

إن الكثيرين يختبرون هذا الارتباك في حياتهم الروحية؛ لذا لا تقلق. اجتهد لتسمع صوت يسوع فلقد كانت هناك دعوة من شفتي يسوع (ع ٢٧). لا يوجد أي مجال للخطأ في دعوة واضحة كما يجب ألا يكون هناك فوضى في التجاوب معها. لقد كانت هناك دعوة لبطرس فقد قال يسوع: «تعال». وكان مضمون هذه الدعوة هو «هل لديك الإيمان لتأتي؟». فقد طلب يسوع تجاوباً فورياً، وبطرس الرجل الطيب الكبير تجاوب فوراً - لقد تجاهل العقلانية والمنطق البشري وركز هدفه على اتباع يسوع.

قاوم بطرس قوائينه الطبيعية ومشاعره

من داخل القارب رأى بطرس يسوع ولكن عندما أصبح خارج القارب رأى الرياح والأمواج. لقد كانت الرياح والأمواج هناك من البداية إلا أنها بطريقة ما اتخذت بُعداً آخر عندما وجد بطرس نفسه وحده في مواجهتها. وبسبب خوفه وحماقته حوّل نظره عن الرب فوجد نفسه يغرق، ولكنه عرف إلى مَنْ يلجأ في وقت المشاكل - فقد صرخ إلى الرب. أعتقد أن السمك في البحيرة قفز خوفاً من تلك الصرخة اليائسة! وهنا مدَّ يسوع يده وانتشله. لا تقلق أيها المؤمن الجديد فيسوع سيُنجي دائماً التلميذ الذي يلجأ إليه. إنه لا يتركنا أبداً بمفردنا فنحن لسنا أبعد من تناول يده. أذكر ذات مرة كنت أصارع محاولاً حمل صندوق ثقيل مليء بحاجيات المنزل من البقالة داخل المصعد متجهاً إلى الطابق الثامن حيث نسكن. وفي النهاية سقطت مني تلك الأشياء إلا أنها استمرت في الارتفاع إلى الطابق الثامن وبالرغم من عدم مقدرتي على حمل الصندوق إلا أنه كان هناك شيء أكبر مني (المصعد) يحملني أنا والصندوق إلى وجهتنا المقصودة.

أعدَّ يسوع درس إيمان لبطرس (ع ٣١)

سأل يسوع تلاميذه: لماذا شكوا؟ لقد عرف بطرس الظروف المحيطة به وعرف نفسه وعرف المخلص إلا أنه ومن خلال هذا الاختبار كان قد عرف الثلاثة معاً بطريقة أفضل. (عدد ٣٣) يقول: إن بطرس والآخرين سجدوا ليسوع قائلين: «بالحقيقة أنت ابن الله». هل ولدت ثانية؟ هل بدأت مسيرة الإيمان المسيحي الخاصة بك أم ما تزال في نقطة البداية؟ هل تحارب لأجل يسوع؟

إرشادات مناقشة «السير مع المسيح»

١- اتباع المسيح ليس دائماً سهلاً أو مريحاً. عقب معاينة المعجزة الرائعة كما نرى في (متى ١٤: ١٩ - ٢١) ترى كيف كان يفكر التلاميذ عندما دخلوا إلى السفينة في البحر. كما نرى في الأعداد (٢٢ - ٢٤)؟

٢- تُرى ما هي الأسباب التي دفعت بطرس إلى الخروج من السفينة؟

٣- ما الذي ساعده في أن يُقبل على تلك المغامرة (إذ جاز لنا أن ندعوها كذلك) ويخطو خارج السفينة كما نرى في الأعداد (٢٧ - ٢٩)؟

٤- ما الذي يعوقك عن اتخاذ خطوة إيمان في اتباع المسيح؟ شارك بما لديك من خبرات وكيف يمكنك أن تتخطى ذلك؟

٥- خبرات الخوف من اتخاذ خطوات إيمان تلك التي تؤدي إلى التعثر ساهمت في تعلُّم التلاميذ دروس قيِّمة. تُرى ماذا تعلموا؟ انتبه إلى ما ورد في عدد ٣٣.

- اقضِ بعض الوقت بمفردك للاستماع إلى كلمة الرب؟ بماذا تؤمن في دعوة الرب لك ولخدمتك؟ ما هو الذي يعوقك؟

إدراكه لَمَنْ هو يسوع

(متى ١٦: ١٣-٢٠)

لم يكن الخروج من القارب إلى البحر الكبير هو الدرس الأخير الذي كان على بطرس تعلُّمه في اتباعه يسوع. إن امتياز أن يرى يسوع ماشياً على المياه أعطى الآخرين فرصة لينتقدوه (١٥: ١-٢). كل المؤمنين الحقيقيين سيُنتقدون. إذا انتقدك الله فاستمع إليه، وإذا انتقدك الإنسان دع هذا الانتقاد يمر بعد أن تفكر فيه وتمتحنه وتتعلم منه.

لقد حذر يسوع التلاميذ من مخاطر الرياء (١٥: ٨-٩)، وخطر البحث عن علامات (١٦: ١، ٤)، وخطر التعليم المُضلل (١٦: ٥، ١٢). لا بد أن بطرس كان حاضراً عندما حذرهم يسوع من كل هذه الأمور. وقد كان وقتها صغيراً في السن وصغيراً في الإيمان كما كان شجاعاً ومحارباً إلا أنه كان بحاجة لتعلُّم الفرق بين الإيمان والحمافة. تدريجياً بدأ بطرس يُدرك تماماً مَنْ يكون يسوع. وكان هناك احتمالاً بأن يكون يسوع هذا هو المسيا. تخيل معي دهشة بطرس عندما التفت يسوع يوماً للتلاميذ وسألهم «مَنْ تقولون أني أنا؟». وفجأة لم يكن باستطاعته كبت أفكاره وإبقائها سرّاً أكثر من ذلك. فقد كان يجب أن ينتهي ذلك الجدل والتوصل إلى قرار ثم كان هناك تصريح لا بد أن يُعلن «أنت هو المسيح ابن الله» (عدد ١٦).

ربما تكون في حالة ارتداد أو بُعد عن الله، وربما أقيمت حواجز بينك وبينه، وربما مازلت واقفاً في مصيدة الطفولة الروحية. مهما كانت قيودك فإنك إذا أدركت مَنْ هو يسوع حقيقة ونظرت إليه من جديد وخضعت له في حياتك فلن تفشل أبداً في إحراز تقدُّم في حياتك الروحية.

ردود أفعال الناس تجاه يسوع

هناك ثلاثة إجابات قُدمت لسؤال يسوع الأول. إنها تعكس رد فعل اليهود تجاه يسوع في زمان حياته معهم على الأرض، وتعكس أيضًا الأفكار الخاطئة التي في فكر الناس اليوم.

يوحنا المعمدان كان رجلاً أرسل من قبل الله وكرز بالتوبة. لقد كان رجلاً عظيمًا انتهت حياته بسبب حماقة رجل سكير مُدمن خمر. بعض ممن عرفوا يوحنا المعمدان قالوا: إن يسوع هو يوحنا وقد عاد للحياة. كذلك فإن البعض يظن أنه يعرف حقًا مَنْ هو يسوع وينسبونه إلى شخص آخر لطيف وصالح يعرفونه ولكن يسوع أكثر من ذلك بكثير.

آخرون قالوا: إنه إيليا أحد أعظم أنبياء اليهود. إيليا لم يمت ولكنه أخذ إلى السماء في عاصفة؛ ولذلك فإن عودته مرة أخرى يومًا ما كانت متوقعة. لقد شبّه البعض يسوع بإيليا ذلك الرجل العظيم الذي سمعوا عنه، ولكنهم أخطأوا. البعض الآخر قال إنه إرميا أو أي نبي آخر. لقد كان اليهود يضعون احترامًا كبيرًا لأجدادهم الأنبياء ولذلك أرادوا أن يضعوا يسوع في نفس هذه المرتبة.

ولكن يسوع أكبر جدًا من أي شخص نعرفه، وأكبر جدًا من أي شخص نقرأ عنه، وأكبر جدًا من أي شخص نترمه.

ردود الأفعال الشائعة اليوم تجاه يسوع المسيح

البعض يعتقد أن يسوع أسطورة. ولكن التاريخ قد تغير بسببه وحياة الكثيرين مازالت تتغير بسببه. ربما يتطلب الأمر إيمان أكبر للاعتقاد بأن يسوع أسطورة أكثر مما يتطلبه الأمر للإيمان بأنه حقيقة! إن إنكار الحقيقة لا يُغير من كونها الحقيقة. قد يقول لك البعض أنهم ليسوا بدينين ولكن إن كان الواقع هو أنهم فعلاً بدينين فأني فارق تصنعه أقوالهم؟

البعض الآخر يرى أن يسوع هو ادعاء مزيف أو مُلق. فهناك أناس في كل عصر ووقت يدّعون أنهم يسوع المسيح! يسوع الحقيقي وُضع على الصليب في الجلجثة لأنه ادّعى إنه ابن الله (متى ٢٦: ٦٣). لو وُجّه هذا الاتهام لأي شخص آخر لكان اتهامًا صحيحًا ولكنه كان خاطئًا عندما وُجّه إلى يسوع.

البعض الآخر يقول: إن يسوع تقليعة أو موضة. فبادعاء العديد من نجوم الأفلام ورؤساء شركات الأفلام أنهم قد ولدوا ثانية يؤكد الناس أن يسوع هو آخر استثمار تجاري. فهو أضحى مثل فستان موضة يمكنك لبسه اليوم ثم طرحه في اليوم التالي.

جماعة أخرى تقول: إن يسوع متطرف. فقد تمادى كثيرًا وكان متعصبًا ومأخوذًا بحماس أحرق لله. وبدلاً من مواجهة الحقائق وجهاً لوجه يُنكر الكثيرون يسوع. لقد ضلّوا فيما حصلوا عليه من معلومات أو أخطأوا في فهم يسوع - وفي بعض الأحيان - خُدعوا.

تجاوبك الشخصي مع يسوع المسيح

في (متى ١٥: ١٦) يسأل يسوع السؤال بطريقة شخصية: «وأنتم مَنْ تقولون أنني أنا؟» يجيب بطرس «أنت هو المسيح ابن الله الحي». فقد تلاشت شكوكه تمامًا وهكذا أعلن: أن المسيح هو السيد الحي، القدير، القوي، العلي، والابن الحبيب المُسرّ للآب، والمُخلّص، المسيح المسيا الذي جاء ليُخلّص شعبه من خطاياهم.

وبينما تقوم أنت باتخاذ قرارك الخاص عن مَنْ هو يسوع بالحقيقة، يجب عليك في تلك الأثناء أن تتوب عن أي فكر خاطئ كان في ذهنك سابقًا. يجب أن تدرك عظمة ابن الله فهو لن يرفضك إذا أنت رفضت هذا العالم. يجب أن تتجاوب معه بإيمان بسيط وتُسَلِّم له حياتك.

إرشادات مناقشة «إدراكه مَنْ هو يسوع»

١- في متى ١٤: ٣٣ ترى التلاميذ سجدوا له (المسيح) قائلين: «بالحقيقة أنت ابن الله!» لماذا؟ إذا لماذا سألهم المسيح في متى ١٦: ١٥ مَنْ تقولون إني أنا؟

٢- كيف ينمو إدراكك لشخص المسيح بمرور الوقت؟ لماذا؟

٣- متى وكيف يعلن الله لنا حقائق عن المسيح؟

٤- هل يتم هذا بشكل لحظي؟ لماذا؟ لما لا؟

- أجب بشكل عملي قدر ما استطعت.

- اقضِ بعض الوقت بمفردك في الاستماع إلى الرب؟ بماذا تؤمن في دعوة الرب لك ولخدمتك؟

الابتعاد عن يسوع

(متى ١٦: ٢١-٢٨)

من السهل جدًا أن تبدأ حياة الإيمان ثم تصارع ثم تنسحب وأخيرًا تتوقف بعد عدة أيام أو أسابيع أو حتى سنين. لا يجب أن يندهش أي شخص من هذه الحقيقة لأن يسوع سبق وعلم أن هذا سيحدث من خلال أمثاله عن الملكوت في (متى ١٣: ١٨-٢٣). فقد ذكر الرب أن البعض سيكون مُهملاً فيما يختص برسالة الإنجيل وسيفقدونها سريعًا (عظة الأحد تُنسى يوم الاثنين صباحًا). كذلك سيكون البعض مبهجين - بعد جرعة أولية من الفوائد والبركات - لا يقومون بأي شيء لتنمية حياتهم الجديدة وبالتالي تموت سريعًا. وبينما يبدو البعض الآخر متيقظًا ولكن عندما تأتي لحظة حساب تكلفة اتباعهم ليسوع يقررون أن الثمن باهظ وأكبر جدًا مما يستطيعون دفعه، وهكذا تظل حياتهم متشابكة ومرتبكة بكل أنواع الأمور الأخرى. فقط المُخلص والمتيقظ الضمير هو مَنْ يسمع ويفهم ويأتي بثمر.

كيف يمكننا التأكد من أننا لسنا ضمن أولئك الذين ينسحبون أو يسقطون؟

اتبع طريق الله (ع ٢١)

لا يوجد شخص يستمتع بالعذاب. وعندما يأتي الوقت لاتخاذ القرار والاختيار بين طريقين أحدهما يتضمن مُعاناة بينما الآخر ليس كذلك فإن القليلون فقط هم مَنْ يختارون المعاناة. طريق يسوع أدخله في الألم والمعاناة. الحياة الروحية ستتضمن أيضاً المعاناة لكل مَنْ يسلك فيها. هل تعاني من سخرية وتوبيخ وصد من العالم من حولك؟ أم هل ستترك حياتك الروحية تعاني لأنك ترفض أن تنبذ طريق العالم؟

بداية الانسحاب تبدأ في اللحظة التي نصح فيها غير راغبين في السير في طريق الله. كان أمام يسوع ثلاثة أشياء ملزمة: يجب أن يتألم - يجب أن يقتل - يجب أن يقوم ثانية. مشكلتنا أننا دائماً نحب أن نستفيد ونستمتع بالقيامة ولكن بدون المرور بالصليب. نحن نريد البرهان ولكن بدون الألم وهذا ما يؤدي بنا إلى أن نبدأ في الانسحاب من الله.

قاوم الإرادة البشرية (ع ٢٢)

في واقع الأمر لقد قاوم بطرس مشيئة الله لأنها لم تنسجم مع إرادته هو. لقد بالغ في تقدير قدراته بينما قل تقديره لقدرة الله. اعتقد بطرس في نفسه أن الله أخطأ. لقد كانت هناك مواجهة بين مشيئة السيد ومشيئة الإنسان. وهذه إحدى الأسباب التي كثيراً ما تقود الإنسان إلى الانسحاب من العلاقة مع الله. قد يقول لك السيد «توقف عن استخدام تلك الألفاظ» أو «لا تملأ فكري ببرامج التلفاز أو تلك المجلة» أو «هل لك أن تعقد صداقة مع ذلك الشخص الذي لا صديق له؟» أو «من فضلك تحمّل على عاتقك تلك المسؤولية لتُعلم هؤلاء الأطفال». في كل مرة يضع الله أمامك تحدياً لتتوقف عن أمر ما كنت تقوم به أو أن تبدأ أمراً آخر وعندها يكون لديك الخيار: أنمو معه أو أبتعد عنه. لقد كان هناك تناقضاً واضحاً فيما قاله بطرس «حاشاك يا رب» (ع ٢٢) فهو عندما يدعو يسوع «رب» فإنه يعترف بأنه على صواب في كل أمر وأن له الحق على كل أمر. لا يمكنك أن تقول بكل صدق أن يسوع رب بدون أن تُظهر ذلك. هل هناك تناقضات في حياتك أمام الله؟

اهرب من خداع إبليس (ع ٢٣)

بمقدور إبليس أن يجعل الإنسان صادقاً فيما يقوله أو يفعله بينما يكون في الحقيقة مخطئاً، وبمقدوره أن يجعل الإنسان يبدو ظاهرياً حسناً في كل ما يقوم به بينما هو في واقع الأمر يُخطيء. بمقدوره أيضاً أن يجذب الإنسان بعيداً عن غايته وهدفه نحو أمر آخر ثانوي جيد ولكنه خارج مشيئة الله.

كذلك بمقدوره جعل الإنسان حرج عثرة أمام خطة الله ومقاصده. وهنا يُرينا يسوع أن هذا الصياد كان في قبضة الشيطان. فإبليس يستطيع أن يستخدم حتى أناس يدعون يسوع «رباً». فهو يزرع في أذهانهم أمور البشر وليس أمور الله. كل مشاعرك وأحاسيسك الباطنية وأفكارك يجب أن تُختبر قبل قبولها بالإيمان على أنها مشيئة الله أو رفضها بالإيمان لأنها خدع إبليس. إذا ما صادفتك يوماً ما الثلوج فجأة وأنت تقود سيارتك فإنك ستدرك عندها أن هناك طريقة صحيحة وأخرى خاطئة للتعامل مع خطر الانزلاق. تعامل معها بالطريقة الصحيحة وذلك عن طريق رفع قدمك من الفرامل بينما تقلل من سرعتك تدريجياً وعلى الأرجح سينتهي الأمر على ما يرام. أما إذا تعاملت معها بالطريقة الخاطئة فستكون النتيجة لك وللآخرين هي القبر. احذر من أن تُخدع من إبليس.

اكتشف مشيئة الله (ع ٢٤)

في هذا العدد نجد مشيئة الله لأي تلميذ حقيقي ليسوع المسيح. لقد دعا يسوع بطرس في وقت سابق عند

بحر الجليل وترك بطرس شباكه وتبعه. والآن يقول له يسوع: «بطرس انتبه إن اتباعي ليس مجرد رحلة حماسية أو تجربة تتحدث عنها فيما بعد أو وقت طيب تقضيه. إن اتباعي سيشمل إنكار للذات وتعب وخضوع لإرادتي. فهل تريد أن تأتي حقًا؟»

ربما يكون إبليس قد تملَّك من بطرس في هذه المرة، ولكن بطرس كان ما يزال مواصلاً مع المسيح. فهل أنت أيضًا لا تزال تسير في طريق الإيمان؟

إرشادات مناقشة «الابتعاد عن يسوع»

١- قدم بطرس شهادة عظيمة عن المسيح وعقب ذلك مباشرة انتهر المسيح قائلاً: «حاشاك يا رب لا يكون لك هذا»، لماذا تبدو المعاناة الشخصية بمثابة عثرة تعوق الأشخاص وتبعيتهم للمسيح؟

٢- كيف يمكن لمؤمن أن يهتم فيما لله أكثر من اهتمامه فيما للناس (أو حتى الشيطان) كما ترى في عدد ٢٣؟ شارك بطرق عملية

٣- من الممكن أن يستخدم الشيطان الأشخاص الذين يدعون المسيح ربًا (المؤمنين) صواب أم خطأ؟ لماذا؟ اقرأ عدد ٢٣

٤- اقض بعض الوقت لتحفظ متى ١٦: ٢٤ - ٢٥ عن ظهر قلبك. قلها لأحد الأصدقاء الذي يستطيع أن يختبرك؟ مَنْ الذي يضع هذا العدد في حيز التنفيذ.

- اقض بعض الوقت بمفردك في الاستماع إلى الرب. بماذا تؤمن في دعوة الرب لك ولخدمتك؟ ما الذي يعوقك؟

الصراع في تبعية المسيح

(متى ٢٦: ٣١-٣٥)

لقد اقترب وقت القبض على يسوع ومحاكمته وإعلان الحكم عليه. ويهوذا أحد التلاميذ الذين تبعوا يسوع مع بطرس والآخرين كان قد قرر بأن ثلاثين من الفضة تساوي عنده أكثر من المُخلص المسيح. لقد عرف يسوع أن مشيئة الآب يجب أن تُتَمَّم ولكن تلاميذه كانوا مُرتعبين بسبب ما شاركهم به بالرغم من أنه هو نفسه كان

مليء بالإيمان. في (عدد ٣١) قال لهم يسوع: «كلكم تشكون في هذه الليلة». لقد عرف منذ البداية أنهم سيَشْكُون ويعثرون فيه؛ لذلك وفي محبة حذرهم مُسَبِّقًا حتى ما يخفف عنهم وقع الكارثة والصدمة المتمثلة في شكهم فيه. لم يقل لهم يسوع: «لن يكون بمقدوركم بعد هذا أن تكونوا تلاميذي»، كما لم يقل أيضًا: «لن أستطيع أن أستخدمكم فيما بعد بسبب ما ستفعلونه». لقد عرف ما ذكره الكتاب المقدس (زكريا ١٣: ٧-٩) واقتبسه لتلاميذه. وبهذا أَرانا الكيفية التي بها نفوز في الجهاد الروحي ونحيا حياتنا الروحية بانتصار.

اعرف تكلفة أن تكون مسيحيًا

لقد استخدمت هنا كلمتين قويتين لتصفان بعض من المصاعب التي قد تواجهك عندما تُقرر أن تحيا كمؤمن حقيقي. الله يقول: إنه «سيضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية». لقد كان الله مزمغًا أن يُدين يسوع المسيح الذي سيحمل خطية العالم ولم يتراجع يسوع أبدًا عن دفع الثمن. هذه النبوة عن الاضطهاد تحمل أيضًا في طياتها فكرًا بخصوص قصد الله. فقد كان الله يُتمم في مشيئته حتى في وسط كل الاضطراب والفوضى والمتاعب التي كانت ستتم (صلب المسيح).

ربما يسمع الله ببعض الضيقات في بيتك أو عملك حتى ما يُعزز عمله.
هل تؤمن بذلك؟

اعرف كبرياء الإنسان (ع ٣٣)

تعليقات بطرس المتهورة بأنه لو فشل الكل فلن يفشل هو توضح لنا أنه كان لديه أفكار خاطئة عن الآخرين وأفكار خاطئة عن نفسه وأفكار خاطئة عن كلمة الله. وهكذا تُفقد نبوات الله بسبب افتراضات الإنسان. إذا أردت أن تريح في جهادك للبقاء مع يسوع فيجب عليك أن تتعلم أن ترى نفسك كما يراك الله. يجب عليك أن تتوب باستمرار عن خطاياك وترجع ليسوع المسيح.

يُخبرنا إرميا أن الله يفحص القلب. الرجل الحكيم هو مَنْ يُصلي طالبًا أن يريه الله نتيجة ذلك الفحص (إرميا ١٧: ٩-١٠). لقد عرف بطرس ما يجب عليه أن يفعله. اعتقد أنه يعرف ما كان يجب عليه أن يقوم به، ولكن بالممارسة أدرك أنه كان مخطئًا. في (لوقا ٢٢: ٣١) نرى أن هذه الكبرياء كان مصدرها إبليس. لقد وعد يسوع أن يُصلي لبطرس وأن يستخدمه حتى بعد أن سقط وارتد للخلف.

اعرف وعود يسوع المسيح

هناك ثلاثة وعود في هذه الأعداد تبدأ بالتأكيد في (عدد ٣٤). وفي الصراع بين مشيئة الله ومشية إبليس. كان الله يعرف النتيجة مُسَبِّقًا. فهو يعرف أن الجسد يرغب ولكنه يعرف أيضًا أنه ضعيف وهنا ذكر يسوع الوعد بقيامته «ولكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل» (ع ٣٢). لقد كان واثقًا أنه سيكون هناك كما كان واثقًا أيضًا من أن تلاميذه سيكونون هم أيضًا هناك. وقد وعد باستردادهم أي إعادتهم لوضعهم السابق، فالفشل لن يكون النهاية بالنسبة إليهم لأنه سيغفر لهم. الهزيمة القادمة على التلاميذ ستكون بمثابة تدريب لهم. فإن الشتم وإحداث القبض على يسوع ستقود من خلال الكارثة إلى تطهير وتكريس. لقد وعد يسوع هنا بطرس بأنه على الجانب الآخر من هذا الاختبار سيكونان معًا سويًا.

هل أنت مستعد لدفع التكلفة؟

هل أنت مدرك كبرياؤك الذاتية؟

هل تتكل على وعود الله؟

إرشادات مناقشة «الصراع في تبعية المسيح»

١- ما الذي تستطيع أن تفهمه عن ثمن «تكلفة أن تكون مسيحي» كما نرى في (متى ٢٦: ٣١) و(زكريا ١٣: ٧)؟

٢- كيف يدفع المؤمن هذا الثمن (التكلفة) اليوم؟ قدّم أمثلة شخصية إذا أمكنك ذلك؟

٣- يتضح في عدد ٣٣ و٣٥ كبرياء بطرس والتلاميذ الآخرين. كيف يمكننا أن نتجنب هذا اليوم؟

٤- أين يمكننا أن نستمع بإصغاء إلى كلمات المسيح؟ في بعض الأحيان تكون كلمات الرب لنا هي مزيج من الكلمات التي نود سماعها والكلمات التي لا نود سماعها... كيف يمكننا أن نتجنب الاستماع فقط إلى الجزء الإيجابي دون الآخر؟

٥- كيف يساعدنا الإصغاء إلى وعود الرب في اجتياز الظروف القاسية؟

- اقضِ بعض الوقت بمفردك في الاستماع إلى الرب. لماذا تؤمن بدعوة الرب لك ولخدمتك؟

الندم ثم التكليف من قبل يسوع

(يوحنا ١٥: ٢١-٢٤)

لقد كان بطرس مكسور القلب عندما أدرك أنه قد أنكر الرب ومن ثم رجع إلى الصيد. وبعد ليلة واحدة فاشلة حدثت معجزة عندما ظهر يسوع وأعطاهم صيد عام كامل. وبعدها عندما تواضع بطرس أمام يسوع ساعده الرب ليحقق هدف حياته. سنرى فيما يلي أربعة مراحل مرَّ بها بطرس في طريق استرداده للشركة مع المسيح.

تواضع بطرس في محضر يسوع

أسئلة يسوع عادت ببطرس لتلك الليلة في جبل الزيتون عندما تفاخر قائلاً: «إن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبداً». لقد كان يسوع يمتحن أعماق بطرس بدقة «هل بإمكانني حقاً أن أعتمد عليك؟ هل تعني ما تقوله حقاً؟ هل رأيك بخصوص قدراتك حقيقي؟». لقد قام يسوع بتذكير بطرس وتوبيخه ولاشك أن الأمر كان مؤلماً ولكنه كان أيضاً ضرورياً. لقد كان هناك درساً يجب عليه أن يتعلمه فقد عرف يسوع بطرس أفضل مما عرف بطرس نفسه. فشله قاده إلى الغفران فلو لم يُقر بطرس بخطئه لما حق له أن يكون حاضراً في يوم الخمسين. فقد تعامل الرب مع كبرياءه مُجهزاً ومُحضراً إياه لمستقبله.

وقاد الروح القدس بطرس لاحقاً ليكتب عن الكبرياء «تسرّبوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة. فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينه» (١بطرس ٥: ٥-٦). ويستمر

في رسالته متحدًا عن مقاومة إبليس لأنه أدرك أن هذا هو ما قاده إلى السقوط في السابق. هناك مناسبات تحتاج فيها إلى قضاء وقت مُنفردين مع الله وندعه يقودنا فيها إلى الدموع.

لقد جُرح بطرس بكلمات يسوع (ع ١٧)

لم يضع يسوع إصبعه فقط على لحظة الخزي في حياة بطرس بل أخذ يدور بإصبعه داخلها! فقد أراد أن يصبح بطرس حساسًا في هذه النقطة بالذات للدرجة التي تمنعه من أن يعود إليها مرة أخرى. وبكل لطف ومثابرة استمر يسوع يُرجع بطرس إلى تلك النقطة عينها. فقد كان يسوع يعمل على إحضار بطرس إلى علاقة محبة أعمق معه. سؤال يسوع الثالث كان عن محبة تضعه هو في مرتبة أعلى من أي أمر آخر في حياة بطرس والتي تظهر من خلال مسيرة ثابتة مستمرة مع السيد الرب.

وهكذا نجد كثيرين آخرين يتبعون الله بان دفاع وحماس بدلاً من اتزان معقول في قلوبهم. إنهم يخدمون الله حين يشعرون بالرغبة في ذلك وليس حين يتطلب الإيمان منهم ذلك. قد أجرحك إذا قلت لك: «اسمع يا مؤمن لقد فهمت الأمر بطريقة خطأ فأنت تتجرف بعيدًا من الله. أنت غير فعال لله. أنت لا تسير مع الله». قد تُجرح حقًا ولكن قد يكون هذا الأمر ضروريًا حتى ما تُصبح حساسًا لله في هذه الأمور.

إنه لأمر مؤلم جدًّا أن نستخرج حتى مجرد شوكة صغيرة من إصبعك ولكن الله يريد أن يستخرج من حياتك الخطايا حتى ما يجعلك نافعًا لخدمته. والطريقة المثلى التي تُمكنك أن تنكسر في محضر الله هي: أقر باحتياجك له - اكسر قلبك لأجله - اغسل حياتك في دم يسوع - عمق مسيرتك وحياتك مع يسوع - تمتع بتعلمك كيف تحيا على طريقته - ثم اتبعه إلى حيث يقودك. إن أجمل المشاهد التي على الممر الساحلي في (كورنول) حيث أسكن لا يراها إلا القليلون لأنه فقط يمكن الوصول إليها عبر الصعود عاليًا في ممرات ضيقة على جانب طرف الجرف الصخري. ما هي نظرتك عن الله؟

شفي بطرس بكلمات يسوع (ع ١٥-١٧)

إن التذكير المؤلم بالموقف المُخزي تبعه وعد بالاسترداد. نظرته عن عدم جدواه كانت المدخل الذي قاده ليكون نافعًا لعمل السيد. فالخروف الضال أرسل ليصبح الراعي القائد وتم تحويل التلميذ الضال إلى تلميذ رابح للنفوس وهكذا تمَّ تحويل الفشل إلى أمانة.

(١بطرس ٥:٢-٤) توضح لنا المدى الذي فيه قدَّر بطرس كلمات يسوع تلك. «إلى الشيوخ الذين بينكم ... ارعوا رعية الله التي بينكم ... لا عن اضطرار بل بالاختيار ... صائرين أمثلة للرعية. ومتى ظهر رئيس الرعاة تناولون إكليل المجد الذي لا يبلى».

بمقدور كلمات يسوع أن تساعدك ولكن يجب عليك أولاً أن تتواضع وحتى إن تُجرح وأنت في محضره. هل أنت راغب في حدوث ذلك؟

إرشادات مناقشة «الندم ثم التكليف من قبل يسوع»

بعد أن أنكر بطرس السيد المسيح، مَنْ الذي رتب لِقائهما ثانية؛ عقب قيامة المسيح من الأموات كما نرى في (يوحنا ٢١: ٤-٧)؟ هل يجلب لك هذا شيئًا من الراحة عندما تفشل في تبعية المسيح أحيانًا؟ لماذا؟

١- اشرح. كيف تعلّم بطرس الحقيقة عن كبريائه طبقاً لما ورد في متى ٢٦: ٣٣، يوحنا ١٥: ٢١-١٩، ١ بط ٥: ٥-٦؟

٢- لماذا جرح المسيح بطرس بما قاله له في (يوحنا ٢١: ١٧)؟

٣- ما الذي يشير إليه الرب برفق في حياتك والذي يعوقك عن أن تكون خادم صالح له؟

- اقضِ بعض الوقت بمفردك في الاستماع إلى الرب. بماذا تؤمن في دعوة الرب لك ولخدمتك؟

يتكلم جهاراً عن المسيح

(أعمال ٢: ١٤-٤١)

لقد شجع بطرس ليعبر عن محبته للمسيح ويمارس اهتمامه بشعب الله، وأن يقتدي بسيدته حتى في موته. ذلك الشخص بعينه الذي أنكر الرب الآن نراه وقد كرس لعمل الإنجيل. لقد وعد يسوع «قوة» لتلاميذه وفي هذا اليوم يوم الخمسين «امتأوا» جميعهم و «تمكنوا» بالروح القدس. (عدد ١١) يقول «نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظام الله». لقد كان هذا التجمع عفوي ولم تسبقه استعدادات حدث اختبار يوم الخمسين. لقد تم فهم ما حدث في ذلك اليوم على أنه نوع من الترجمة الإعجازية التي مُنحت لجميع الحاضرين، ولم تكن هناك وسيلة لإيقافها فقد تقدّم التلاميذ بخطوات جريئة نحو وسط السوق وكان بطرس هو القائد. وكان أول دليل على حلول الروح القدس عليهم هو أنهم شهدوا بجسارة وجرأة. وسمع الناس عن قوة يسوع من خلال وعظهم. كيف بإمكانني أنا وأنت أن نتكلم بمجاهرة عن يسوع؟

تحدّث بطرس في مكان عام

تجمع جمهور كبير خارج ذلك المنزل في اورشليم وتحدّث إليهم بطرس حيث كانوا. لم يكن بمفرده فقد كان مع الإحدى عشر وكان بطرس ممتلئ من الروح القدس.

إن المكان الصحيح للتحدث عن يسوع هو أي مكان، والوقت الصحيح للتحدث عن يسوع هو أي وقت. الروح القدس يمنحك الحرية. (في أعمال ١٦: ٦) لم يُسمح لبولس وأصدقاءه أن يعظوا في مقاطعة آسيا، وقد كان صحيحاً التحدث بكلمة الله ومن الصواب أن يسمعها الآسيويون، ولكن في ذلك الوقت بعينه وذلك الوضع لم يكن الأمر صحيحاً في خطة الله.

لقد دعا يسوع بطرس ليكون صياداً للناس. ليس هناك أي فائدة في تجهيز الصنارة ثم رميها في البانيو (حوض الاستحمام) لاصطياد السمك! إن الصياد الحقيقي يذهب إلى حيث يوجد السمك. إذا ما تتبعنا طائر اللقلق فإنك ستعرف بالتأكيد أين يوجد السمك. دع الله يكشف لك عمّن يجب أن تصل إليه. ربما يتم ذلك غداً وأنت تحتسي فنجان القهوة مع زميل أو عندما تأتيك مكالمة من صديق وربما بينما تنتظر في صف في البنك أو في مكتب البريد أو حتى عندما يسألك ابنك سؤالاً. عندها هل ستحدث جهاراً عن يسوع المسيح؟

تكلّم بطرس من الكتاب المقدس ومن الأحداث الجارية (ع ١٥-١٧)

لقد بدأ بطرس التحدث بما كان في استطاعة الشعب أن يراه ويسمعه. لقد بدأ يحدثهم بما يُمكنهم التعرف عليه. لذلك كانت شهادته مناسبة في الحال. فقد بدأ من حيث كان الجمهور ثم أخذهم مباشرة إلى الكتاب المقدس. التجديد يسبقه دائماً إدانة الخطية التي هي عمل الروح القدس وليس عملنا. فالروح القدس يخترق ريائنا وتظاهرنا بالشجاعة، ونحن سنكتشف ما يفعله الروح القدس بينما نتحدث نحن بكل شجاعة وجراءة عن المسيح.

تكلّم بطرس عن يسوع المسيح

في اللحظة التي استحوذ بطرس فيها على انتباه الجمهور اقتادهم مباشرة إلى يسوع المسيح. حدّثهم عن يسوع الذي سمعوا عنه ثم تتدرج إلى التكلّم عن يسوع من وجهة نظر الله.

إذا احتاج شخص ما للذهاب إلى المستشفى وسألك الاتجاه فإنك لن تطلب منه قضاء بعض الأيام جالساً في الساحة الخارجية حتى لا تفزعه مشاهد الألم الذي في الداخل! فقد يكون التأخير خطراً على حياته؛ ولذلك فأنت تقوده مباشرة إلى الطريق الصحيح. تحدّث عن يسوع في أسرع وقت ممكن فهو الوسيط بين صديقك وبين الله وهو مَنْ حمل خطاياك على الصليب.

تحدّث بطرس بطريقة مقنعة (ع ٣٧-٤٠)

يستخدم الصياد خطأً أو شبكة. فليس هناك أي فائدة من تدلي الديدان أو الحشرات من حبال النايلون بدون وجود السنارة - إلا إذا كنت تريد أن تغذي السمك! يسوع المسيح يريدك أن تأتي بالناس إلى الشبكة وتشجعهم وتدعوهم وتقنع الناس ليتبعوه. وبينما تقوم أنت بهذا سيعمل الله معك بالروح القدس.

أحضّر أندراوس أخيه ليسوع، ولونيّس أتت بهفيدها تيموثاوس للإيمان، وقاد فيلبس رجلاً غريباً من أرض أجزرى إلى الرب. يقول بولس: «فإذ نحن عالمون مخافة الرب نقنع الناس» (٢ كورنثوس ٥: ١١). فهل تقنع أنت الناس؟

تحدّث بطرس بقوة الروح القدس (ع ٣٧-٣٩)

حقيقة أن قلوب الرجال نُخست ليست دليلاً على أن بطرس واعظاً رائعاً. ولكنها كانت دليلاً على أن الروح القدس كان يعمل من خلاله. كل من الواعظ ومَنْ يُدلي بشهادة اختبار مع المسيح عليهم أن يثقوا في قوة الروح القدس على استخدامهما. سيتكلم هو بينما تتعثر وتتلعثم وتُتمتم بكلمات الشهادة. لن يرفض الناس الله بسببك. فهل ستتحدث بجراءة؟

إرشادات مناقشة «يتكلم جهاراً عن المسيح»

١- نعلم أن المسيح قد دعى بطرس على الأقل أربعة مرات ليتبعه كما نرى في متى ٤: ١٩، لوقا ٩: ٢٣، يوحنا ٢١: ٢٢-٢٣. اشرح بإيجاز كيف تبع بطرس المسيح في (أع ١: ١-٢: ١٣)؟

٢- ما الذي جعل بطرس واعظ مقنع وذو حجة كما نرى في (أعمال ٢: ١٤-٤١)؟ هل يجب أن نخبر هذا الأمر في شهادتنا المسيحية؟ لماذا؟ لما لا؟

٣- ماذا كانت النقطة الأساسية في عظة بطرس للجموع؟ هل كانت عن حلول الروح القدس؟ أم كانت عن يسوع، حياته، موته وقيامته؟ ترى هل كانت هذه هي النقطة الأساسية؟

٤- هل نستطيع أن نجد على الأقل ستة أمور مما قد فعلها الآب مع ابنه كما ورد في عظة بطرس؟ شارك ما هي هذه الأمور؟

- اقض بعض الوقت بمفردك في الاستماع إلى الرب. بماذا تؤمن في دعوة الرب لك ولخدمتك؟

يخطو بقوة لأجل المسيح

(أعمال ١:٣-٢٦)

للمعجزات دورًا تلعبه في المسيحية فقد كرر بطرس بأن يسوع «قد تبرهن من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم» (أعمال ٢:٢٢) وأجرى الرسل العديد من الآيات المعجزية والعجائب في وسط الناس (أعمال ٥:١٢). ومع ذلك يجب أن لا نخطئ التفكير ونظن أن كل ما نحتاجه هو بعض المعجزات وعندها سيأتي الناس أفواجًا إلى يسوع. في (يوحنا ١٢:٣٧) يُحذرننا الكتاب من أنه حتى بعد رؤية الناس لمعجزات يسوع فإن البعض منهم لم يؤمنوا به. سوف نقوم الآن بفحص ثلاثة أمور من خلال هذا النص الكتابي.

معجزة الإنسان (أعمال ١:٣-١٠)

لقد ولد هذا الرجل أعرج ونسبة لعجزه الجسدي فقد كان يجب على الآخرين حمله إلى حيث يُريد. لم يعرف أبدًا في حياته أمرًا آخر بخلاف ذلك. لقد كانت حاجته الماسة أن يُشفى ولكنه لم يستطيع فعل شيء تجاه ذلك الاحتياج. يا لها من صورة للجنس البشري بدون يسوع. وقد كان هذا الرجل يستعطي ليحصل على قوته اليومي. وذات يوم وجد لنفسه مصدر صدقة جيد عند البوابة العظيمة في هيكل أورشليم وتحكمت حالته الصحية على حياته، فلم تدع له أي خيار سوى أن يستعطي. كان هذا الرجل يذهب إلى أي مكان يأخذه إليه أصدقاؤه ولم يكن هناك أي توقع لتغيير.

لا أحد يستطيع أن يُحقق إمكانياته الداخلية الكامنة بدون المسيح لأنه سوف يُحبط. لقد بدأ هذا الشخص يحيا فقط عندما قابله يسوع من خلال المؤمنين الذي أمره أن يمشي. ذلك الذي كان خارج الهيكل مستعطيًا فجأة أصبح في داخل الهيكل معطيًا المجد لله. لقد اعتاد الرجل أن ينظر إلى الناس طالبًا المساعدة ولكنه من تلك اللحظة بدأ ينظر إلى الله. إن المعجزة الحقيقية التي ظهرت في حياة هذا الرجل تعكس لنا الحقيقة الكتابية «إذًا إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديدًا» (٢كورنثوس ٥:١٧).

إرشادات مناقشة «يخطو بقوة لأجل المسيح»

١- نقرأ في (يوحنا ١٢: ٣٧) «مع أنه كان قد صنع أمامهم آيات هذا عددها لم يؤمنوا به» لذا ما هو الدور الذي تلعبه المعجزات في شهادتنا الآن؟ طبقًا لما ورد أيضًا في (أعمال ٢: ٢٢)، (أعمال ٥: ١٢).

٢- مَنْ الذي بادر في الشفاء المعجزي للشحاذ الأعرج كما نجد في أعمال ٣: ١-١٠؟

٣- مَنْ الذي له الفضل والمجد في شفاء هذا الرجل؟ قارن بين الكلمات الواردة في عدد ٨، ٩، ١٣ والشهادة الواردة في عدد ١٦ مكونًا جملة واحدة تحوي هذه الأفكار (جملة تشمل شهادة الرجل عن نفسه).

٤- بالرد على الانتقادات الموجهة إليهم. قام بطرس ويوحنا بتقديم شهادتهما بشكل مختلف. كما نرى في أعمال ٨: ١٢-٨: ٤ ماذا فعلوا؟ ولماذا؟

- اقضِ بعض الوقت بمفردك في الاستماع إلى الرب. بماذا تؤمن في دعوة الرب لك ولخدمتك؟ ما الذي يعوقك؟

اسم يسوع المسيح القوي

(أعمال ٣: ١٢-٢٦؛ ٤: ٨-١٢)

لقد أقرَّ بطرس ويوحنا وبسرعة أن تلك المعجزة لم يكن لهما فضل فيها فعندما جاء الجمهور المندهش راكضًا إليهم قالوا لهم: «ما بالكم تتعجبون من هذا ولماذا تشخصون إلينا كأننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشي. إن إله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله آبائنا مَجَّد فتاه يسوع». وكانت شهادة بطرس واضحة في (أعمال ٣: ١٦) «وبالإيمان الذي بواسطته أعطاه هذه الصحة أمام جميعكم». وقد كان هذا الاسم هو الذي عارضه المجمع (١٨: ٤) وهو نفس الاسم الذي صلى به المؤمنون (٤: ٣٠).

إن قراءة متأنية لهذا النص ستوضح لك أن الله مَجَّد اسم يسوع (٣: ١٣، ١٥) وسترى كيف أن الإنسان قد استخدم اسم يسوع (٣: ٦؛ ٤: ١٠) ولكن أكثر مما ستلاحظه أن الإنسان في حاجة إلى اسم يسوع. «لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص» (٤: ١٢). الله هو مؤسس الخلاص ويسوع المسيح هو الوكيل له والإنسان هو سفير هذا الخلاص. كل مَنْ يدعو باسم يسوع يخلص ويحصل على غفران الخطايا بهذا الاسم. إن الإنسان يُغسَّل ويُطَهَّر ويُبرَّر في اسم المسيح. ويومًا ما ستسجد كل ركبة لاسم يسوع. «ولكن إن كان كمسيحي فلا يخجل بل يُمَجِّد الله من هذا القبيل» (١٦: ٤).

الإنسان الذي يستخدمه الله

إن الإنسان الذي يستخدمه الله ليس بآلة أو رجل خارق ولكنه إنسان عادي يُصلي. لو لم يكن كل من بطرس

ويوحنا ذاهبان إلى اجتماع الصلاة لما حدثت هذه المعجزة. الإنسان الذي يستخدمه الله يرى احتياج الآخرين ويتحين الفرصة ليشهد لهم. لقد أخذ بطرس خطوة إيمان وشجع الرجل أيضاً على اتخاذ خطوة إيمان هو أيضاً. المشي هو مجموعة متتالية من الخطوات مرتبطة ببعض. فهل تسير مع الله؟ هل تتقدم لتسير معه الآن؟

يتألم لأجل المسيح (أعمال ٤: ١-٣١)

المؤمنون لم يأخذوا الوعد بالنجاح في نظر العالم. الله لم يقل إنه سيكون لك سمعة طيبة أو العديد من الأصدقاء أو حياة سهلة. في واقع الأمر ستجد أن الله وعد بالعكس تمامًا. فقد تألم بولس لأجل إيمانه (٢ تيموثاوس ٢: ٨-٩؛ ٣: ١٠-١٢) وكتب بطرس قائلاً: إن على المسيحيين توقع الألم (١ بطرس ٢: ٢٠-٢٣؛ ٤: ١٢-١٣). قال يسوع في العظة على الجبل: إننا عندما نتألم لأجل اسمه فطوبانا (متى ٥: ١١-١٢). قد يكون الألم هو وسيلة الله لنكون فعالين لأجله. دعني أريك دائرة الأحداث في حياة بطرس التي توضح هذه الفكرة.

الشهادة جلبت الألم

كان هناك رجل أعرج نال الشفاء فتعجب الجمهور مما حدث وانتهز بطرس الفرصة السانحة ليشهد عن يسوع (أعمال ٣: ١٥-١٦). كذلك انتهز المعارضين في أورشليم الفرصة لمهاجمة المؤمنين الذين شهدوا عن يسوع (٤: ١-٣)، ودعوا بطرس ويوحنا لتقديم حساب عما كانا يُناديان به وما يفعلانه والكيفية التي بها كانا يعملان بها. ثم قامت المعارضة بعد ذلك بتهديدهما وإرهابهما ثم عاقبوهما. عندما تتجرأ وتُصبح مختلفاً فإن العالم سيسعى في أترك ويطاردك.

المعاناة قدمت له الفرصة

(أعمال ٤: ٨-١٣) توضح لنا أن بطرس لم يسقط في شرك التفكير بأن معاناته كانت تعني نهاية الأحداث بالنسبة إليه. فعندما دُعي ليعطي حساباً لما كان قد فعله رأى أمامه معارضة وفرصة في نفس الوقت. فمادما نتوقع الألم يجب أن نجد طريقاً للكيفية التي بها سنتعامل مع هذا الألم. فرؤيا إرميا لله لم تعوقها الحفرة التي كان فيها، كذلك أدرك أيوب أنه حتى ولو غير هو نظرته لله بسبب كل القروح والألم الذي كابده في جسده فإن الله لن يتغير في الحقيقة. كان بوسع بولس أن يعتقد بأنه قد أخطأ في فهم دعوة الله له عندما انتهى به الأمر في السجن. ولكن بدلاً من أن يجعل الشكوك تلهوه عن دعوة الله قام هو بإلهاء وتسلية السجناء الذين معه بالترنيم لهم في منتصف الليل!

لقد اندهش المعارضين وبدأوا يُدركون وجود الله في يسوع المسيح
عندما حول بطرس ويوحنا الألم إلى فرصة للشهادة (٤: ١٣).

الفرصة أتت بالتسبيح والصلاة (ع ٢٣-٢٤)

عندما أطلق سراحهما من السجن - وبرغم أن التهديد السابق لهما كان ما يزال ساريًا - إلا أن المؤمنين بدأوا في تسبيح الله في الحال وتأملوا في قدرته على الخليقة وقدرته على أمور العالم وقدرته على أرضهم وحيث يوجدون. لم يُركزوا على وضعهم بل على قدرة الله المسيطرة كذلك توسلوا إلى الله (ع ٢٩-٣٠). وفي توسلهم وطلبتهم التي رفعوها لم يطلبوا حرية من الألم أو حماية من السلطات، ولكن بالعكس تمامًا فقد طلبوا من الله أن يساعدهم لكي يشهدوا عن يسوع المسيح ولكي يصنعوا معجزات باسمه.

التسبيح والصلاة أتيا بالقوة (٣١:٤)

سُرَّ الله بما طلبوه ولأجل ذلك منحهم طلبهم وملاهم مجدداً بالروح القدس لأنهم كانوا قد امتلئوا بالروح القدس في يوم الخمسين (أعمال ٤:٢). ولكن الآن وباستخدامهم لقوة الروح القدس في كل من المعجزات التي صنعوها والرسالة التي حملوها سُرَّ الله أن يملأهم من جديد لاستخدامات مستقبلية. ربما لم تُدرك أو تجد أنت القوة التي تطلبها لأنك لا تستخدم القوة التي عندك. الله لا يستطيع أن يملأ شخصاً ما لم يصبح فارغاً من خلال الاستخدام.

القوة أتت بالشهادة (٣٣، ٣١:٤)

هنا نجد أماننا دائرة كاملة. فالله لم يملأ هؤلاء الأشخاص لغرض الملء في حد ذاته ولكن لأجل أن يُصبحوا فعالين. كان هذا المسح لأجل المنفعة وقوة في الوعظ وديناميت لنشر الحق، وقد تمم الله كل هذه الأشياء من خلال الألم. لا يوجد أي شك بأن الألم يمكن أن يكون طريقة الله ليجعلك ويجعلني فعالين في خدمته. لقد أدرك بولس ذلك وقال: «لأنني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي» (٢كورنثوس ١٢:١٠). هل يا ترى تحتاج أن تُغير نظرتك تماماً عن ما هو النجاح؟ هل يجب عليك البدء في الصلاة لأجل أمر مختلف الآن؟ هل نلت بركة التألم لأجل يسوع؟

إرشادات مناقشة «اسم يسوع المسيح القوي»

١- استخدم كلماتك الخاصة ملخصاً ما علّم به المسيح وبطرس وبولس عن المعاناة في حياة المسيحي طبقاً كما ورد في (متى ٥: ١٠-١٢، ٢تيمو ٢: ٨-١٠، ٢تيمو ٣: ١٠-١٢، ١بط ٢: ٢٠-٢٣، ١بط ٤: ١٢-١٣).

٢- بماذا يخبرك هذا كي تكون مستعد؟

٣- ما السبب في سجن بطرس ويوحنا وعرضهم على السنهدريم؟ هل كان هذا أمر جيد أم سيئ بالنسبة لهم؟ ولماذا؟

٤- اشرح (أعمال ٤: ١٣) كيف يمكن أن تكون هذه الشهادة بمثابة وحي لك في حياتك اليومية؟

٥- اقضِ بعض الوقت بمفردك في الاستماع إلى الرب. بماذا تؤمن في دعوة الرب لك ولخدمتك؟

ما زال يتعلم بينما هو يخدم

(أعمال ١٠: ٤٨-٤٩)

إن تلك السنين القليلة التي تلت دعوة بطرس شهدت الكثير من التغييرات في حياته. الآن أصبح بطرس

صيادًا للناس وليس صيادًا للسمك. لقد اتبع يسوع ولم يتبع نفسه. لقد أصبح يخاف الله أكثر من خوفه المندفع من أي شيء أو من أي شخص. لقد ساعده الله أن يعظ وآمن ٣٠٠٠ شخصًا. وقاده الله ليشفي وفي الحال قفز الرجل مُسَبِّحًا. ثم واجه حنانيا وسفيرة وتطهرت الكنيسة الناشئة من الخطية. ركز بطرس انتباهه على حياة الصلاة وخدمة الكلمة (٤:٦) لقد دُعي وتم استخدامه بواسطة الله فكان قائدًا ناجحًا. لقد أصبح مرجعًا فيما يختص بحياة يسوع ونظر الناس إليه طلبًا لإجابات على تساؤلاتهم ومع ذلك كان هو ما يزل يتعلم بكل تواضع دروس من الله نفسه يومًا بعد يوم.

أنا متأكد أنه بإمكاننا جميعًا أن نُشابه خادم الله في (أعمال ١٠:١٠) في أننا أصبحنا جياع وفي حاجة إلى ما نأكله! هل يا تري نستطيع أن نتشابه معه في أننا مازلنا تحت التعليم بعد كل تلك السنين التي قضيناها في الخدمة؟ دعونا نرى الكيفية التي بها يُعلِّمُ الله كل الذين يرغبون في التعلم منه. من الصفتين الرئيسيتين للقصة المذكورة سنرى كيف أنهم طلبوا الله والله أراهم نفسه.

كرنيليوس يطلب الله

كان كرنيليوس قائد مائة في الكتيبة الإيطالية المتمركزة في قيصرية وكانت مهمته اليومية هي قمع أي تظاهرات أو تمرد في وسط اليهود. لم يحيا هذا الرجل حياة منعزلة وعلى الأرجح كان مدركًا لكل الأمور السيئة التي كانت تجري من حوله. لقد كان رجل يهتم بأسرته ويبدو أن زوجته وأبناءه كانوا معه في كل ما كان يصنعه كما كان رجل تقي يخاف الله. لقد عاش كرنيليوس حياته مُدركًا بأن عيني الله كانت عليه. وكان رجلًا كريمًا لم يستغل مركزه أو سلطته ولكنه استخدمهما لخدمة الله. وهو أيضًا كان رجل صلاة يُكرس وقتًا خاصًا كل يوم ليقضيه مع الله. لقد كان كرنيليوس بحق مثالًا للرجل الذي طلب الله فوجده.

ما فعله الله لأجل كرنيليوس

أولاً: أعطاه الله رؤيا (ع ٣). وكان اختبار مُحدد سجله لنا لوقا الطبيب الشديد الدقة وكان أيضًا هذا الاختبار واضح لم يدع أي مجال للشك من جانب كرنيليوس أو من جانب عبيده أو أقرانه كما كان أيضًا رؤيا إلهية.

ثانيًا: أعطاه الله صوتًا كما في (الأعداد ٣-٦). لقد عرف الله اسمه ونظر إلى أعماله والآن أعطاه الله أمرًا إذا أطاعه سيجد كرنيليوس الشبع في حياته الباحثة عن الله.

أخيرًا: أعطاه الله نظرة مُختلفة تجاه اليهود. كأمني لم يكن هناك الكثير ليجمعه مع اليهود في الظروف العادية ولكن دعوة الله له عملت على تغلبه على الأفكار المسبقة في ذهنه عن اليهود. لقد كان الله يعمل على إزالة الحواجز حتى يتم هدفه.

ما فعله الله لبطرس (ع ٩-٢٣)

هنا نرى الأمور الثلاثة السابقة ذاتها. أعطى الله بطرس رؤية وكانت محاولة محددة من قبل الله ليُعلِّمُ الرسول المتمرس أمرًا جديدًا عن عمل الله. لقد كان بطرس مستعدًا لهذا من خلال صلواته الشخصية ووضعه الشخصي. ثم أعطاه الله صوتًا جعل بطرس في الحال يتيقظ جدًّا. احتوت الملاءة على العديد من الحيوانات والطيور التي كان الله قد أمر اليهود أن لا يأكلوا منها، إلا أن الصوت كان يدعوهم لكي «يذبح ويأكل». وهكذا تم تجديد ذهن بطرس. الله بروحه القدس كان يناضل لأجل نمو بطرس الروحي. لم يصرف بطرس الرؤيا عن ذهنه

بل تأمل فيها طويلاً وبشدة. وأعطاه الله نظرة مختلفة (ع ٢٨). الدرس على صحن الأكل قاده إلى درس أعظم عن الناس ولذلك كان بطرس متأكدًا عندما قال «أراني الله أن لا أقول عن إنسان ما أنه دنس أو نجس».

بطرس يسير في طريق الله

لقد تساءل بطرس عما أراد الله قوله وكان يستمع إلى الله ويتعلم منه، ثم ذهب إلى حيث طلب الله منه أن يذهب. وفي شهادته يذكر أنه «ذهب معهم غير مرتاب في شيء» (أعمال ١١: ١٢) وراقب بطرس ما فعله الله (أعمال ١٠: ٤٤-٤٦). فقد أعلن الله محبته للأمم ولكرنيليوس على وجه الخصوص من خلال انسكاب الروح القدس على جميع الحاضرين بينما كان بطرس يتكلم عن المسيح. استعداد بطرس قاد الآخرين إلى هذا الحق أيضًا. أما الانتقاد من قبل المؤمنين الآخرين نحو بطرس فقد كان سريعًا، ولكن بطرس واجهه بشهادة شخصية واضحة ومختصرة. لقد تمجد الله من خلال عمله وسط الأممين (١٨: ١١).

الله يريدك أن تستمر تستمع له وأن تستمر تتعلم منه
فهو سيعطيك أمور تفكر وتتأمل فيها.
الله يُريدك أن تُطيع كلمته وأن تُلاحظ طرقه.
هل يا ترى ما تزال تتعلم منه بينما تُخدم؟

إرشادات مناقشة «مازال يتعلم بينما هو يخدم»

- ١- طبقًا لما ورد في أعمال ١٠: ٤ يمكننا أن نتعلم عن مدى تقدير الرب لهؤلاء الذين يطلبونه بإخلاص باختلاف درجات إيمانهم.
- صف إيمان كرنيليوس معبرًا عن ذلك بكلماتك الخاصة (أعمال ١٠: ٢).

٢- لماذا تعجب بطرس من الصوت القائل له: «اذبح وكل». كما نجد في أعمال ١٠: ١٣-١٤، أعمال ١١: ٨؟

٣- لماذا كان الرب ينقل إدراك بطرس إلى بُعد جديد؟

٤- فكّر عدة دقائق، هل توجد دوائر في إدراكك المسيحي تصارع فيها لأجل النمو أو التغيير. لماذا؟ لما لا؟

٥- كيف ومتى عرف بطرس «القادة الآخرين» أن كل هذا كان من الرب؟ (أعمال ١١: ١٥-١٧)؟

٦- اقض بعض الوقت بمفردك في الاستماع إلى الرب. بماذا تؤمن في دعوة الرب لك ولخدمتك؟ ما الذي يعوقك؟

موقعنا على الإنترنت، وإصداراتنا الشهرية.

زوروا موقعنا:

www.colinsalter.net

مقالات مفيدة للمسيحيين السودانيين

بما في ذلك

القضايا التي تواجه المسيحيين في السودان اليوم،

اللاهوت المسيحي السوداني،

التلمذة المسيحية،

وأكثر من ذلك،

مع القس المؤسس لكنيسة الخرطوم، الكنيسة الدولية، ١٩٩٩-٢٠٠٣.

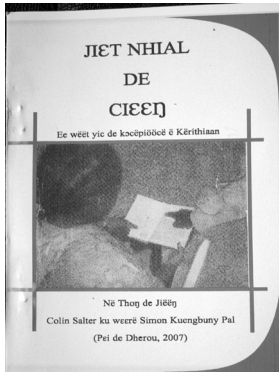
المصادر من أجل القسوس والوعاظ والطلاب

والاستفسارات في الإيمان المسيحي.

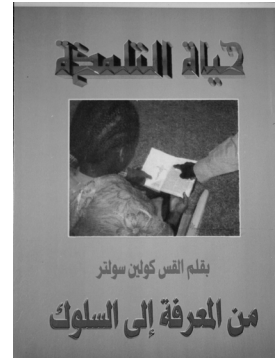
قراءة الحرة والحرية للتنزيل.

أيضاً في اللغة العربية والدينكا بادانج.

اللغة العربية في عام ٢٠٠٦. الدينكا بادانج في عام ٢٠٠٧.



في لغة الدينكا عام ٢٠٠٧.



في اللغة العربية عام ٢٠٠٦،



إعادة الطباعة في عام ٢٠٠٨.